تجــار الانفتــاح .. «يهربون» دم المصــريين إلى الخــارج » (ص ٤)

يصدرها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي

رئيس مجلس الادارة
خالد محيي الدين

رئيس التحرير
حسين عبد الرازق

العنوان ٢٣ شارع عبد الخالق ثروت شقة ١٨ القاهرة ت ٧٥٩١١٤ - ٧٥٩٠١١
الرقم البريدي ١١٥١١

الأهالي

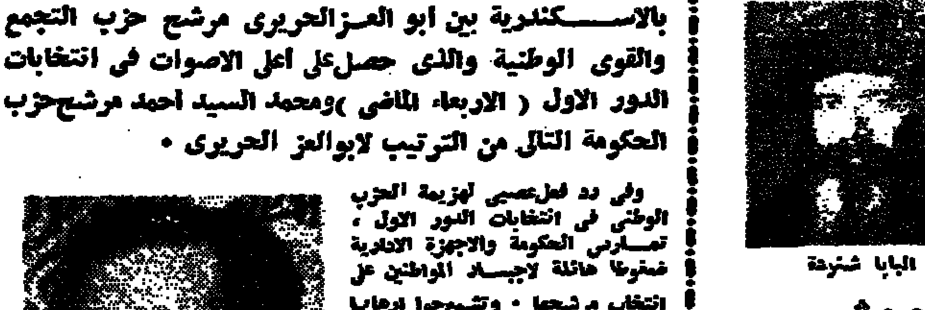
جريدة كل الوطنيين




العدد ١١٧ ـ السنة السادسة | الاربعاء ٣٠ ربيع الاول ١٤٠٤ هـ ـ ٤ يناير ١٩٨٤ م • | ١٢ صفحة ـ ١٠ قروش | AL AHALI, 4 JANUARY 1984 No. 117

جمــاهير محــرم بك تــرفض الارهــاب والبلطجة وتؤيــد أبو العــز الحــريرى

تتم اليوم انتخابات الاعادة في دائرة محرم بك (غبريال ٩) بالاسكندرية بين ابو العز الحريري مرشح حزب التجمع والقوى الوطنية والذي حصل على اعلى الاصوات في انتخابات الدور الاول (الاربعاء الماضي) ومحمد السيد احمد مرشح حزب الحكومة التالي من الترتيب لابو العز الحريري •



ابو العز الحريري
مرشح كل القوى الوطنية

وفي رد فعل عصبي لهزيمة الحزب الوطني في انتخابات الدور الاول، تمارس الحكومة والاجهزة الادارية ضغوطا هائلة لاجبار المواطنين على انتخاب مرشحها • وتشيع جوا ارهابيا وتروج ان الصناديق قد تم اعدادها لضمان فوز محمد السيد بعد واقعة القاء الصندوق ٤٤ بعد اكتشاف اضافة ١٧٣ صوتا لحساب مرشح الحكومة، لن تتكرر هذه المرة •

ورغم الجهود التي يقوم بها قادة الحزب الوطني ومحافظة الاسكندرية مستخدمين فيها جهاز المحافظة والحكم المحلي وبعض عناصر أجهزة الامن السياسي لتخويف الناخبين والاعتداء على مؤيدي ابو العز الحريري ومندوبيه واعداد عدد من لاعبي الكاراتيه والمصارعة وبعض «البلطجية» لاختلاق معارك داخل اللجان الانتخابية ومع مندوبي ابو العز الحريري والقيام بتمزيق لافتات أبو العز ومطبوعاته .. فقد أكد السيد اللواء مساعد وزير الداخلية، وكذلك مدير الامن العام ان الشرطة ستلتزم الحيدة الايجابية، ولن تسمح بأي اعتداء او بلطجة داخل أو أمام اللجان الانتخابية وان تعليمات وزير الداخلية اللواء حسن ابو باشا قاطعة وحاسمة في هذا الامر •

ورغم قرار وزارة الداخلية بمنع المؤتمرات السياسية خلال معركة الاعادة وكذلك المسيرات (لظروف الامن) !! فقد بدا واضحا خلال قيام ابو العز الحريري بالمرور في الدائرة باصرار مواطني محرم بك على التمسك بحقهم الديمقراطي ورفضهم لاساليب الارهاب والتخويف والبلطجة

ويتوقع المراقبون اقبالا من المواطنين الحريصين على التغيير بالديمقراطية والرافضين لسيطرة الحزب الحاكم الذي اثبت فشله في حل مشاكل الجماهير •

(اقرأ ص ٩)

البابا شنودة

كل عام وشعب مصر بخير

تهنيء «الاهالي» المصريين المسيحيين بمناسبة عيد الميلاد المجيد • وتتمنى في عام ١٩٨٤ ان يحقق الشعب المصري آماله على طريق التقدم •

وقد ارسل خالد محيي الدين برقية تهنئة بهذه المناسبة الى البابا شنودة •

(انظر صفحة ٥)

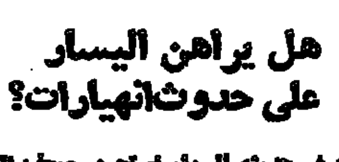
خالد محيي الدين: عودة الوفد دعم للديمقراطية

ارسل خالد محيي الدين الامين العام لحزب التجمع برقية تهنئة باسمه وباسم الامانة العامة للحزب، لفؤاد سراج الدين بعد صدور حكم القضاء نهائيا لصالح الوفد

عبر خالد محيي الدين في برقيته عن ثقته في ان استئناف الوفد لنشاطه سيكون دعما للديمقراطية وتأكيدا للاستقرار واحد عوامل الازدهار •

خالد في أسيوط

يلتقي خالد محيي الدين ووفد من الامانة العامة للتجمع مع أهالي محافظة اسيوط على مدى اربعة أيام اعتبارا من الاحد القادم ٨ يناير وحتى يوم الاربعاء ١١ يناير • يزور الوفد خلال جولته ساحل سليم وأبوتيج وقرية درنكة ومدينة اسيوط •



هل يراهن اليسار على حدوث انهيارات؟

قال الرئيس مبارك في حديثه الى رؤساء تحرير صحف الكويت ان اليساريين في مصر يريدون ان يحدث انهيار، وان نعود الى عهد ما قبل الانفتاح • ومثل هذا الاتهام لليسار الذي اصبح له حزبه الشرعي في مصر ليس من شأنه ايجاد المناخ الكفيل بمعالجة اسباب سخط الجماهير على نحو يجنب المجتمع فعلا اسباب الانهيار •

ثمة اسباب موضوعية لضيق الناس، وفي راسها الازمة الاقتصادية الطاحنة الطفيلية المتصلة بسياسة الانفتاح مسئوليتها والقيود المفروضة على الحريات الديمقراطية للناس، وليس سبيل علاج هذه الازمة هو البحث عن اكباش فداء، واللجوء الى التفسير التآمري للتاريخ، وتحميل منهج اليسار القائم على طرح الحقائق للجماهير صراحة على انه منهج يستهدف احداث انهيارات • وهو في حقيقة المنهج الوحيد الكفيل بضمان مشاركة الجماهير، واحاطتها علما بكافة جوانب المشاكل، كشرط لا غنى عنه لو اردنا الاهتداء الى حلول واسعة، تحظى بقبول الناس •

وقد اثبت القضاء ان تحميل اليسار مسئولية احداث الشغب في انتفاضة يناير ١٩٧٧ لم يكن صحيحا • بل بادر حزب التجمع بمجرد بدء هذه الاحداث بارسال برقية الى كل مقراته لمطالبة اعضائه بالمحافظة على المنشآت العامة وحمايتها من التخريب • وقد برأ القضاء جميع اعضاء الحزب الذي وجه اليهم اي اتهام •

ولا يؤمن اليسار بان البديل لسياسة الانفتاح هو الانغلاق • كما لا يؤمن بان سياسة الانفتاح كما يجري تطبيقها هي التي تحقق للجماهير امالها وتطلعاتها • بل يرى على العكس انها سياسة مدمرة عمقت الفوارق الاجتماعية، وهي المسئولة عن سخط الجماهير واحباطها، والبديل لها سياسة تنمية مخططة وفق ما جاء في برنامج الحزب للانقاذ الوطني • وهو برنامج عاجل لتجنب اسباب الانقلاب والانهيار •

لقد آن الاوان ان تكف بعض اجهزة الدولة المسئولة عن متابعة انشطة اليسار عن تصويرها له على انه متربص على الدوام لاقتناص الفرص، وانه لابد من افتراض سوء نيته وتآمره • فمثل هذه التصورات ليست كفيلة باشاعة جو مسئول يكفل للجميع التصدي للمشاكل المستحكمة، وعلاجها في جذورها •

«الاهالي»

احتفال قومي في عيد ميلاد جمال عبد الناصر

تقيم اللجنة العربية لتخليد القائد جمال عبد الناصر احتفالا بعيد ميلاده في السادسة من مساء الخميس ١٢ يناير بدار نقابة المحامين العامة

يقوم خالد محيي الدين أمين عام حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي بتسليم وسام ١٤ اكتوبر الذي أهداه علي ناصر محمد رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية لاسرة الزعيم

الامانة العامة الاثنين القادم

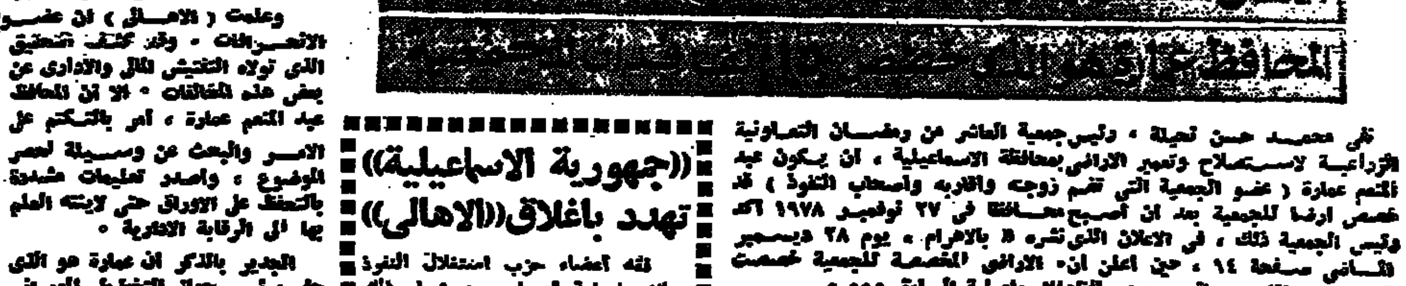
تجتمع الامانة العامة لحزب التجمع في الخامسة والنصف من مساء الاثنين القادم ٩ يناير لاستكمال المناقشة التي بدأت في اجتماع اول امس حول الموقف السياسي داخليا وعربيا

اللجنة المركزية للتجمع ١٩ يناير

تعقد اللجنة المركزية لحزب التجمع الوطني اجتماعا هاما يبدأ في العاشرة من صباح الخميس ١٩ يناير لبحث المرقف السياسي داخليا وعربيا وموقف الحزب من انتخابات مجلس الشعب القادمة •

صرح محمد خليل امين التنظيم بالحزب ان قيادة التجمع عقدت عدة لقاءات مع قيادات الحزب بالمحافظات كما ستجتمع مجموعة أخرى لاستطلاع الرأي في القضايا المطروحة • حيث يعقد اجتماع الوجه البحري والقليوبية صباح الاثنين ١٦ يناير • القاهرة والجيزة والاسكندرية (الثلاثاء ١٧ يناير) • والوجه القبلي (الاربعاء ١٨ يناير) • كما تجتمع لجنة التنظيم المركزية في الثالثة من بعد ظهر السبت القادم ٧ يناير •

الاسماعيلية: بلاغ إلى الرقــابة الادارية عن إنحــرافات ضخمة جديدة



علمت «الاهالي» بوجود انحرافات ومخالفات ضخمة في جهاز التخطيط العمراني التابع لمحافظة الاسماعيلية، تفوق تلك المخالفات التي يجري التحقيق بشأنها مع مدير التموين السابق بالمحافظة •

وعلمت «الاهالي» ان عضوا بمجلس الشعب قد ابلغ عن هذه الانحرافات • وقد كشف التحقيق الذي تولاه التفتيش المالي والاداري عن بعض هذه المخالفات • الا ان المحافظ عبد المنعم عمارة، امر بالتكتم على الامر والبحث عن وسيلة لحصر الموضوع، واصدر تعليمات مشددة بالتحفظ على الاوراق حتى لا يتم العلم بها الى الرقابة الادارية •

الجدير بالذكر ان عمارة هو الذي جاء برئيس جهاز التخطيط العمراني واصبح له حق التوقيع المالي رغم انه منتدب من جهة اخرى ولا يحق له التوقيع وفق نظام العمل بالمصالح الحكومية •

عبد المنعم عمارة

في محمد حسن نحيلة، رئيس جمعية العاشر من رمضان التعاونية الزراعية لاستصلاح وتعمير الاراضي بمحافظة الاسماعيلية، ان يكون عبد المنعم عمارة (عضو الجمعية التي تضم زوجه واقاربه واصحاب النفوذ) قد خصص ارضا للجمعية بعد ان أصبح محافظا في ٢٧ نوفمبر ١٩٧٨ أكد رئيس الجمعية ذلك، في الاعلان الذي نشره في بالاهرام، يوم ٢٨ ديسمبر الماضي صفحة ١٤، حين اعلن ان الاراضي المخصصة للجمعية خصصت بقرارات وموافقات من السيد محافظ الاسماعيلية السابق ...

وتؤكد «الاهالي» - استنادا الى ما لديها من وثائق - ان عبد المنعم عمارة قد خصص - كمحافظ - للجمعية (التي ينتمي اليها وزوجته واقاربه واصحاب النفوذ) أرضا مساحتها ١٥ الف فدان بقراره رقم ١٠٥ لسنة ١٩٧٩ الصادر في ٣٠ يناير ١٩٧٩ اي بعد توليه منصبه رسميا بشهرين، وتقع الارض بالمنطقة غرب ترعة بورسعيد بناحية قصاصين الشرق سابقا وحاليا بمدينة لن يأخذوا بالاعتبار رد اسرائيل الاسماعيلية •

(اقرأ ص ٤)

.. والشركة تطالب باسترداد الارض

علمت «الاهالي» ان الشركة المصرية الزراعية العامة قد اقامت دعوى، تطالب فيها باسترداد الارض التي سلمت لجمعية العاشر من رمضان جاء بعريضة الدعوى ان الارض اخذت منها غصبا نتيجة لضغوط لم تقدر على مقاومتها في ذلك الوقت !!

((جمهورية الاسماعيلية)) تهدد باغلاق ((الاهالي))

قام اعضاء حزب استغلال النفوذ بالاسماعيلية اصابهم • شمل ذلك رأس مركز القوة الذي كان اسمه ماثلا بوضوح في خلفية صورة قفص الاتهام بمحاكمات قضايا الفساد المعروفة •

لقد هدد عبد المنعم عمارة في خطابه بالسرادق الذي اقامه بعض اصحاب «البوتيكات» له بشارع سعد زغلول، هدد «الاهالي» حين عاهد الحاضرين بانه سيقوم باغلاق (الاهالي) خلال شهر واحد !

من جهة أخرى هاجم المهندس عثمان أحمد عثمان حزب التجمع وجريدته (الاهالي) وذلك في الحفل الذي اقامه بالتصاصيف المليونير جبر ابراهيم جبر تاجر السيارات المعروف وهو من بين الذين ورد اسمهم بالتحقيق مع مدير التموين السابق بالمحافظة الذي مكنه من صرف عشرة الاف متر كسترد مدعوم دون وجه حق •

وعلمت (الاهالي) ان عمارة اتهم سمير السمان المحامي (المستشار القانوني لجمعية العاشر من رمضان) بانه سلم عقد الارض الخاص بزوجة المحافظ الى (الاهالي) وتم الغاء توكيل الجمعية للمحامي • كما طلب المحافظ من المهندس عثمان احمد عثمان ان يصدر توجيها لعدد من شركات الاستثمار بالمحافظة لالغاء توكيلاتها للمحامي •

من جهة اخرى استدعى المحافظ القائمين على امر مكتب الشهر العقاري بالمحافظة وعنفهم بسبب خروج صور عقوده وزوجته الى ايدي الغير • ولما ردوا عليه بان القانون يسمح لاي مواطن بان يحصل على صورة من اي عقد ثار عليهم وأمر بمنع تسليم أي صورة من عقود الجمعيات الزراعية او جمعيات الاسكان التي يشارك في عضويتها هو وأسرته وأصهاره •

محاولات مستميتة لتغطية ضياع ٣ ملايين جنيه بشركة مقاولات كبيرة

علمت «الاهالي» أن الرقابة الادارية قد وضعت يدها، على وقائع تسهيل الاستيلاء على المال العام بواسطة من اكبر واضخم شركات المقاولات • يبلغ حجم المال المستولى عليه أكثر من ثلاثة ملايين جنيه • الوسيلة التي اتبعت هي تحرير عقود وهمية مع مقاولين وهميين • يجري بموجبها صرف الاموال كمستحقات •

وعلمت «الاهالي» ان المسئولية قد تحددت باتجاه رئيس قسم التركيبات بالشركة • وهو زوج ابنة رئيسها الذي احيل مؤخرا للمعاش • والمعروف ان رئيس القسم يملك اسطولا للمعدات الميكانيكية كان يقوم بتأجيره للشركة والى بعض شركات الاستثمار • وكان الى سنوات قليلة مضت لا يملك سوى مرتبه كمهندس بالشركة •

الجدير بالذكر ان محاولات مستميتة تجري حاليا للتغطية على هذه الوقائع، باصطناع مستندات توهم بجدية العقود الوهمية •

لماذا تراجع رئيس الوزراء ؟

تراجع رئيس الوزراء عن توقيع قرار تشكيل مجلس ادارة «المقاولون العرب» برئاسة المهندس محمد محمود كما جاء بصحيفة الجمهورية الاربعاء الماضي • ووقع على تشكيل المجلس برئاسة المهندس صلاح حسب الله ابن شقيقة المليونير عثمان أحمد عثمان • وقرر عدم تبعية «المقاولون العرب» لهيئة القطاع التي تتبعها كل شركات المقاولات المصرية والتي يرأسها المهندس فهمي حسن علام •

وعلمت «الاهالي» أن قرار التشكيل الجديد قد تم بعد بناء على طلب المليونير عثمان أحمد عثمان •

ســراج الدين: ســندخل الانتخــابات غــالبا ونطــالب بضمانات

اكد فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد الجديد، ان الاتجاه الغالب حتى الآن داخل الوفد - بعد حصوله على حكم قضائي نهائي بحقه في استئناف نشاطه - هو دخول المعركة الانتخابية التي ستجرى في الصيف المقبل •

وقال ان الوفد سيدخل المعركة بقائمة تشمل كل الدوائر، وان احتمال مشاركته لاحزاب اخرى في قائمة موحدة غير وارد •

قال فؤاد سراج «للاهالي»: ان شرط الوفد الوحيد لدخول الانتخابات هو ان تتوفر الضمانات التي تكفل حيدة المعركة الانتخابية حتى يأتي المجلس النيابي الجديد معبرا عن رأي الشعب، وان تصريحات الرئيس مبارك حول حيدة المعركة مشجعة • وردا على سؤال عما اذا كان الوفد يطلب ضمانات مقننة او مجرد اعلان بالنوايا قال انه يتمسك بما طلبه في خطابه في اغسطس الماضي، وان حياد المعركة يتجاوز فكرة الوزارة المحايدة، وان هناك ضرورة لان يشرف جهاز قضائي على الانتخابات، بحيث لا يقتصر اشراف القضاء على اللجان العامة، بل لابد ان يشمل كل لجنة انتخابية فرعية •

واضاف: ان ذلك يمكن تحقيقه باجراء الانتخابات على يومين او ثلاثة

واشار: ان ذلك يمكن تحقيقه تصحيح جدول الناخبين، وأيد الاقتراح الذي يدعو الى اعادة فتح باب القيد لمدة شهر آخر، لضمان تنقية الجدول، وتقييد الذين لم يتم قيدهم بعد من المواطنين •

قال سراج الدين: انه يتوقع ان يحصل الوفد على نسبة كبيرة من الاصوات، رغم أن المعركة الانتخابية لها نفقاتها وهو لم يتم استعداداته بعد، ورغم انه سيواجه مع أحزاب المعارضة الاخرى، انحياز الجهاز الاداري وعلى رأسه المحافظين لمرشحي الحزب الحاكم وهو ما يخل بتكافؤ الانتخابات •

وقال أنه يصعب تقدير عضوية الوفد المسجلة الى الان • اذ يجري الان حصرها وأضافة اسماء طالبي الانضمام الجدد ولكنه يقدر انصار الوفد بالملايين • نفى سراج الدين أن احدا من أعضاء الاحزاب المعارضة قد طلب الانضمام للوفد، وقال ان هناك عددا من اعضاء الحزب الوطني قد طلبوا ذلك • كما ان هناك عددا من الشخصيات الهامة وذات الثقل والوزن الكبير .. قد طلبت ذلك أيضا • ويجري الان فحص طلباتهم

برقيــة من خالد محيي الدين الى ياسر عرفات

بعث خالد محيي الدين ببرقية الى ياسر عرفات باسم الامانة لحزب التجمع بمناسبة الذكرى العشرين لانطلاق الثورة الفلسطينية على يد حركة التحرر الوطني الفلسطيني فتح، وذلك اثر اجتماع الامانة العامة اول أمس الاثنين • وجاء في البرقية:

الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ..

يسعد الامانة العامة لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، بمناسبة الذكرى العشرين لانطلاقة الثورة الفلسطينية ان تحيي النضال البطولي لشعب فلسطين بقيادة منظمة التحرير ممثلة الشرعي الوحيد لاستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في اقامة دولته المستقلة على أرض فلسطين الحبيبة •

ان حزبنا يسير منذ مولده على الدفاع عن حرية القرار الفلسطيني واستقلاله بعيدا عن اي تدخل أو ضغط، وهو من هذا الموقف يتطلع دائما الى المزيد من وحدة الصف الفلسطيني وقوة منظمة التحرير الفلسطينية • ونحن على ثقة بان المناضلين الابطال الذين بعثوا قضية فلسطين، والتفت حولهم جماهير الشعب الفلسطيني، قادرون دائما على تجاوز كل المصاعب، والتغلب على كل العقبات، واكتساب المزيد من الخبرات، ليسير الشعب الفلسطيني قدما بقيادة ممثله الشرعي والوحيد •

تحية الاخوة والنضال، وليبق علم الثورة الفلسطينية خفاقا حتى النصر •

عن الامانة العامة
خالد محيي الدين
الامين العام لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي

مجلس محلي يطالب بمحاكمة قيادات الحزب الوطني بالفيوم

اتخذ مجلس محلي مركز ابشواي بالفيوم توصية بقرار باحالة المسئولين عن شركة الفيوم الوطنية للاسماك وهم من قيادات حزب الحكومة بالمحافظة الى المدعي العام الاشتراكي بعد مناقشتهم لبرقية من صيادي وادي الريان تطالب المجلس بالعمل على الغاء عقد الشركة •

اتخذ المجلس هذه التوصية في جلسته بتاريخ ٢٨ ديسمبر الماضي بعد ان أقر بطلان العقد لاسباب عديدة أهمها انه يشكل اضرارا بالصالح العام وان الشركة باشرت نشاطها قبل اشهارها وان الارض محل العقد (بحيرة وادي الريان) ملك للدولة والمسئول عن تأجيرها مجلس شعبي المحافظة، وليس المحافظ •

الجدير بالذكر ان العقد الباطل تم توقيعه بين حمدي الحكيم المحافظ السابق وحسين داود سكرتير عام المحافظة ورئيس شركة الفيوم للاسماك وكان مجلس شعبي المحافظة قد اتخذ قرارا بالغاء العقد مؤخرا، بعد أن مارست الشركة نشاطها فعلا، الا أن المحافظة لم تنفذ ذلك القرار بعد •

ومن المعروف أيضا أن د • يوسف والي وزير الزراعة كان قد صرح «للاخبار» بانه سيطلب من هيئة الاستثمار حل الشركة لان وضعها غير قانوني •

الطيار الامريكي يرفع علامة النصر بعد الافراج عنه

افرجت سوريا امس عن الطيار الامريكي الاسير روبرت جودمان الذي خرج من وزارة الخارجية السورية وهو يشير بعلامة النصر برفقة القس جاكسون احد المرشحين الديمقراطيين للرئاسة •

كانت سوريا قد اعلنت من قبل انها لن تفرج عن الطيار الامريكي الا بعد ان توقف الولايات المتحدة طلعاتها فوق مواقع الجيش السوري في لبنان ..



دعوى تعويض ضــد الحكومة لأنها زورت انتخابات ٧٩

تنظر محكمة طنطا الابتدائية في جلسة ٩ فبراير ١٩٨٤ الدعوى المرفوعة من ابراهيم عبد السلام ابو باشا - ابن شقيق حسن ابو باشا وزير الداخلية - ضد كل من رئيس مجلس الشعب ووزير الداخلية ووزير العدل يطالبهما بتعويض قدره مليون جنيه عن الاضرار التي لحقته لعدم تمكينه من تمثيل دائرة كفر الزيات لعضوية مجلس الشعب في انتخابات عام ١٩٧٩ التي اشرف عليها وزير الداخلية السابق النبوي اسماعيل •

كان العضو قد تقدم بدعوى الى محكمة النقض يطعن في نتيجة الدائرة رقم ١١ ومقرها كفر الزيات والتي فاز فيها عمر الفاروق عطوان ممثلا عن الحزب الوطني ممثلا للعمال • وقررت محكمة النقض بطلان قرار رئيس اللجنة باستبعاد الصندوق رقم ٦٤ الخاص بناحية كفر الشوربجي لانه استشعر حدوث تلاعب في أعمال هذه اللجنة مما كان يستوجب الغاء الانتخاب كله وليس هذا الصندوق وحده • واتضح أنه لو لم يستبعد هذا الصندوق لفاز الطاعن •

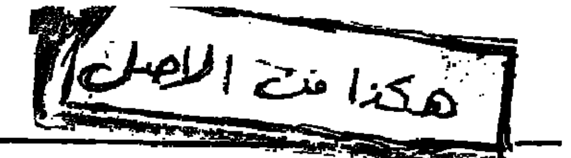
وأحالت المحكمة التقرير الى مجلس الشعب بتاريخ ٢٦ اكتوبر ١٩٨٢ برقم وارد ٩٢١٥ عملا بنص القانون رقم ١٥٨ لسنة ١٩٨٣ الذي نصت المادة ٢٢ منه على اختصاص مجلس الشعب في الفصل في صحة عضوية أعضائه وتختص محكمة النقض بالتحقيق في صحة الطعون المقدمة الى مجلس الشعب على ان يتم الفصل في الطعن خلال ستين يوما من تاريخ عرض نتيجة التحقيق على المجلس •

ولأن لم يبت مجلس الشعب في التقرير رغم مرور اربعة عشر شهرا على عرضه على المجلس •

في جامعة المنصورة

المطالبة بالغــاء اللائحة الطلابيه والحرس الجامعي

ص ٤



تغييرات كبيرة في الخريطة السياسية للشرق الأوسط بعد زيارة عرفات للقاهرة

● السوفييت : الزيارة لا تعني إعتراف المنظمة بكامب ديفيد
● مصر : الحفاظ على الأرض أهم من وحدة المنظمة
● امريكا : فرصة جديدة لمبادرة ريجان

لا تزال زيارة ياسر عرفات للقاهرة ، التي حطم بها طوق المقاطعة العربية الرسمية للدولة العربية الوحيدة التي وقعت صلحا منفردا مع اسرائيل ، محلا لجدل حاد داخل الساحة الفلسطينية والعربية والدولية.

وبينما الاهالي تمثل للطبع ، تواصل اللجنة المركزية لحركة فتح اجتماعاتها في تونس في ثاني اجتماع يراسه ابو عمار في اعقاب ترؤسه لاجتماع المجلس العسكري الاعلى للثورة الفلسطينية في صنعاء بعد لقائه مع مبارك ، وهو الاجتماع الذي حضره من بين احد عشر عضوا ثلاثة اعضاء فقط حيث اعلنت الفصائل الفلسطينية الاخرى المشاركة بالمجلس مقاطعتها له .

وقد حسمت الانباء التي ترددت في الاسبوع المنصرم بعضا من التساؤلات التي احاطت بزيارة عرفات للقاهرة ، اذ اعلنت الحكومة المصرية انها قد حصلت على ضمانات اسرائيلية لتأمين رحيل عرفات ورجاله من طرابلس . واكد الرئيس مبارك ان اللجنة التنفيذية للمنظمة كانت على علم بمقدم عرفات للقاهرة . وهو نفس ما اكده كمال حسن علي بقوله ان وصول عرفات للقاهرة لم يكن عملا فرديا . معنى هذا ان الزيارة تمت مناقشتها قبل الخروج من طرابلس مع فتح . وان التصريحات الودودة من قبل عرفات التي أبدى فيها استعداده لاستئناف الحوار مع الاردن كانت ذات دلالة بالنسبة للطرف المصري .

التصور المصري

وكان المراقبون السياسيون قد اجمعوا على ان الخطوة التي خطاها عرفات بزيارة القاهرة وثيقة الصلة بما سيتلوها من خطوات فيما يخص مستقبل المقاومة الفلسطينية ومستقبل التسوية .

ويبدو أن الاتفاق الذي تم بينه وبين مبارك على ضوء التصريحات الرسمية المصرية هو أن يقبل عرفات بالدخول في التسوية مع وعد مصري بأن تستخدم القاهرة جهودها مع واشنطن لكي يكون نصيب الفلسطينيين في التسوية دولة مستقلة أو كونفدرالية مع الاردن وفقا لمشروع ريجان ، في مقابل وعد عرفات بأن يحصل على اغلبية فلسطينية للموافقة على هذا الخط واهمال آراء المعارضة الاخرى سواء داخل فتح أو خارجها.

وكان الرئيس مبارك قد أعلن في حديثه لمجلة « الوطن العربي » أن عرفات قد وعده باعادة ترتيب البيت الفلسطيني من الداخل وانهاء موضوع المنشقين عليه ، واجراء الاتصالات اللازمة من أجل استكشاف معالم المرحلة المقبلة ، واجراء اتصالات أخرى مع الاطراف كلها وتحديد النتائج التي يمكن التوصل اليها .

الوعد المصري لعرفات تضمن فيما يبدو ما أعلنه كمال حسن علي في تصريحات صحفية عن تصور مصري لصياغة مشروع للتسوية من بين كافة مشاريع التسوية المطروحة .

ومن حيث الشكل ، تقوم جوهر الدعوة المصرية على أساس المزج بين مشاريع التسوية المختلفة ، وتقوم من حيث المضمون على التفاوض المباشر بين الاطراف المعنية (القرار ٣٣٨) ، واعتراف الدول العربية باسرائيل وانهاء حالة الحرب معها (القرار ٢٤٢ والبند السابع من مقررات فاس) ، مقابل ضمانات امن تضمنها اطراف دولية اخرى ترى الادارة المصرية ان تكون امريكا ، مع حل للمشكلة الفلسطينية اما عن طريق اتفاقات الحكم الذاتي في كامب ديفيد بالتفسير المصري لها القائم على حكم ذاتي وليس ادارة مدنية ، على ان يمثل الفلسطينيون باطراف مستقلة (مشروع ريجان) ، وكان كمال حسن علي قد حدد اطراف التفاوض للتسوية بالاردن والفلسطينيين ومصر واسرائيل وامريكا .

لم تفت الحكومة المصرية اية مناسبة ، دون الاعراب عن ادراكها المحدود لمغزى الزيارة وفهمها للموقف الامريكي حيالها .

بطرس غالي اكد ان زيارة عرفات تعني ان المنظمة قبلت التعاون مع الدول التي تحاور اسرائيل . كمال حسن علي اعلن أن اكبر خطأ وقعت فيه المنظمة هو المحافظة على وحدتها وليس على القضية الفلسطينية ، موضحا الفهم المصري القائم على نظرية الفرص الضائعة والوقت الضيق معلنا ان الحفاظ على الارض اهم من الحفاظ على وحدة المنظمة . د. اسامة الباز ، اوضح أن واشنطن اعربت في عدة مناسبات عن استعدادها لاجراء اتصالات مع القيادة الفلسطينية في حالة اعتراف الاخيرة بالقرار ٢٤٢ وبحق اسرائيل في الوجود وان القيادة الفلسطينية تعرف أن هذا هو الموقف الامريكي .

صحيفة الجيروزاليم بوست الاسرائيلية ذكرت أن واشنطن طلبت من كمال حسن علي ابلاغ عرفات أنها مهتمة باقامة علاقات رسمية مع المنظمة اذا ما اعترفت الاخيرة باسرائيل وقبلت القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ اللذين يعتبران حجر الزاوية في جهود التسوية . مصادر صحفية أخرى أشارت الى طلب واشنطن من مصر توضيح مبررات استقبالها لعرفات للطرف الاسرائيلي وهو ما انتهى بزيارة وفد من الخارجية المصرية الى اسرائيل ضم كل من مساعد وزير الخارجية الشافعي عبد الحميد ومدير الادارة القانونية بالوزارة نبيل العربي بعد أسبوع واحد من زيارة عرفات للقاهرة وبعد ١٥ شهرا من تجميد العلاقات بين الطرفين في أعقاب أحداث صابرا وشاتيلا في سبتمبر عام ١٩٨٢ .

من جهة أخرى تطابقت وجهة النظر الامريكية مع الموقف المصري حول فهم أبعاد زيارة عرفات للقاهرة .

« لورانس ايجلبرجر » نائب وزير الخارجية الامريكي قال ان المصالحة بين عرفات ومبارك بتأييد من امريكا تؤكد هدف واشنطن في احياء مشروع ريجان كما ان من شأنها أن تحمل الفلسطينيين الى مائدة التفاوض في اطار هذا المشروع . الرئيس الامريكي ريجان أعلن بدوره عن تفاؤله بامكانية احياء مبادرته استنادا الى الانقسام العميق في منظمة التحرير والتقارب بين عرفات ومبارك وقدرة مصر — على حد قوله — على اقناع الآخرين بتغيير آرائهم .

عرفات يتكلم

وعد عرفات الحكومة المصرية « بترتيب البيت الفلسطيني » واجراء تغيرات جذرية في الموقف الفلسطيني تجاه التسوية وغض الطرف عن معارضيه ، هذا ماأبرزته وكالة أنباء الشرق الاوسط الرسمية . وبعد تصريح له عقب زيارة القاهرة أعلن فيه عرفات أنه بات مقتنعا بالحاجة لتشكيل حكومة فلسطينية في المنفى ، ذكر مراسل صحيفة الواشنطن بوست الذي رافق عرفات الى صنعاء أن « ابو عمار » قال له انه لن يخضع لضغوط الفصائل الراديكالية في المنظمة ، ولقد بدا عرفات — كما يصف المراسل — راضيا بان تنشق الفصائل الفلسطينية وتنضم للمتمردين عليه قائلا انه واثق من قدرته على تهدئة الانقسامات الذي أصاب صفوف فتح .

كانت ثقة عرفات في محلها ، اذ انه ما ان أعلن أن زيارته للقاهرة أتت استنادا لقرارات المجلس الوطني الفلسطيني التي لم تغلق الباب في وجه العلاقات مع مصر وأعطت قائد المنظمة حرية الحركة في الاقتراب من النظام المصري كلما ابتعد عن كامب ديفيد ، عاد كبار منتقديه بسبب الزيارة داخل صفوف فتح الى تغيير مواقفهم ، منددين دون استثناء بمنتقدي عرفات ومعلنين عدم اعتراضهم على الخطوة في ذاتها .

وبعد أن اصدرت اللجنة المركزية لفتح بيانا عقب الزيارة يحتج عليها لانه لم يتم التشاور بشأنها من اللجنة عادت واصدرت بيانا آخر وجهت فيه نقدا لاذعا للذين ينتقدون الزيارة ويطالبون باقالة عرفات خارج الاطر الشرعية الفلسطينية . وأكد قادة فتح أن مكانة عرفات لن تتأثر بزيارته للقاهرة مما دعم لدى المراقبين فكرة أن الزيارة متفق عليها في صفوف فتح وأن الضجة التي أحدثتها لديهم لم تكن سوى مناورة سياسية ذكية تستهدف امتصاص غضب الاطراف الفلسطينية الاخرى المعارضة لخطوة عرفات .

ويرجح المراقبون السياسيون ان يتم وعد عرفات « بترتيب البيت الفلسطيني » دونما نظر لقضية الوحدة الوطنية داخل المنظمة . ففي اول اجتماع يراسه عرفات لمؤسسة فلسطينية بعد لقائه بمبارك ، اصدر المجلس العسكري قرارات واقر خطة عمل في غيبة فصائل المقاومة الاخرى كما ان استعدادا يجري في تونس لاجتماع اللجنة التنفيذية للمنظمة بصرف النظر عن اعلان معارضي عرفات رفضهم لتلبية الدعوة لاي اجتماع يدعو اليه .

والارجح أن عرفات سوف يتجاوز مقاطعة معارضيه بالتحضير لاجتماع المجلس الوطني — البرلمان — الذي يحظى داخله بأغلبية ساحقة ، وهي الاغلبية التي تأكدت باعلان معظم المنظمات الجماهيرية الفلسطينية والاتحادات المهنية — عدا اتحاد الكتاب والصحفيين بدمشق — تأييدها لزيارة عرفات للقاهرة ، كما جدد معظم زعماء الضفة الغربية وقطاع غزة — عدا بسام الشكعة — دعمهم لخطوته ، وتأييدهم لحل أردني فلسطيني مشترك .

على ضوء ذلك يسعى عرفات لتكييف اتصالاته مع زعماء الارض المحتلة لكسب الغالبية داخل كبرى المؤسسات الفلسطينية الى جانبه للمضي قدما لمباحثاته مع الاردن وفي هذا السياق فهم المراقبون الطلب الذي تقدمت به القاهرة للحكومة الاسرائيلية عبر الشافعي عبد الحميد للسماح لزعماء الضفة والقطاع و١٦٠ عضوا آخر من أعضاء المجلس الوطني بحضور جلساته المقبلة بأنه تم تلبية لرغبة « ابو عمار » .

حسني مبارك

ياسر عرفات

لفت نظر المراقبين ردود الفعل في الساحة العربية على خطوة عرفات . ففي حين أيدت المغرب وعمان والسودان وتونس الزيارة بلا تحفظ ، امتنعت الدول العربية المعتدلة الاخرى عن التعليق عليها بالرفض أو القبول ، واكتفى المسئولون السعوديون بالقول أن المملكة تتخذ بالنسبة للقضية الفلسطينية موقفا يتفق مع رغبة الشعب الفلسطيني وقيادته التي تمثلها المنظمة . بل أن الحكومة الاردنية لم تحدد موقفا موحدا تجاه الزيارة . ففي حين رحب الملك حسين بلقاء عرفات ، عاد وطالب في البرلمان الاوروبي بمؤتمر دولي لحل المشكلة الفلسطينية وهو ما يعني ادخال السوفيت طرفا في التسوية التي يتم استبعادهم منها ، من جانب آخر تمنى رئيس وزرائه مضر بدران في عبارة مثيرة للبس أن تكون زيارة عرفات للقاهرة لصالح القضية والشعب الفلسطيني .

وفي الوقت الذي نشرت فيه الصحف الجزائرية خبر الزيارة دون تعليق جددت ليبيا وسوريا رفضهما للزيارة ، وهدد الطرف السوري بأنه لن يسمح بظهور « سادات آخر » في المنطقة . من جانب آخر اكتفى الطرف السوفيتي بالتعليق غير المباشر على الزيارة ، حيث قال معلق سياسي في التليفزيون السوفيتي أنه مهما قيل عن الزيارة من تعليقات وصلت حتى الطعن في شرعية قيادة عرفات ، فان الشيء المهم الذي لا يجب أن ننساه هو ان هذه الزيارة لا تعني اعتراف المنظمة باتفاقات كامب ديفيد .

الشيء المؤكد أن الزيارة قد أوصدت باب التراجع امام المنشقين في حركة فتح وأغلقت امكانيات الحوار معهم ومهدت للفراق بين عرفات وكافة فصائل اليسار الفلسطيني . نسقت جبهة المعارضة الفلسطينية لزيارة عرفات للقاهرة جهودها في الشهر الماضي وفي دمشق تم اجتماع حضره ممثلون لكافة فصائل المقاومة ضم كلا من خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني والدكتور جورج حبش أمين عام الجبهة الشعبية وياسر عبد ربه الامين العام المساعد للجبهة الديمقراطية والدكتور سمير غوشة أمين عام جبهة النضال الشعبي الفلسطيني ، وأحمد جبريل الامين العام للجبهة الشعبية القيادة العامة وعبد الفتاح غنام نائب الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية وسليمان النجاب أحد قادة الحزب الشيوعي الفلسطيني ومحمد خليفة أحد قادة تنظيم الصاعقة وقادة المتمردين في فتح .. وقد ذكر بيان صادر عن الاجتماع أن عرفات قد فقد شرعيته لقيادة المنظمة . ودعا الدكتور جورج حبش الى تجريد عرفات من كافة مناصبه كما دعا خالد الفاهوم لتولي رئاسة المنظمة « لسد الفراغ الدستوري » بعد أن فقد عرفات أهليته لقيادتها . وقال ابو صالح أن عرفات لم يعد يمثل الفلسطينيين وأن هذا الموقف سيبلغ برسائل للقادة العرب .

وتجدر الاشارة الى أن المعارضة الفلسطينية لزيارة عرفات للقاهرة تنطلق من أن الزيارة تكرس الانقسام في صفوف منظمة التحرير كما تساعد على زيادة حدة الاستقطاب في الساحة العربية ، كما أنها تعرب كامب ديفيد عبر الطرف الفلسطيني ، وتعزل سوريا طرف المواجهة العربية الوحيد مع اسرائيل وأمريكا وتفتح الباب واسعا للعودة العربية الرسمية الى مصر دون شروط .

***

المراقبون السياسيون يرون ان منتقدي عرفات في وضع لا يمكنهم حتى الآن من فرض آرائهم على المؤسسات الفلسطينية وان فرص عرفات لاخذ موافقة من المجلس الوطني على الدخول في التسوية كبيرة ، وهم يرون انه اذا ما وافقت الاردن على الاشتراك في المفاوضات فان اسرائيل ستضطر آنذاك الى اعادة النظر في رفضها لمشروع ريجان ، بل سيصعب عليها رفضه في حال مساندة الدول العربية المعتدلة لعرفات والتفافهم جميعا حول خط التسوية الامريكية.

أمينة النقاش

الانقلاب العسكري في نيجيريا
بالأمس رؤساء واليوم سجناء

قبل ساعات من بداية العام الجديد سقطت حكومة الديمقراطية الثانية في افريقيا ، اذ فاجأ ضابط كبير في الجيش النيجيري الجنرال « محمد بوهاري » الذي كان يشغل منصب الحاكم العسكري لولاية « بورنو » ، وكان عضوا بارزا في الحكومة العسكرية في انقلاب عام ١٩٧٥ ، وعين ايضا مفوضا اتحاديا للبترول والطاقة في عام ١٩٧٦ . فاجأ الجنرال « بوهاري » العالم بانقلاب عسكري ضد الحكم المدني في نيجيريا ، واعتقل الرئيس « شيخو شاجاري » ومعظم وزرائه وعددا كبيرا من نواب البرلمان من أعضاء الحزب الوطني وهو الحزب الحاكم كما اعتقل رئيسي مجلس الشيوخ والجمعية الوطنية ..

واعلن قائد الانقلاب ان الجيش استولى على السلطة وأطاح بالحكومة المدنية وأعاد الحكم العسكري للبلاد ، وانه اتخذ عددا من الاجراءات الفورية منها الغاء الدستور وحظر نشاط الاحزاب السياسية وتشكيل حكومة عسكرية اتحادية تحل محل الزعماء العسكريين الذين دمغهم بالعجز والفساد .

ووصف بيان الانقلاب نظام الرئيس شاجاري بأنه كان فاسدا ، وصلت نيجيريا على يديه الى أزمة اقتصادية خطيرة ، وحول البلاد الى دولة مستجدية تثقلها الديون . وأشار البيان الى أن الشعب النيجيري يعيش في ظروف لا تحتمل ، فالمواد الغذائية غير متوفرة وأسعارها يعجز العامة عن ادائها ، والخدمات الصحية في فوضى والمستشفيات خالية من الادوية والاجهزة ، وتحدث البيان أيضا عن فساد الادارة المدنية والقائها اللوم حيال الازمات التي تواجهها على الاسباب الخارجية .

والحقيقة ان ظاهرة فساد الادارة المدنية — وهي التهمة التي تساق باعتبارها اهم اسباب الانقلاب — هي نتاج سياسة سيطرة الحزب الحاكم « الحزب الوطني النيجيري » وتسلطه على كافة مؤسسات وأجهزة الدولة وفساد الادارة يعد مشكلة مستعصية في نيجيريا ، اعترف بوجودها الرئيس شاجاري نفسه ووعد بانشاء هيئة خاصة للنظر في شكاوى الجمهور ، ولكن لم تسفر هذه الوعود عن اجراء جدي يقضي على الشكاوى .

لقد وقع الانقلاب العسكري بعد يومين فقط من اعلان الرئيس « شاجاري » عن سلسلة من الاجراءات التقشفية في محاولة للخروج بالبلاد مما تعانيه من ضائقة مالية . ففي الخطاب الذي القاه أمام الجمعية الوطنية قدم ميزانية تقشف قاسية قائلا : ان الاعانات الحكومية للبضائع والخدمات ستنخفض وهي خطوة من المرجح انها تعني زيادة الاسعار . وان الحكومة ستتخلص من المتلكات والمشروعات الحكومية التي لا تربح وستعرضها للبيع .

وهذين البندين الغاء الدعم وبيع القطاع العام هما من مطالب صندوق النقد الدولي الذي تتفاوض معه نيجيريا على قرض يبلغ ٥ر٢ مليار دولار لتعوض به العجز في ميزانية ١٩٨٣ الذي بلغ ٨ر٣ مليار دولار .

ويبدو أن الاجراءات التقشفية التي اتخذها مؤخرا الرئيس « شاجاري » كانت بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير . فالمعروف انه كانت هناك منذ شهور حركة تذمر بين ضباط الجيش وبين المدرسين الذين لم يحصلوا — في بعض الولايات — على رواتبهم منذ ثلاثة شهور .

والمثير في الانقلاب العسكري ، انه عقب انتخابات واسعة شملت البلاد طولا وعرضا ، وتمت على خمس مراحل جرت في الصيف الماضي واستمرت من يونيو حتى اغسطس فاز بها « شيخو شاجاري » للمرة الثانية بالرئاسة (وكانت المرة الاولى عام ١٩٧٩) ورغم أن هذه الانتخابات الاخيرة اتسمت بنزاهتها المراقبون . فقد وجهت المعارضة النيجيرية اتهامات واسعة النطاق بانها لم تكن نزيهة ، كما وصفتها المعارضة بانها « سرقة في وضح النهار » وطالبت الرئيس بأن يرفض الرئاسة التي اتت اليه عن طريق انتخابات مزيفة ، ولكن « شاجاري » رفض هذا العرض واسماها دعوة غير دستورية .

والحقيقة أن انتصار « شاجاري » الانتخابي تم في معركة شملت كل شيء من صناديق الاقتراع الى ساحات المحكمة العليا في البلاد ، وسقط فيها عدد من الضحايا حتى من بين أعضاء الحزب الوطني نفسه واحرقت بعض ممتلكاتهم وبيوتهم . ولكن استخدام العنف في الانتخابات ليس من الامور الشاذة في نيجيريا ، فمنذ أول انتخابات تجرى بعد الاستقلال عام ١٩٦٣ واحداث العنف سمة من سمات الحياة السياسية النيجيرية ولا يتوقع أحد أن تجرى انتخابات في نيجيريا دون ادعاءات من البعض بأنها مزيفة ودون تقديم أحداث شواهد على ذلك .

ولكن مايعتبر امرا غيرمالوف هو اسلوب الحكم المطلق الذي ارسه الحزب الحاكم منذ عودة الحكم المدني للبلاد عام ١٩٧٩ وتولي الرئيس « شاجاري » لفترة رئاسته الاولى ، فرغم عودة الحكم المدني وتعدد الاحزاب لم يسمح للاحزاب بان تمارس نشاطها الفعلي ، وحصر كل النشاطات والمراكز بين اعضاء حزبه ، وسيطر على كافة الاجهزة السياسية في الدولة الفيدرالية في الولايات . حتى اطلق عليه نظام ديمقراطية الحزب الواحد وقد عبر رجال الحزب الوطني نفسه عن قلقه من ذلك قائلا ان السلطة المطلقة يمكن ان تفسد الحزب فسادا مطلقا .

ولكن كثيرا من زعماء الحزب كانوا لايخفون أنهم يسعون للسيطرة المنفردة على الاوضاع في البلاد ، وانهم يدعون لاصدار قانون يبيح لهم سلطات واسعة في التعامل مع المعارضة ، وانهم يسعون بالديمقراطية الى اقامة دولة الحزب الواحد .

واذا كان التخلص من الفساد ومن سيطرة الحزب الحاكم مطلب جماهيري فلا يعني ذلك الاطاحة بالديمقراطية ولا يمكن ان يكون الحل هو العودة الى الحكم العسكري . وبالذات في نيجيريا فان ذكرى ١٣ عاما من الحكم العسكري المرير الذي شهدته نيجيريا بعد ثلاث سنوات من استقلالها في عام ١٩٦٣ وحتى عام ١٩٧٩ ، وهي فترة لا يحب النيجيريون استعادتها ولا حتى استعادة ذكراها شهدت فيها البلاد حكما عسكريا مورست فيه أعمال العنف والقتل الواسعة النطاق ، وعرفت البلاد خلاله الفوضى والحروب الاهلية والصراعات القبلية التي اسفرت عن محاولة انفصال اقليم « بيافرا » الاقليم الشرقي للبلاد ، وسقط الالوف من الضحايا في هذا الصراع المرير حتى استسلم الانفصاليون في يناير ١٩٧٠ . وبدأت البلاد تتجه نحو الديمقراطية حتى عام ١٩٧٩ عندما انتخب الرئيس « شاجاري » لاول مرة ووضع الدستور الذي أطاح به الانقلاب الحالي .

لقد وقعت البلاد مرة اخرى في قبضة الحكم العسكري الذي لاينتظر منه ان يأتي بحلول حاسمة . فمشكلات البلاد المتفاقمة لا تحلها القبضة الحديدية ولاالبدلة العسكرية وانما تحل من خلال عملية ديمقراطية حقيقية ومزيد من الديمقراطية في ظل رقابة شعبية وحزبية شريفة .

عايدة العزب موسى

سياستنا الخارجية
محاذير

ثمة محاذير يتعين تجنبها لو ارادت الدبلوماسية المصرية ان يكتب النجاح لزيارة عرفات للقاهرة .

اولها ، ان ينسب الى عرفات صفة انه اكثر الفلسطينيين اعتدالا وليس صفة انه القائد الشرعي لمنظمة التحرير الفلسطينية .

فان وصمه بالاعتدال قد يأتي بنتائج في ابراز اختلاف بين رد الفعل الامريكي ورد الفعل الاسرائيلي للزيارة . ولكنه يقينا سوف يبدو وكأنما تنصر القاهرة تيار (الاعتدال) ضد تيار ((التطرف)) داخل منظمة التحرير ، وانها بالتالي تعقد مهمة عرفات في توحيد المنظمة ، وتدفع هذه الاخيرة في اتجاه التفجر من الداخل .

ايضا يتعين تجنب وصف مجيء عرفات الى القاهرة بانه تأكيد لانتصار خط مصر منذ البداية بوانه مجيء من قبل عرفات لخط كامب ديفيد .

فهذا ، اولا ، يجافي الحقيقة . وقد اعلن الدكتور أسامة الباز انه كانت هناك خلافات في وجهة نظر مصر ووجهة نظر المنظمة بشأن كامب ديفيد . وكانت الزيارة تحقيقا لقول الرئيس مبارك في حديثه (للوطن العربي) حول تمنياته للعرب في العام الجديد : (اذا اختلفتم،فاتفقوا على الاختلاف)

ثم اصبحت القاهرة نفسها لا تلتزم باتفاقات كامب ديفيد في علاج القضية الفلسطينية . فان الرئيس مبارك يطالب بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم ، وهذا لاتتضمنه الاتفاقات . وهو اصبح يتعامل رأسا مع عرفات ، ولا تعترف الاتفاقات بوجود لمنظمة التحرير . بل وفر الرئيس مبارك حماية بحرية وجوية لقوات عرفات وهي تعبر البحر الاحمر الى الحديدة دون ما نظر الى ان المعاهدة مع اسرائيل قد نصت على ضرورة امتناع كل طرف عن مساعدة من يقوم بافعال عنف ضد الطرف الآخر . وتتهم اسرائيل عرفات بارتكاب مثل هذه الافعال . ولا ينفر فات هذا الاتهام .

قد يتصور البعض ان وصف عرفات بالاعتدال ، ووصف مجيئه للقاهرة بانه انتصار لكامب ديفيد . امر لم يكن منه مفر للتخفيف من وقع الزيارة على امريكا واسرائيل . ولكن من شأنه في النهاية اجهاض قيمة الزيارة . وتصوير عرفات وكأنما هو خارج على الاجماع الفلسطيني والنيل من مصداقيته .

فهل كان هذا هو هدف بعض الذين مازالوا يحتلون مواقع قوية في السلطة ؟

محمد سيد أحمد

مائة عام من الحرية والديمقراطية
الحكومة المدنية تتصدى للعسكريين

بدأت الارجنتين تشهد نتائج عودة الديمقراطية التي تحققت بانتهاء الحكم العسكري ، واجراء انتخابات تشريعية اسفرت عن فوز الحزب الراديكالي بزعامة « راؤول الفونسين » الذي اصبح رئيسا للجمهورية ، ولم تمر من فترة حكمه سوى ايام قليلة حتى اصدر عدة قرارات كانت لها مفعول السحر لدى شعب الارجنتين الذي يتطلع الى مناخ ديمقراطي بعد ما عاناه من الحكم العسكري الذي امتدت آثاره لتشمل هزائم عسكرية وكوارث اقتصادية وارهابا وفاشية تعرضت لها الحياة السياسية .

وقد كانت اولى الضربات التي وجهها «الفونسين» من نصيب المؤسسة العسكرية ، فأطاح بنصف جنرالات الجيش في حركة تطهير استهدفت الضباط المسئولين عن هزيمة الارجنتين في حربها مع بريطانيا بعد ان قامت بغزو جزر « فوكلاند » العام الماضي وهكذا فان ٢٦ من جنرالات الجيش البالغ عددهم ٤٩ جنرالا قد احيلوا الى التقاعد كما احيل ١٦ من اميرالات البحرية وعددهم ٢٥ الى التقاعد أيضا .. ووعد البيان الذي اذاعه الفونسين باصلاح شامل للقوات المسلحة .

وامتدت المواجهة مع المؤسسة العسكرية الى حد تقديم كل الاعضاء التسعة في المجالس العسكرية الثلاثة التي حكمت الارجنتين منذ عام ١٩٧٦ حتى يونيو العام الماضي الى محاكمات عسكرية لاتهامات بالقتل والاحتجاز غير المشروع والتعذيب ، كما امر « الفونسين » بمحاكمة سبعة من ... وفي نفس الوقت ، فانه تم الغاء ... الزعماء السابقين يعيشون في المنفى لاشتراكهم في موجة العنف السياسي التي اجتاحت الارجنتين .

وهكذا فان ثلاثة من رؤساء الارجنتين العسكريين يمثلون امام محكمة خاصة لمحاكمتهم عن عشرات من الجرائم التي تبدأ بمسئوليتهم عن هزيمة حرب (الفوكلاند) أمام بريطانيا العام الماضي ، وقتل وتعذيب الآلاف من ابناء الشعب ، وقد بدأ بالفعل في اكتشاف العديد من المقابر الجماعية التي كانت مجهولة وتضم المئات من جثث المعارضين السياسيين ، وبينهم رجال سياسة ونقابيين وفنانين معروفين كانوا يعارضون الحكم العسكري ، وقد وجد في الجثث آثار التعذيب وطلقات الرصاص التي اعدموا بها وقد شكلت لجنة خاصة للتحقيق في مصير المفقودين خلال الحرب القذرة التي شنتها القوات المسلحة في السبعينات ضد المعارضين السياسيين ومعظمهم من اليساريين وقد دفنوا في تلك المقابر الجماعية ولم يحدد مكانها ، ويعتقد أنه قد تم قتل ما بين ٢٠ الى ٦٠ الفا ولم يعرف مكانهم ومثلهم آلاف آخرين أعدموا دون محاكمات .

وكان (الفونسين) قد أقدم على خطوة أخرى تمهيدا لمحاكمة العسكريين فقدم قانونا الى البرلمان وبمقتضاه تم الغاء كافة المراسيم بالعفو والتي تمنع محاكمة العسكريين عن اي من الاحداث التي وقعت أثناء فترة حكمهم . وقد هرب بالفعل عدد كبير من العسكريين وكبار الاثرياء من البلاد عقب تسليم الحكم العسكري السلطة للحكومة المدنية وعقب صدور تلك القرارات .

أعلى نسبة تضخم في العالم

ومن الناحية الاقتصادية فان حكومة الفونسين ، سوف تواجه معركة حاسمة أخرى ، اذ تبلغ نسبة التضخم ٤٠٠ في المائة ، وهي نسبة رهيبة تضعها بين الدول الاولى في مجال الصعاب الاقتصادية ، خاصة ان رقم الديون الخارجية يصل الى ٤٠ مليار دولار ، وقد قامت الحكومة المدنية برفع المرتبات بنسبة الثلث بمواجهة ارتفاع الاسعار الباهظة ، كما طلبت الحكومة مهلة ٦ شهور لاعادة جدولة ديونها .

واذا كان الحكم المدني قد عاد الى الارجنتين بعد ٨ سنوات من حكم الجنرالات ، فانها على كل حال ليست المرة الاولى التي تعود فيها الارجنتين للحكم المدني ، فمنذ استقلالها شهدت البلاد العديد من الانقلابات العسكرية وشهدت العديد من الزعماء الذين قادوا البلاد الى الحكم المدني ومنهم خلال هذا القرن « ارتيرو ايلا » و « ارتيرو فرونديزي » و « هيكتور كامبورا » وحتى « خوان بيرون » الذي حكم حزبه الارجنتين ٤٠ عاما ولكنه خسر الانتخابات السابقة ليتحول للمرة الاولى في تاريخه الى حزب معارض تقوده زوجة بيرون الثانية « ايزابيلا بيرون » التي اطيح بها في انقلاب عسكري عام ١٩٧٦ وسجنت ثماني سنوات ثم غادرت البلاد الى اسبانيا .. وقد ادت مؤخرا لكي تشهد الاحتفالات بتنصيب « الفونسين » الذي القى خطابا أمام اربعة ملايين مواطن قال فيه « ان الارجنتين سوف تشهد مائة عام من الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان » وهذا يضيف معركة اخرى في « الفونسين » مواجهتها فتلك المعركة ضد التاريخ وهو حافل بالانقلابات العسكرية فهل ينجح في ايقاف سلسلة الانقلابات تلك وهي على كل حال ليست ظاهرة تتفرد بها الارجنتين . فهكذا تعيش دول امريكا اللاتينية كلها وكثير من دول العالم الثالث .

أحمد سيد حسن




راؤول الفونسين

العرب والعالم

الولايات المتحدة :
نقد متزايد للتواجد الامريكي في لبنان

شهدت الولايات المتحدة الامريكية نقدا متزايدا للتواجد العسكري الامريكي في لبنان . فمع أول ايام العام الجديد طالب ثلاثة من مديري وكالة المخابرات المركزية الامريكية السابقين بسحب مشاة البحرية الامريكية من بيروت لان وجودهم هناك يزيد المشكلة اللبنانية سوءا .

وقال « وليام كولبي » الذي رأس المخابرات اثناء حكومتي « نيكسون وفورد » لا ينبغي لنا ارسال قوات دولة عظمى في مهمة لحفظ السلام ان مشاة البحرية ليسوا قوة حفظ سلام » . وقال الاميرال « تيرنر » الذي عمل مديرا للمخابرات في عهد حكومة كارتر « انه لم يعد ممكن النظر الى مشاة البحرية باعتبارهم قوة محايدة لحفظ السلام . لانهم منذ سبتمبر الماضي دخلوا بشكل واضح في الصراع اللبناني الى جانب حكومة الجميل » وقال « جيمس شليزنجر » أحد مديري المخابرات ووزير الدفاع اثناء حكومة نيكسون وفورد أن انسحاب مشاة البحرية هو الخيار الوحيد أمام ريجان ، الا اذا كان راغبا في تصعيد التورط العسكري الامريكي لتغيير ميزان القوة في لبنان »

وفي الكونجرس تصاعدت حدة الانتقادات من الاعضاء الديمقراطيين والجمهوريين على حد سواء مطالبين باعادة النظر في مهمة القوات الامريكية وذلك بعد أن اذاع الكونجرس تقريرا خطيرا عن تلك المهمة وحذر فيها أنه قد يصوت لصالح سحب مشاة البحرية من لبنان اذا لم يبدأ الرئيس ريجان في اعادة النظر بجدية في دورهم .

كما أذاعت وزارة الدفاع (البنتاجون) التقرير الذي أعدته لجنة خاصة عن الدور الامريكي في لبنان ، وطالب التقرير باعادة النظر في سياسة ريجان بإيفاد قوات أمريكية في لبنان .

اسرائيل :
البرنامج الاستيطاني مستمر رغم الازمة الاقتصادية

بلغت الازمة الاقتصادية في اسرائيل حدا خطيرا وتحاول الحكومة انقاذ الاقتصاد من الانهيار وقررت وضع حد أقصى للانفاق الحكومي . وقد نفى متحدث باسم الحكومة الانباء الخاصة بتجميد الانفاق على بناء مستعمرات جديدة في الضفة الغربية وغزة . وقال ان الموضوع للبحث هو حجم الانفاق . وقد هدد حزب (تحيا) القومي المتشدد المتطرف بأنه سيخرج من الائتلاف الحاكم اذا جمد الانفاق على الاستيطان اليهودي الذي يتراوح الآن ما بين ٣٠٠ و٤٠٠ مليون دولار في السنة .

ويواجه الائتلاف الحكومي برئاسة شامير خطرا حقيقيا بالانهيار ، اذ يحوز اغلبية اربعة مقاعد في البرلمان فقط ، ومن شأن استقالة أي عضو من الاحزاب اليمينية أو الدينية أن تؤدي الى ازمة حكومية وتزيد من احتمالات اجراء انتخابات عامة مبكرة .

وتعد الحكومة الاسرائيلية خطة « موازية » لانقاذ الاقتصاد التي قدمها « يورام اريدور » وزير المالية منذ تولى ليكود الحكم عام ١٩٧٧ وقد استقال احتجاجا على اخفاقهم في تخفيض التضخم الذي تصل نسبته الى ٢٠٠ في المائة .

وتهدف هذه الخطة الى خفض الانفاق الحكومي بمقدار مليارين و٧٠٠ مليون دولار تقتطع بشكل رئيسي من مخصصات التعليم والدفاع والمستوطنات .

اليونسكو
الانسحاب الامريكي لكسب اصوات اليهود

قالت الولايات المتحدة انها لم تغلق الباب نهائيا أمام عودتها الى المنظمة اذا غيرت سياساتها وشملت قائمة الشكاوى الامريكية التي بررت بها انسحابها من المنظمة ، الاشمئزاز بموضوع نزع السلاح ومبادرات السلام والدعوة الى نظام اقتصادي عالمي جديد والموقف من اسرائيل والصهيونية . وقد اتخذت المنظمة عدة عقوبات ضد اسرائيل .

وقد اتخذ ريجان قرار الانسحاب بتوصيات وزير الخارجية جورج شولتز ، وينفذ القرار من بداية العام القادم (١٩٨٥) وسوف تفقد المنظمة ٢٥٪ من ميزانيتها نتيجة الانسحاب الامريكي .

ومما يذكر ان الولايات المتحدة دأبت على التهديد بالانسحاب من أي منظمة تعاقب اسرائيل أو تطرد منها بما في ذلك الامم المتحدة نفسها .

وقد نفذت ادارة ريجان تهديدها بالفصل هذه المرة تجاه منظمة « اليونسكو » التي اعلنت مصادرها الرسمية أنها لن تتأثر بالقرار الامريكي ولن تستجيب لاي ضغوط لتحويل سياستها العامة .

وقالت وكالة « نوفوستي » السوفيتية ان قرار الولايات المتحدة بالانسحاب من منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) يهدف في جانب منه الى كسب الرئيس ريجان للاصوات اليهودية في انتخابات الرئاسة العام القادم وقالت الوكالة أن انسحاب الولايات المتحدة لن يترك أي تأثير على منظمة اليونسكو حيث انها قد اظهرت عام ٧٤ — ٧٥ انها تستطيع الاستمرار دون المساهمات الامريكية في الميزانية عندما اوقفت واشنطن مدفوعاتها لها .

ضرائب على الدخل لاول مرة بالامارات

تواجه دولة الامارات العربية ازمة مالية بسبب انخفاض اسعار البترول يتحدثون الآن عن احتمال فرض ضرائب حصيلة العجز في الميزانية المتوقع ان يصل هذا العام الى رقم قياسي هو ٥ر١ مليار دولار .

الأهالي
جريدة كل الوطنيين
يصدرها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي

● الاشتراكات عن سنة كاملة : في مصر ٥٢٠ قرشا ، في الدول العربية ٧٥٠ قرشا في بقية انحاء العالم ٢٢ جنيها تدفع القيمة بحوالة بريدية أو بشيك مصرفي الى شركة توزيع الأخبار ٢ شارع الصحافة القاهرة .

● الاعلانات : يتفق بشأنها مع الادارة ...

مكاتب المراسلين : القاهرة : ١ شارع كريم الدولة ميدان طلعت حرب — ١ شارع محمد ابراهيم متفرع من شارع سليم بالزيتون — ٢٦ شارع عبد المجيد اللبان بالسيدة زينب — ٢ مكرر ش شايب بحلوان
الإسكندرية ٢٨ شارع الإخشيد بالشاطبي ... القليوبية ... طنطا ... دمنهور ... المنصورة ... الزقازيق ... المنوفية ...



سنه بسيطه وسنه كبيسه يعنى إيه ، يعنى بسيطه على الحكومه ، كبيسه على المواطنين !

حجازي

الانفتــــاحيون يهـــــربون دم المصـــــريين الى الخـــارج

آخر ماكان يتصــور العقل، أن تنفتح وزارة الصــحة ، الى الدرجة التى تمنح فيه شركات الاســــتثمار ، حق تصدير ((دم المصريين)) الى الخارج !

هيئة دولية غربية : تجــــارة الدم فى مصــر عمل لا إنســانى وغــير أخـلاق
ووزارة الصـــحة المصـــرية تقول „ مالناش دعــوة .. فــوت علينــا بكرة ! “

ومنذ سنوات ، قامت الدنيا لان ثريا اجنبيـــا أعلن فى الصحف عن استعداده لشراء كلية أحد المصريين ، مقـابل عـــدة الاف من الجنيهات ، ليستبدلها بكليته التالفة !

لكن احدا لم يقم ولم يقعد لان دماء المصريين تبـــاع فى الاسواق وتنشأ لهـــا شركات تشـــترى دماء الفقراء بأرخص الاسعار ، وتربح من تصديرها الى خارج الحدود عشرات الالاف

تحقيق :
جمال عبد الوهاب

ولان الانفتــاحيين ، طفيليون ، لايهمهم من اى طريق يجيئهم الربح لكل شىء فى عرفهم حلال : بيـــع التراث الفاســـدة ، ونهب اراضى الدولة ، وبيع الاعراض والتجارة فى كل شىء من الدماء الى الاوطان .

ولان الفقراء ، ضعيفو الصوت ، فان احدا لم يستبشع بيع دمائهم .. ولم يسأل عن الظروف التى دفعتهم الى هذا ، ولم يطالب فى اغـــلاق بوتيكات الدم !

لكننا نفعل .. لاننا صوت الذين لا صوت لهم !

شركات الانفتاح التى تتاجر فى الدم معروفة باسم (بنوك الدم) وفى هذه البنوك يتم امتصــــاص دماء فقـــــراء المصريين وبيعهـــا للمستشفيات السياحية والخاصة ، بل وتصدر الى اثرياء البترول فى الوطن العربى وفى دول اوربـــا وامريكا .

● يحدث ذلك .. والفقـــراء يموتون بالالاف يوميا بسبب قطرة دم واحدة لايجدونها .

لان آخر الارقام تؤكد ان مانملكه من رصـــيد الدم فى المستشفيات الحكومية وبنوك الدم العامة لايتجاوز ١٠٪ من احتياجاتنا الفعلية .

● ان قصة بنوك الدم الخاصة فى مصر غريبة ومثيرة ومطلوب ممن يهمهم الامر فى وزارة الصحة وفى نقابة الاطباء وفى مجلس الشعب ان يتحركوا فورا لايقاف هذه المهزلة . حتى لاياتى اليوم ونسمع عن قيـام شركات لتصدير الانسان المصرى ، اسوة بتصدير دمه .

المصدر الوحيد

الاطباء يقولون ان الانسان هـــو المصدر الوحيد لهذا السائل الحيوى الذى يعرف باسم (الدم) ، فرغم التقدم العلمى الهـــائل فى جميع فروع العلم فان الانســــان لم يستطع صنع بديل للدم ، ولهذا فقد تم العمل على انشاء بنوك للدم كمخزون باستمرار .

وقد نشأت فكرة ((بنك الدم)) بعد اكتشاف علمى اكد أن اهم ما يجب عمله فى حالة فقد الانســـان لكمية كبيرة من الدم هو تعـــويض الجزء السائل من الدم فى عروق المريض ، فاذا ويحدث كمية سائل الدم فى العروق فان معامل الكريات فى جسم المريض تبـــادر فورا الى الاستجابة فتبدأ فى العمل وتنتج كريات الدم الحمراء والبيضاء ..

ومن هنا نشأت فكرة تقول ان الكريات اذا استخلصت من الدم الذى يؤخذ به من المتبرع ، فان الجسم .

السائل يمكن تجميعه فيصبح فى هيئة مسحوق شديد الشبـــه بمسحوق اللبن الذى نحصل عليه من العلب الصفيح . لان الدم الذى لايعالج بهذه الطريقة يتجمد بسرعة بذاته ويتركه العطب ويصبح عديم النفع .

ويحتوى جسم الانسان البالغ على حوالى ٥ الى ٦ لترات من الدم وهذا السائل العجيب هو الذى يحمل الاكسجين والمواد الغذائية الى كل خلية من خلايا الجسم ، ويحملها التى يتحول ... [illegible]

وتوابع الجسم التى تؤدى وظائفها الحيوية مثل الهرمونات والفيتامينات واجسام المناعة ضد الامراض .

تتكون كل وحدة دم من كرات دم حمراء ، وكرات دم بيضاء ، وصفائح دمويه معلقة فى سائل اصفر اللون يسمى ((البلازما)) ، ومن عـــده البلازما تتواجد العناصر الاساسية للحياه .

ويســـــتخدم نقل الدم لتعويض المريض عند فقدان دمه فى العمليات الجراحية (النزيف الشـــــديد اصابات الحوادث ـ نزيف الولادة) والدم الذى لاتستعمله المستشفيات كدم كامل يتم فصلـــه الى عناصره الرئيسية ولكل منه وظيفته الخاصة والمستقلة .

● كرات الدم الحمـــــراء : تستخدم فى حالات فقر الدم

● كرات الدم البيضـــــاء : تساعد على مقاومة الميكروبات

● الصفائح الدموية : عنصرهام لحدوث التجلط .

● البلازما : يتم تحضيرها على شكل مستحضر (جاف مجمد) بحيث يمكن تخزينها لسنوات ويتم تحليلها بالماء المقطر وتقلهـــا للمرضى فى حالات اصابات الحوادث والحروق الحديثة وحالات النزيف الشديد بصفة عاجلة .

● عنصر (٨) يتم تحضير راسب من البلازما الطازجة فيهذا العنصر فى ظروف تبريد خاصة ، ويستعمل هذا العنصر لعلاج حـــالات مرض الهيموفيليا .

ويتميز هذا المرض بان المصاب به قد ينزف حتى فى العمليات والاصابات الصغيرة (ختان ـ خلع اسنان)

ولتحضير هذا العنصر فى مستحضر مركز فان ما يلزم من الدم لتغطية احتياجات مريض واحد بهذا العنصر لمدة سنة هو ١٣٠ متبرعا بالدم .

يوجد فى مصر حـــوالى ٤ الاف مريض بهذا المرض يلزم لتحضير هذا العنصر لعلاجهم ٥٢٠ الف عطاء دم .

اقل معدل عالمى

لو اعتبرنا ان متوسط استهلاك الدم فى مصر ٧ وحدات لكل ١٠٠٠ من السكان (اقــل معدل عالمى) والوحدة تسع ٥٠٠ سم مكعب ، لكان احتياجنا ٣٣٠ الف من المواطـــنين اللائقين للتبرع مرة واحـــدة فى السنة .

ويتراوح المتاح من الدم فى مصر بين ٤ و ٦ وحدات لكل ١٠٠٠ من السكان فى السنة بينما يصل المتاح فى بعض الدول النامية مثل باكستان وكوريا الى ٣٠ وحدة عام ١٩٨٠ لكل ١٠٠٠ من السكان ، ووصل فى معظم الدول الاوربية الى ٤٠ وحدة لكـــل ١٠٠٠ من السكان .

وقدرت لجنة من خـــبراء هيئة الصحة العالمية الحد الادنى الواجب توافره لاى مجتمع بحسب وحـــدة دم لكل ١٠٠٠ من السكان فى السنة ولكن ثبت بعد ذلك ان الاحتياجات الى دم فى تزايد ، وخاصة فى الدول النامية التى تزايد فيهـا القطاعات المتمتعة بخدمات صحية كانت غـــير موجودة من قبل ، أيضـــا زيادة المواقف الطبية التى يستخدم فيهـا الدم كمنقذ للحياة او للوقاية من الامراض ، كما ان التقدم الخطير فى الجراحة وخاصة جراحــات زرع الاعضاء وغيرها وهى عمليات تتقدم بفضل التقدم فى خدمات نقل الدم ، وتلقى على بنوك الدم عبئـــا كبيرا بالاضافة الى الاحتياج للدم لانقـــاذ حياة شخص بتعويضه عن كمية دم كبيره فقدها ولايستطيع جسمــــه تعويضها .

ان عدم توافر الدم بالفصــــائل المناسبة والكميات الكافية فى حالات الحوادث يؤدى لزيادة عدد وفيـــات الحوادث ، بالاضافة الى الاثـــار الناجمة عن عدم توافر بلازما الدم اللازمة لعلاج حالات الحـروق التى ينتج عنها تسرب السوائل من الدورة الدموية الى داخل الانسجة المحروقة

●● تقول دوائر وزارة الصحة ان سبب المشـــكلة اننا نفتقد الى جهاز ارشادى يحث الناس عـــلى التبرع بدمائهم وان الناس فى مصر غير متعاونين على الاطلاق ، وتحاول ان تتناسى ان شقا كبيرا من المشكلة بسبب بنوك الدم الخاصة المنتشرة فى البلاد من اسوان الى الاسكندرية وان اعدادا كثيره من المتطوعين ذهبوا لاغراء المادة وغلو ســــعر الدم الى هذه البنوك .

عمل لا اخلاقى

من المعـــروف علميا ان الامراض التناسلية وامراض الشذوذ الجنسى وادمان المخدرات وغيرها يمكن ان تصيب الانسان وتنتقــل اليه عن طريق الدم .

ويؤكد بعض خـــبراء الدم ومن بينهم اعضاء لجنة الصليب الاحمر الدولية فى جنيف ، ان عملية نقل الدم مقابل نظير مادى مهما بلغت قيمته يعد امرا غير اخلاقى ويطالب هؤلاء بالغاء حوالى ٢٠ مشروعا تجاريا متعدد الجنسيات تعمل فى مجـــال نقل الدم لتحل محلها برامج حكومية او تطوعية ، خاصة تتولى جمع تبرعات الدم واستخدامها فى الاغــــراض الانسانية ، رغم وجود مئات الالاف من الاشخاص فى انحاء العالم المختلفة ممن يعانون من مرض النزيف الدموى الوراثى ، يعتمدون بدرجة كبيره على منتجات الدم التجارية التى تتولى هذه المشروعات وتسويقها .

وتشير احصاءات الهيئة الدوليه للصــــناعات الدوائية فى مدينة (زيوريخ) بالمانيا الغربية الى انتاج (البلازما العالمى لاغراض تجارية يبلغ حوالى ٦٫٥ مليون لتر سنويا ويبلغ نصيب اوربا وحدها من هذه الكمية ما يقرب من ٢٫٥ مليون لتر سنويا او ما يعادل ٤١٪ من الناتج الكلى ، بينما تتجه ٢٩٪ من هـــذا الناتج الى دول قارة اسيا ، و٢٥٪ الى دول امريكا ، بينما يبلغ نصيب افريقيا ٥٪ فقط .

ونددت الهيئة الدوليه بالعمليات اللا اخلاقية فى تجارة الدم فى بعض الدول النامية ومنها مصر ، واعتبرت ذلك عملا لا انسانيا واهانة للانسانية كلها .

اين البداية ؟

تقوم عربات بنوك الدم المركزية والعامة بالمرور على اماكن التجمع السكانية ، مثل المدارس والجامعات والمصانع والسجون ، تجمع الدم من هذه الاماكن المزدحمة بالســـكان ، ويتعاطى التبرع كوب لبن وخمسة جنيهات عن كل مرة يتبرع بها . والعربة تذهب الى السجون مثلا مرة اسبوعيا ، واحيانا مرتين ، واخذ الدم يتم بدون توقيع كشـــف دقيق على الفرد للتاكد من صلاحيته ، وهناك لايفرقون بين انسان مصاب وانسان سليم ، مما يعد مخالفة لاحـــكام القانون رقم ١٥٠ لتنظيم جمع الدم وتخزينه ومراقبة عمليات نقل الدم على مستوى الجمهورية .

ومن المعـــروف علميا انه ممنوع التبرع باكـــثر من ثلاث مرات فى العام اى بمعدل مرة واحدة كل اربعة شهور .

وفى مصر لامانع من التبرع مرة كل اسبوع ، بحيث اصبح المتبرع يجد خمسة جنيهات سهلة وبدون مجهود يستطيع الحصول عليها فى اى وقت واصبحت هناك مجمـــوعات من المتبرعين يترددون كل اسبوع على بنوك الدم الحكومية .

وفجأة وصل الى اسمـــاعهم خبر افتتاح بعض البنوك الخاصـــة التى تشترى الدم بثمن اضعاف ، اضعاف ما تشتريه بنـــوك الحكومة وبالتالى انتقل هـــذا الطابور الى البنوك الخاصة وهنا لايهم عدد مرات التردد فلهم كمية الدم لكى يكون الثمـــن غاليا .

داخل جدران هذه البنوك تتردد حكايات اغرب من الخيال واصعب من ان يصدقها عقل .

ومات برعى !

●● عم (برعى) كان حديث القرية كلها ، كانوا يطلقون عليـــه شمشون القرية ، بسبب قـــــواه العضلية الخارقة ، حتى ان سكان القرية قد نسجوا حول هذه القـــوة كثيرا من الحكـايات ، كان يستطيع ان يفعل ما يعجز عن فعله عـــدة اشخاص ويحمل اثقـــالا تعجز عن حملها الجمال .. وكان ثقيرا بسيطا يقف فى انتظار القطارات ليحمـــل امتعة الركاب ويوصـــلهم بها الى منازلهم .. وكان ســـــعيدا بحياته البسيطة فى القرية ويعطف اهـــل القرية عليه ..

وفجأة جاءه احـــــد سكان القريه الذين هاجروا الى القاهرة وعرض على الرجل الهجرة الى العاصمة .. حيث المكسب الكثير والاكل الاشهى .

كان القادم من القاهرة يعمـــل ممرضا فى احد بنوك الدم الخاصة .. وكان يرى فى ((شيال)) القرية خارق القوة نهرا من الدمـــــاء لن ينضب ويرى فى تكوين جسمه مصنعا ادميا لانتاج بلازما الدم ، بل الاهم كان يرى فيه مشروعا تجاريا مربحا له وللبنك الخاص الذى يعمل فيه

وجاء العملاق الى القاهرة ، وقدم له الممرض غـــرفة فوق ســـطح احـــد المنازل ، ووجبة من اللحم وزجاجة لبن .. وكان ((العملاق)) سعيدا بالحياة الجديدة .

وفى صباح اليوم التالى اخذه الى البنك الخاص .. حيث اخذوا منه لترا من الدم .. واعطوه كوبا من اللبن وبضعة جنيهات .. واقتسم الجنيهات مع الممرض صاحب هـــذه النعمه الجـــديدة عليه .. وكان العملاق سمينا ، وتصور ان هـــؤلاء القوم غاية فى الســـذاجة .. ان يعطوه هذا المبلغ ثم كوب اللبن نظير (شكة) ابرة لم يحس بها .

د. صبرى زكى
وزير الصحة

●● وفى اليوم التالى .. ذهب ايضـــا عم برعى وكل يوم يذهب ويقتسم الجنيهات .. ويشرب كوب اللبن ويعود ولم يمض اكثر من عامين حتى تحول هذا العملاق الى رجل مريض .. ضعيف الصحة .. لايقوى على السير .. واصبحت رجلاه عاجزين عن حمل جسمه .. وفى نفس الوقت او من على (عطاء) جرعـة الدم اليومى فان المترددين بانتظام على بنوك الدم الخاصة .. يتحولون فى بشاعة كمدمنى المخـــدرات .. والسبب فى ذلك هو تنشيط خلايا الجسم فى انتاج بلازما بمعـــدلات اكثر من البلازما العادية لتســــد النقص النـــــاتج عن سحب الدم اليومى .

وكما قال لى احد المترددين حينمـــا لاتضع ابره سحب الدم فى عروقى يوميا فان مكانها ياكلنى .

واخيرا ذهب عم برعى (شمشون القرية) فى (شربة ماء) ولم يبلغ الخامسة والثلاثين من عمره !!

دم للمليونير

●● وصل الثرى العربى الى احـــد المستشفيات الخاصة بمصر الجديدة ، نزل فى جناح ايجارة ٣٠٠ جنيه فى الليلة الواحدة ، وكان يعانى من اضطراب فى دقات القلب ، وبسرعة قام كبار الاطباء بتشخيص حـــالته وانتهوا الى ضرورة عمل جراحـــة عاجلة فى قلبه .. الجراحة تحتـــاج الى لتر ونصف دم .

على الفور اتصل مدير المستشفى السياحى باحـــد مديرى بنوك الدم الخاصة . لابد من توفير هذه الكمية من الدم فى اقرب فرصه .. المليونير لايهمه الفلوس هو على استعداد لكى يدفع كل ما يملك .. ..

وعلى الفور اخـــرج مدير البنك ملفات زبائنه لكى يعــــرف صاحب الفصيلة التى يحتاجها للمليونير ، واخـــيرا عثر على زبونين من ذات فصـــيله المليونير ، وذهب مندوب البنك اليهما فى عنوانيهما ، عثر على احدهما ولم يعثر على الاخر .

راى الطبيب مدير البنك ان اخذ اكثر من لتر من دم الشخص قد يعرض حياته للخطر ، ولكن كلمات مدير المســـــتشفى مازالت ترن فى اذن (المليونير على استعداد لشراء لتر الدم باى ثمن)

كمـــا لاحظ الباحثون ان معظم هؤلاء الاشخاص يتميزون بنحافـــة .. واخيرا تم اقنـــاع الزبون على كتابة اقرار على نفسه ، انه يتحمل نتيجة ما يحدث له ، وفى المقابل تم مضاعفة المبلغ الذى سيقبضه .

ولم يمض اكثر من اسبوع حتى لحق بعم برعى واصبح فى عـــــداد الموتى .

انا حر

فى احد ضواحى حى السيدة زينب دخلت احد البنوك الخاصـــة لشراء الدم ، جلست بين الجالسين ، عن يمينى كان يجلس شخص نحيف ، اصفر الوجه ، يرتعش وكاننا فى عز البرد ، رغم ان درجة الحرارة كانت فوق الثلاثين ، وكان يرتدى بلوفر وفوقه جاكت ، كان لقوه خارج بعد ان باع دمه ، يمسك فى يده كوبا كبيرا من العصير يرتشف منه بصوت عال .

●● اسمه على عبد السلام دحروج من الســـيدة زينب ، متزوج واب لثلاثة اولاد كلهم فى مراحل التعليم المختلفة ، ويعمل ماسح احذية .. عندما سألته : لماذا يبيع دمه ؟ وفى ذلك خطورة على حياته ، رد على قائلا : انا حر ..

كانت الساعة التاسعة والنصف مساء عندما قام وانصرف ، مشيت وراءه ، خطواته بطيئة جدا .

كنت اريد ان اذهب الى بيته ، هل تعرف الاسرة بما يفعل الاب ، وكيف يسمحون له بالانتحـــــار البطىء ، وهم يعرفون اضرار بيع الدم .

فى الطريق اشترى علبة سجاير وراح يشعل الواحدة من الاخرى .. وايضا اشترى زجاجة مشروب كحولى من احد الحارات الضيقة ، دخـــل (عم على) وامام احد البيوت ذات الطابق الواحد جلس ، انتظـــرت اراقبه من بعيد حتى انتهى من شرب كل الزجاجة .

وبعد ذلك كانت المفاجـــأة انه افترش الارض ونام .

من يبيع دمه ؟

دراستان اجريتا عن الجـــــوانب الشخصية والعقلية والجســـمانيه للذين يبيعون دماءهم ، احدى هاتين الدراستين فى قسم الاجتماع بكلية الاداب جامعة الاسكندرية ، والاخرى فى كلية الخدمة الاجتماعية بكفـــر الشيخ .

انتهت الدراستان الى ان محترفى بيع دمائهم يميلون الى الانطوائيـــة والكآبة والصمت ، ويتصفون بعدم المشاركة الوجدانية لاى حادث فردى يقع لهم او لجيرانهم ، وغالبا تكون علاقتهم بالاخرين سطحية ، وتنتهى فى اقرب وقت .. كما ان الاحباط هو السمة الغالبة على معظم اعمالهم . عن الجوانب العقلية وجد ان معظم بائعى دمائهم عديمو التعلق بالمستقبل ولا مجرد التفكير فيه . وكذلك عدم التفكير فى تكوين حياة زوجية عند الاعزب وعـــــدم الميل الى الجنس والمعاشرة الزوجيـــة عند المتزوج . يعيش يومه ولايفكر فى اى مستقبل له او لاولاده .

اما اخطـــــر ما جاء فى هاتين الدراستين هو ان معظم من يبيعون دماءهم هم : الفقـــراء والعاطلون ، والمساجين ، ومدمنو العقاقير والمخدرات وهى الفئات غير الصالحة اصـــلا لاعطاء دمائهم .

الجسم بدرجة ملحوظـــة ، وكذلك اصفرار الوجه نتيجـــة فقر الدم والانيميا ، ولايهتم معظمهم بالمظهر العام من ناحية الملبس او التشـــكل ، ملابسهم كثيرة حتى فى موســـم الصيف ، أيضـــا يميلون الى شرب المواد الكحولية لتعويض الجسم عن الطاقة التى فقدها .

العرض والطلب

اسعار الدم فى البنك الخاص عادة ليست محددة ويخضع الثمن للعرض والطلب وعلى حسب نوع الفصيلة : من حيث ندرتها او توافرها ، وكذلك نوعية المستشفى الذى ينزل فيـــه المريض .. فمثلا لو نزل فى مستشفى كانت الاقامة فيه ٣٠٠ جنيه فى اليوم الواحد ، معنى ذلك لامانع عنده من شراء لتر الدم باكثر من الف جنيه (لتر الدم سعره فى وزارة الصحة بمبلغ ١٨ جنيه فقط)

تختلف الاسعار ايضا تبعـــــا للانواع المصدرة للخـــارج فالمعروف انه اذا استخلصت الكريات من الدم فان الجزء السائل يمكن تجفيفه ويصبح فى هيئة مسحوق شديد الشبـــه بمسحوق اللبن وهذا المسحوق الذى يعرف باسم (البلازما) شديد الطلب فى الاســـواق العالمية وله اسعار خاصة ومرتفعة جدا .

يا حرام

يقول مدير احد بنوك الدم الخاصة الذى طلب عدم ذكر اســـمه : ان القانون اشترط الان على من يزاول مهنة نقل الدم ان يكون طبيبا ، بعد ان كان يزاول المهنة اشـــخاص اتخذوها اصلا كتجارة ، ولكن بعد ان نظم القانون الاجراءات والشروط التى يجب ان تتوافر فى بنـــوك الدم الخاصة لتؤدى الخـــدمة المتطورة ، اصبحت مهمة ومسئولية الطبيب داخل معمل نقل الدم تعتمد اساســـا على اختبار نوعية المتطوع باجر ، وهـــذا يستلزم كشفا طبيا شاملا للتاكد من سلامته وخلوه من الامراض ، باجراء التحاليل الكاملة المتقدمة فى هـــذا المجال ، وخاصة اجهزة الكمبيوتر التى تكشف عن فيروس الكبد الوبائى ، العدو الاول لنقل الدم ، وهذا الجهاز تكلفته عالية الثمن ، فضـــلا على اجهزة اخرى لفسل وفصل الخـــلايا ومكونات الدم ، وتساعد هذه الاجهزة فى سرعة الحصول على نتائج التحاليل للعينات لمعرفة الفصائل المختلفة لتقديم الخدمة السريعة لنقل الدم ، هذا بالاضافة الى بعض المواد العضوية والكيماوية والتى متوافرة محليا ، وهنا يفسر غلو سعر الدم فى البنوك الخاصة ، ولكن هذا لايصـــل الى الثمن الذى تقول عنه الجـــرائد اطلاقا .

واضاف مدير بنك الدم : اننا على اتم استعداد للتعاون مع اجهـــزة وزارة الصحة ، لاننا نملك اجهزة متطورة عن الموجودة فى الوزارة ، وعلى استعداد لتطوير نقـــل الدم بتقديم امكانيات ذات مستوى عال وخدمه سريعة متطورة .

الوزارة الصامتة

ذهبت للوزارة المسئولة عن صحة المصريين ومعى كل هـــذا الكم من المعلومات والاستفسارات لكى اضعها امام المسئولين ، لكى نعـــرف مدى رقابة الوزارة على عمل هذه البنوك الخاصة ، وكيف السبيل للتخلص من هذا العمل اللا اخلاقى ؟

فى فرع الاعـــلام التابع لوزارة الصـــــحة قابلت مدام فـــوزية التى قالت : احنا مالناش دعوة بهذه البنوك ، ولما طلبت منها أن يكون هذا الكلام على لسان مســـئول فى الوزارة ، قالت على كل حال (فوت علينا بكره) ونحن نحدد لك ميعادا مع الدكتور كمال عبد المنعم مدير عام بنك الدم بوزارة الصحة ورئيس اللجنة العليا للتبرع بالدم .

فى الغد ، قابلت الدكتور حسن بلال مدير عام فرع الاعلام بالوزارة الذى قال : لكى تتم المقابلة لابد من عرض الامر على الوزير شخصيا واخذ موافقته ، ونحن اعددنا مذكرة بذلك وهى على مكتب السيد الوزير

انتظرنا اكثر من عشرين يوما ، والمذكرة مازالت على مكتب الوزير ، ومن يدرى متى يبت فى أمرها .

واخيرا ، قررنا وضع هذه الحقائق امام الراى العام ، عسى ان تخرج وزارة الصحة من صمتها ، وحتى يعرف النـــاس عندما يطلب منهم بواسطة التليفزيون والراديو التبرع بدمائهم تحت شعار وزارة الصحـــة ((قطرة دم تساوى حيـــاة)) .. يعرفون ان هذه الحياة ، هى حيـــاة الاثرياء والقادرين على شراء الدم .

صباح الأربعاء

حق نقد الوزير

كنا نناقش افتتاحية ، الاهالى ، آخـــر ما نكتبه قبـــل أن تدخل الجريدة الى المطبعة .. ماذا سوف تقول لقرائنا ؟ .. ما هو الراى المحدد للحزب من القضايا المثارة ؟ .. انتخابات .. اضطرابات اختفاء سلـــع .. الخ .. فاذا بفيليب جـــلاب يخرج من جيبه دبوســـا اضافيا صنع عادته الشائكة والمثيرة هذه المرة محمود السعدنى .. ذلك ان السيد وزير الاعلام صـــفوت الشريف قرر ان يصبح هو نفسه رائدا بل وقدوة فى تطبيق القوانين الطـــازجة للغـــاية والمعادية للديموقراطية فى ابسط معنى .. كان مجلس الشعب قد شن آخر هذه القوانين فى دقائق معـــدودة ، وهو يحرم اعادة نشر المواد التى تمنع السلطات المصرية نشرها نقلا عن صحف او اجهزة اعلام خارجية وكالعـــادة لم يكن المشرعون قـــد وضـــحوا لنا معايير هذه القوانين العجيبة .. فجاء صفوت الشريف ليوضحها بنفسه حين صادر جريدة الســـياسة الكويتية بسبب بضع كلمات لمحمود السعدنى فى زاويته اليومية « ليس الا » انتقـــد فيها تليفزيون صـــفوت الشريف .. واصـــبح محرما على اى صـــحيفة مصرية نقل اى مادة منشورة فى عدد السياسية المذكور

وكان الســـعدنى قد بدا عموده بنقد للالاعيب المختلفة التى اتبعها الســـادات ورجاله للعـــدوان على الديموقراطية وتعـــد لممارســـات النبوى اسماعيل مع اشارة واضحة الى الفروق الشاسعة بين ذلك العصر الذى ولى بحادث المنصة وبين عصر حسنى مبارك .. ثم يتهم السعدنى جهـــاز الاعلام المصرى وخاصـــة التليفزيون انه لا يصدق حسنى مبارك فى دعوته .. ويوجه نقـــدا لاذعا لطريقـــة ادارة التليفزيون والقيود البالغـــة على حرية التعبير وموضوعيته عبر شاشته ، ويكشف عن الشـــللية والنزعة الشخصية الضيقة فى استضافة المتحدثين وفى اختيار معدى البرامج وهى امتيازات لا يحصل عليها الا من كانت له علاقة وثيقـــة بالوزير صـــفوت الشريف ، رغم ان الوزير نفسه لم تكن له علاقة بالتليفزيون اذ لم يتوفر له الوقت ابدا لمشاهدته لانه ابان خدمته فى جهـــاز الامن القومى كان مشغولا بتوفير الراحة لضيوف مصر الكبار .

فيما اختار صـــفوت الشريف الجزء الثانى من عمود السعدنى لكى يؤشر بقلم المصادرة الجاهز فى يده على الجريدة كلها ويمنعها من دخول مصر « لم يتنبه الوزير او ربما لم ينتبه احد الى التناقض بين حرصه المزعوم على سمعة مصر التى يقال ان هذا القانون يحميها من الخدش وبين سمعته الشخصية بين صـــورة مصر وبين صـــورته الشخصية ولعله مثله مثل الكثير من حواريى السادات المخلصين قد تقمص روح الرئيس الراحل الذى اتقن هذه اللعبة فكان لا يفرق بين مصر وبين شخصه ابدا .

ان المعنى الوحيد لمصادرة جريدة السياسة بسبب هـــذه الفقرة الصغيرة عن الوزير هو ان : علينا ان نتوقع مصادرات متلاحقة لصحف ومجلات متباينة لانها فى تحليلها للاحداث وللسياسة المصرية تنبه لتاريخ هذا المسئول او ذاك وتشير الى بعض الحقائق عن ممارسات وزير او كبير وتفتح من قريب او بعيد بعض الملفات القديمة ـ وهى كثيرة ـ ومليئة بالاسرار ـ وربما كان من سوء حظ جريدة السياسة ان حاولت الشقى محمود السعدنى قد اقترب من وزير الاعلام شخصيا ودخل فى ممتلكاته الخاصـــة .. فالذين يعرفون التليفزيون المصرى عن قرب ويتابعون ما يجرى فى داخله يدركون بالفعل انه قد تحول الى عزبة خاصة انقسمت فى داخلها الى عزب صـــغيرة حتى ان خيال محمود السعدنى الخصب لم يشطح وهو يصور الامر فى السياسة ، ولا نستطيع للاسف الشديد ان ننقل لكم نص كلماته لان القانون يحرم علينا ذلك .. ونكتفى بان نقول انه عبر بذكاء عن ان كل السبل الى الشاشة الصغيرة تمر حتى بمكتب صفوت الشريف .

هل يا ترى لو كان هذا النقد قد وجه الى وزير آخر كان هذا الوزير اليقظ قـــد طار بنفس السرعة الى مصادرة الجريدة ؟ .. سؤال آخر لم يساله السعدنى لانه بالطبع لم يكن يعرف مصير عموده مع القراء المصريين

انفسنا فى المناقشه تشعبت وطالت ووجدنا انفسنا وجها لوجه امام مسالة الديموقراطية فى مصر كلها بدءا من حق التعبير مرورا بحق الاضراب والتنظيم وانتهاء بحق نقد الوزير ..

المحرر

هكذا فتح الاصل

حاكمـوه . . او حاكمونا

بالوثـائق تكشـف «الأهـالى» وقـائع استغلال النفوذ بارض الاسماعيلية الزراعيـة

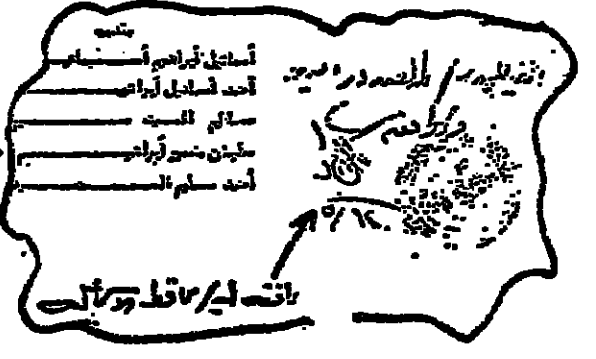
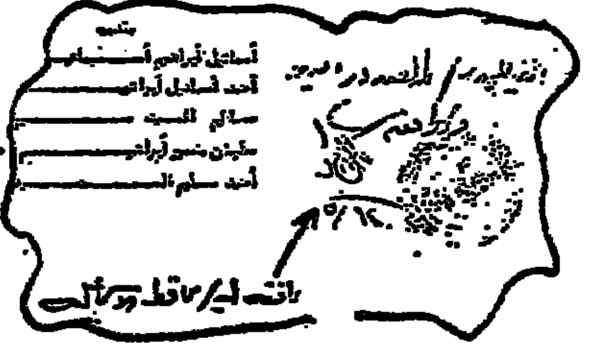
اعداد : قسم الاخبار

حصـلت « الاهالى » على أوراق رسميه لبعض وقائع استغلال النفوذ بالاسماعيلية في مجال الاوض الزراعية. وتفيد هذه الاوراق ان المحافظ عبد المنعم عمارة ، قد قدم لجمعية العاشر من رمضان التي كان عضوا بها هووزوجته واقاربه ، تسهيلات ضخمه لم يقدم مثلها لجمعية اخرى .

بداية القصة

كانت الشركة المصرية الزراعيةالعامة (منطقة صان الحجر) ، التي كانت تمتلك اوض الاسماعيلية الزراعية قبل صدور قانون الحكم المحلى ، بتأجير ٦٠ فدانا مســتصلحة بالكيلو ١٤ لمشروع التسمين الذى اقامه جهـــاز التعمير بالمحافظة حينذاك .

وتم تصفية المشروع . فتقدم خمسة افراد هم : اسماعيل ابراهيم اسماعيل ـ احمداسماعيل ابراهيم ـ سليم السيدسليم ـ سلمان منصـور ابراهيم ـ احمد سليم السيد ، بطلب الى المحافظ عبد المنعم عمارة فى ١٢ مايو ١٩٧٩ ، لتأجير هذه المساحة . ووافق عمارة على ذلك فى نفس اليـــوم بعد توسط المستشار محمد نحيلة رئيس جمعيـــة العاشر من رمضان الزراعية . وعززت الموافقة بخطاب من محمد اسماعيل مدير مكتب المحافظ فى ٦ يونيــو ١٩٧٩ صادر الى منطقة صان الحجر لتنفيـــذ تأشيرة المحـــافظ بتخصيص الارض للافراد الخمسة .



أسماعيل ابراهيم أسماعيل
أحمد أسماعيل ابراهيم
سالم السيد
سليمان منصور ابراهيم
أحمد سالم السيد

المحافظ يتجاهل تأشيرته ويخصص الارض للجمعية

فى عام ١٩٨٠ ، عاد رئيس جمعيـة العاشر من رمضان ـ التي باتت تطمع فى الارض ـ وطلب من منطقة صان الحجر تسليمه الستين فدانا (بدلا من الافراد الخمسة) بزعم استغلالها لتنمية الثروة الحيوانية بالجمعية . لكن منطقة صان الحجر هددت بفسخ عقد الايجار مع الجمعية (التى كانت قد استأجرت من المنطقة ١٠٠٠ فدان أخرى سابقة) لعدم سداد الجمعية ايجار الاطيان السابقة عن عامى ٧٩ و١٩٨٠ .

هنا تدخل المحافظ عمارة وتراجع عن الموافقه السابقة بتأجير الستين فدانا للافراد الخمسة ، واصدر قرارا برقم ٧٠٢ لسنة ١٩٨٠ بتخصيص المساحة لمشروع الثروة الحيوانية الخاص بالمحافظه لكى يقيد يد منطقة صان الحجر عن التصرف فى المساحة . لكن مشروع تنمية الثروة الحيوانية الذى كان يديره محمد رحيل عضو مجلس محلى المحافظة وقتها ، لم يقم باستغلال هذه المساحة ، بل ظلت باسمه حتى تسلمتها جمعية العاشر من رمضان عام ١٩٨١ بمقتضى نفوذ المحافظ لدى منطقة صان الحجر بمقتضى خطابهـــا فى ٣ فبراير ١٩٨١ . فاحال المحافظ هـــذا الخطاب الى المستشار القانونى « للافادة عما اذا قد سبق تخصيص هذه الارض لاحد » رغم علمه بموافقته السابقة على تاجيـرها للافراد الخمســة . وافاد المستشار القانونى (محمد مطر) الذى اصبح فيما بعد سكرتيرا عاما للمحافظة .. وهو فى نفس الوقت نائب رئيس جمعية العاشر من رمضـــان ، بانه لم يسبق تخصيص المساحة سوى لمشروع الثروة الحيوانية واقترح تسليمهـــا للجمعية التى يحظى بعضويتها ووافق المحافظ .

١٩٨١/٤/١٤

واستولت الجمعية على هذه المساحة ولم تقم باستغلالها فى تنميـة الثروة الحيوانيه كما أدعت . بل سـلمتها نظير مبلغ ١٤٠ الف جنيه لبعض اقارب محمد رحيل (الذى كان حارســا على المساحة باسم مشروع تنميـــة الثروة الحيوانية بالمحافظة) وهم : عميرة عيد موسى ـ موسى عميرة عيد ـ سـليمان موسى عيد ـ محمد سالم عمـــرو . وجميعهم ليسوا اعضاء بالجمعية .

عقود تاجير .. مفاجأة

ووقعت مفاجأة لتخطيط جمعيةالعاشر من رمضان مع المحافظ عمارة . ففى نفس الوقت ، ابرمت منطقـــة صان الحجر عقود تاجير للمستاجرين الخمسة الذين سبق ووافق لهم المحافظ .

وفشلت محاولات المحافظ والجمعية ـ وقتها ـ لتسوية النزاع وديا . ولجأ المستاجرون الخمسة برفع دعوى تمكين امام القضـــاء برقم ٤٨٤ لسنة ١٩٨١ ودعوى اخرى بصحة ونفاذ عقد الايجار مع منطقة صان الحجر برقم ٣٦ لسنة ١٩٨٢ بعد ان تغيرت الظروف فى مصر فى اعقاب اكتوبر ١٩٨١ .

ونظرت دعوى التمكين امام الدائرة الثانية بمحكمة الاسماعيلية التى تصادف وقتها أن كانت السيدة حرم رئيس المحـــكمة عضوا بجمعية العـــاشر من رمضان . وتصـــور المسئولون عن الجمعية ان الحكم سيصدر لصـالحهم حتى لا تضيع على الجمعيـــة مبلغ الـ ١٤٠ الف جنيه . لكن القضاء المصرى قال كلمته .. وصدر الحـــكم لغير صالحهم وبتمكين خصومهم من حيازة الارض .

السيد الوزير / محافظ الاسماعيلية

بعد التحية

القضاء ينصف الحقيقة من جديد

ثارت ثائرة الكبار بالجمعيـــة . وانتهز رئيسها محمد نحيلة ـ واصحاب النفوذ ـ فرصة عرض استشـكال فى دعوى للجمعية معـــروضة امام نفس رئيس المحكمة ، بعد اسبوع من حكمه السابق ـ وطلب نحيلة رد رئيس المحكمة رسميا عن الفصل فى الدعـــوى . انتقاما ومدعيا عليه مجاملة احد اطراف الخصومة ضد مصلحة الجمعية . ونظر طلب الرد امام دائرة اخرى قضت برفض الرد وتغريم رئيس الجمعية ٥٠ جنيها لعدم صحة ما جاء فى اسبابه . وقام رئيس المحكمة برفع دعوى تعويض (١٨٦ لسنة ١٩٨٣) ضد الجمعيـــة مطالبا بـ ١٠٠ الف جنيه ردا لاعتباره فانتقم منه رئيس الجمعية بحـــرمان السيدة حرم رئيس المحكمة من قطعة الارض السابق تخصيصها لها ورفض تسجيلها أسوة بباقى الاعضـــاء مما اضطرها لرفع دعوى صحة ونفاذ .

المحافظ يتدخل لصالح الجمعية

التفت الجمعية ـ واصحاب النفوذ فيها ـ من حول الحكم الصادر بتمكين المستاجرين الخمسة ، وقام المحافظ باستدعاء وكيل المستاجرين ومارس ضغطا كبيرا ، انتهى بأن منحت الجمعية قطعة ارض زراعية مساحتها ١٨ فدانا وواحد قيراطا وستة أسهم من اراضى الجمعية بعقد ايجار وقعه رئيس الجمعية فى ٩ ديسمبر ١٩٨٢ ، لصالح وكيل المستاجرين رغم انه لم يكن عضـــوا بالجمعية . وبعد ذلك بسبعة اسابيع فقط تم بمـكتب المحـــافظ ـ ايضا التصالح بين وكيل المستاجرين الخمسة (عنهم) وبين رئيس الجمعية فى ٢ فبراير ١٩٨٣ ، وتم بمقتضاه تنازلهم عن التمسك بالحكم وسجل بالمحكمة لصالح جمعية العاشر من رمضان التى تضم كبار المنتفعين بقرارات المحـــافظ عمارة .

الشركة مسئولة عن أزمة أسطوانات « البوتاجاز »

آخـذت الشـركة الزيـادة لصـالحها فهـرب العمـال وزادت الأخطـار على المستهلك

كتب ـ محمد سليمان :

يعـانى سكان القاهرة الكبرى ـ القاهرة والجيزة وشبرا ـ هذه الايام من ظاهرة نقص البوتاجاز الناتجة عن امتناع عمال شركة الغازات البترولية توصيل اسطوانات البوتاجاز للمنازل.

يقول المسئولون بالشركة ان سبب الازمة النقص الشـديد فى العمالة بالشركة .

ففى القـــاهرة الكبرى يوجد ٤٣ مخزنا تابعا للشركة بالاضافة الى ٤٦ مخزنا للقطاع الخاص ؛

تقوم هذه المخازن بتوزيع حوالى ٦٠ الف اسطوانة يوميا ، ولا يعمل فى كل مخزن أكثر من عامل ، مما دفعنا الى الاستعانة بالصبيان لمساعدة العمال فى عمليات التوزيع ولسد العجز الناتج عن هجرة العمال .

الا اننا مازلنا نعانى من النقص فى عمال التفريغ والشحن فى محطات التعبئــة مما يؤثر على سرعة نقل الاسطوانات الى مواقع التوزيع . كما يعانى أسطول النقل بالشركة الذى يبلغ ٨٠ ســيارة ـ حمولة السيارة ٢٥٠ أسطوانة ـ الا انه لا يعمل منها سوى ١٠ سيارات فقط يوميـــا . أدى ذلك الى نقص فى طاقة النقل وبالتالى أثر فى كمية الاســطوانات الجاهزة للتوزيع على المستهلكين .

ويقول عمال التوزيع ، ان الشركة وراء العجز الحالى فى العمال .

ويوضح احد عمال مخزن توزيع بوسط القاهرة : لقد اصدر محافظا القاهرة والجيزة قرارا بتحصيل ١٥٠ قرشـــا مقابل نقل الاســطوانة من المخزن الى منزل المستهلك على ان يحصل عليها العامل كحافز له على النقل والتركيب ، وقد ســاعد هذا القرار على حماس العمال والسائقين فى زيادة مجهودهم وبدات المشكلة تجد طريقا للحل . ولكن فى الفترة الاخيرة صـــدر قرار داخلى بالشركة بتحصيل الفرق لصـــالحها واصبح الثماثون قرشـــا ثمنا للاســطوانة واعتبرت ان العـــامل يعمل بالشركة مقابل مرتب وعليه ان يقوم بالعمل المطلوب منه وهو نقـــل وتـــركيب الاسطوانة .

وقد أثر ذلك ـ كما يقول عامل آخر ـ الى هروب العمال من العمل. أو اعتماد البعض على صبيان لمساعدته فى نقل وتركيب الاسطوانات الامر الذى جعلهم يطالبون من المستهلك ثمنا أكثر من السعر المحدد ليدفعوا أجور المســاعدين من الصبيان . وقد أدى ذلك الى رفع سعر الاسطوانة الى اكثر من ١٢٠ قرشا ، كما أدى نظام الاعتماد على الصـــبيان الذى اعترفت به الشركة الى حدوث أخطاء فنية تؤدى لانفجار بعض الاسطوانات نتيجة لعدم خبرة هؤلاء الصبيان .



عز الدين هلال

ويضيف عامل آخر بأحد محطات التعبئة : لقد أدى قرار الشركة الى هروب العمال من محطات التعبئة ، وقد أدى ذلك الى تأخر عمليـــات شحن الســيارات وبالتالى نقص فى حجم الاسطوانات اللازمة للمستهلك فى اليوم .

ويقول سائق تابع لشركة الغازات البترولية : لقـــد كان النظام المتبع فى السنوات الماضية ، أن تقوم كل سيارة كبيرة ـ ٢٥٠ اسـطوانة ـ بشحن وتوزيع ٣ مرات يوميـــا باعتبارها منافذ توزيع وكنا نحصل مقابل ذلك على أجـــر التوزيع للمســـتهلك ، ولكن فى الشــهور الاخيرة أصدرت الشركة قرارا يطالبنا بتوصـــيل حمولتين لمخازن التوزيع وحمولة للتوزيع المباشر وحرمنا قلل من حـــوافز التوزيع ؛ فدفع الكثير منا لترك العمل .

ويقول مدير احد مخازن التوزيع بالقاهرة : يرجع السبب فى الازمة الحالية الى نقص فى مخازن التوزيع بالقـــاهرة الكبرى ، والغريب ان الشركة اغلقت ٧ مخـــازن بمناطق سكنية كبيرة مثل حلوان وروسيس وحدائق شبرا والدقى والعباسية . بالاضافة الى غلق ٢١ مخزنا للقطاع الخاص ؛

ويعقب مسئول بالشركة قائلا : ان الحكومة وراء أزمة نقص المخازن، فهى لا تســـاعد الشركة على توفير أماكن مناسبة لاقامة مخازن للتوزيع، فانها اما تقدم مواقع لا تصـــلح كمخازن ، أو لا تساعد فى الحصول على اراضى الشركة ، مثل ما حدث فى أرض أحمد حلمى بشـــبرا حيث سمحت لوزارة الداخلية بالاستيلاء على الارض لاقامة معســكر لقوات الامن .

وفى النهاية يثير البعض تساؤلات عن حقيقـــة ما يقـــال حول علاقة الشركة ببعض موظفى وزارة التموين وذلك لوقف مراقبة مفتشى التموين لعمال الشركة . بالاضـــافة الى ما يشاع عن أن هناك علاقة بين الشركة وبين أجهزة العمل الجنائى ، لابعاد تهمة الاهمال فى تركيب الاسطوانات عن الشركة ، والتى ينتج عنهـــا حوادث التدمير واعتبارها اهمال من المستهلك .

طلاب جامعة المنصورة يطالبون بالغاء اللائحة الطلابية والحرس الجامعي

تعدى حرس جامعة المنصورة بالضرب على الطالب نشات فتاح بكلية الهندسة جامعة المنصورة ، واصابه اصـــابات بالغة حيث نقل الى المستشفى . وامتنع زملاؤه طلاب كلية الهندسة عن الدراسة يوم الخميس ٢٩ ديسمبر مطـــالبين باجراء تحقيق بواسطة النيابة العـــامة وامام اصرارهم توجه المحامى العام الى الجـــامعة ، حيث اشرف على التحقيق الذى اجرته نيابة قسم اول المنصورة بحضور ابراهيم الشـــهاوى المحامى

وتقرر حبس المتهم الاول أربعة ايام على ذمة التحقيق وتم اثبـــات التقرير الفنى بالاصابات . أضرب طلاب جميع كليات جامعة المنصـورة يوم السبت ٣١ ديسمبر تضامنا مع زملائهم ، مطالبين بالغاء الحـــرس الجامعى ولائحة المجالس الطـــلابية الصادرة عام ١٩٧٩ والتى تفـــرض الوصاية على ممارستهم لنشـــاطهم والعودة الى لائحة ١٩٧٦ . قدمت المطالب الى ادارة الجـــامعه واستمر الاضراب الى يوم الاثنين ٢ يناير حيث استؤنفت الدراسة .

وعلمت « الاهالى » أن ماحدث فى جامعة المنصورة كان نتيجة واقعـــة الاعتداء على أحد الطـــلاب واصرار زملائه على أن تقوم النيابة العـــامة بالتحقيق وهى السلطة المختصة بذلك كما أنهم طالبوا بالغـــاء الحـــرس الجامعى أداة الاعتداء والاستفزاز المباشر للطلاب وكذلك اللائحة التى تفرض الوصاية عليهم . وهى نتيجة طبيعية لما حدث ، أى أنها حـــركة طلابية ديمقراطية بحتة ليس لها أى لون حزبى . ومن الخطأ أغفـــال دلالاتها التى تؤكد الحاجة الى القيام باصلاح ديمقراطى للحياة الجامعية فى مصر حتى لا يتكرر مثل هذا الحدث

محاولة تهرب من الحراســـة

اســفرت تحريات جهـــاز المدعى الاشتـــراكى حول أحد كبار تجـــار الاخشاب بالاسكندرية ، والذى وضع تحت الحراسة مؤخرا لتهربه من دفع الضرائب المستحقة عليه ، عن ضبط ثمانين ســجادة شينواه وعجمى من النوع النادر .. مخبأة فى شقة فاخرة بالقاهرة ، قدرت قيمتها بعدة ملايين من الجنيهات .

كان التاجر قد استطاع تهريبها من جهاز المدعى الاشتراكى تمهيدا لبيعها أمـر المدعى الاشـــتراكى بضـــبط السجاجيد والتحفظ عليها ووضـــعها تحت الحراسة فورا .

دائراة الحوارالصحفى تناقش هموم الصحفيين

تعقد دائرة الحوار الصحفى بنقابة الصحفيين اجتماعا موسعا فى السادسة من مساء الاحد القادم (٨ يناير)، لمناقشة ورقة استطلاع الرأى حـــول مشاكل وهموم الصحفيين وعـــلاقاتهم بمؤســـساتهم الصحفية - اعد الورقة امينة شفيق عضو مجلس النقـــابة وابراهيم يونس .

كانت الدائرة قد عقدت اجتماعا الاحد الماضى برئاسة لطفى الخولى عضو مجلس النقابة لبحث اوضـــاع المهنة وطالب ثلاثة من اعضاء المجلس بعقد جلسة خاصه لمجلس النقابة يناقش بعض النتائج الايجابية التى توصلت اليها الاجتماعات الســـابقة لدائرة الحوار الصحفى .

مخالفات عديدة يكشفها جهـاز المحاسـبات داخل بعض مأموريات الضرائب العقارية

كشف الجهاز المركزى للمحاسبات عن مخالفـــات عديدة داخل بعض مأموريات الضرائب العقـــاريه فى وتخفيضات من ضريبة الاطيان الزراعية بدون وجه حق لبعض الممولين بلغت ٩٥٧ الفا و ١٦٢ جنيهـــا بمحافظتى المنوفية والغربية وتأخير العمل بالربط الجديد مما أدى الى ضياع ١٤٥ الفا و ٣٨٧ جنيها على الخـــزانة العامه للدولة فى مأموريات شبين الكـــوم ومركز قوه بكفر الشيخ .

كما كشف الجهاز التراخى فى ربط ضريبة الاطيان الزراعية على الاراضى التى انتقلت ملكيتها من الاصـــلاح الزراعى أو ادارة الاملاك الى الافراد وايضـــا الاراضى التى قامت الدولة باســـتصلاحها وبيعها للاهالى منذ سنوات طويلة .

وكشف الجهاز ايضـــا عدم ربط واضافة الضريبه العقارية على بعض العقارات والعمارات السكنية المملوكة تبين انه تم منـــح اعفـــاءات لبعض كبـــار الممولين بلغت جملتها ٤٤٠ الفا و ٣١٦ جنيها بالقاهرة من مأمورية ضرائب عرب القاهـــرة ثان (عابدين والموسكى) ومأموريه شبرا (ثان) ومصر الجديدة .

فؤاد سراج الدين

(بقية المنشور ص ١)

لم يســـتقر الوفد الى الان حول اسم رئيس تحرير صحيفه « الوفد » التى ستنطق باسم الحـــزب وتصدر فى اوائل مارس ، وان كان هنـــاك ثلاثة مرشحين لهذا المنصب يجرى الحوار معهم . وقال أن الصـــحفى الـــكبير احمـــد ابو الفتح ليس من بينهم ، لاسباب لاتتعلق بالوفد .

قال سراج الدين أيضـــا : ان الوفد لن يطالب الحكومة بمقرات فى الاقاليم ، فيما عدا النادى السعدى، الذى كان مقرا للوفد . وصودر ضمن ممتلكاته عام ١٩٥٣ ولن يلجأ الوفد للقضـــاء للحصول عليه ،ولكنه يتفاوض مع الحكومة حول الموضوع،

اكد سراج الدين ان هناك لجنة تبحث الان فى برنامج الحـــزب ، لتغيير بعض نقـــاطه ، وليس من المحتمل ان يعـــرض التصديل على الجمعية العمومية للحزب قبل اتمام الانتخابات .

انذار لازاله التعدى على شواطىء النيل

ارسل عبد الحليم رمضان المحامى انذارا - على يد محضر » الى كل من محافظى القاهرة والجيزة يطلب فيه ازالة جميـــع الفلـــل والنـــوادى والاستراحات الخاصة الموجودة على شواطىء نيل القاهرة الكبرى بعد ان كثرت تعديات المحتلوين واصحاب النفوذ على شواطىء النيل ، مما حرم غير الاعضـــاء فى هـــذه النوادى ، والاستراحات من تكافؤ فرصة التمتع بالنيل ورؤية ، باعتباره مرفقا عاما يتساوى الجميع فى حق الانتفاع به

ولما لم يستجب المحافظان : فقد رفع ـ امس ـ عبد الحليم رمضان دعوى قضائية أمام محكمة القضـــاء الادارى ، يطلب فيها وقف تنفيـــذ والغاء قرار محافظى القاهرة والجيزة برفض ازالة هذه الاشغالات .

رفض الاســتقالة من التجمـع فمنعـوه من وظيفـة يســتحقها

اصدر رئيس مجلس مدينة بنهـــا قرارا بتعيين عبد الصـــادق حسن سكرتيرا للوحدة المحلية بقرية جمجرة ارضاء لقريبه عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطنى أحمد مختار نصر.

يتحدث العاملون فى وحدة جمجرة عن المخالفـــات الواضـــحة فى هذا التعيين ، حيث تنص لائحة المحليات على ان وظيفة سكرتير الوحدة المحلية يشغلها أحد الحاصـــلين على مؤهل عال بينما السكرتير المعين حاصل على دبلوم تجاره . وبالوحـــدة موظفان حاصـــلان على مؤهل عال هما عبد الحفيظ عبد الحليم وعفاف عبد الله .

الجـــدير بالذكر أن رئيس الوحدة المحليه بجمجرة كان قـــد عرض على عبد الحفيظ عبد الحليم ترشـــيحه سكرتيرا للوحدة على أن يستقيل من عضوية حزب التجمع وينضم للحزب الوطنى الا أنه رفض . وجـــدير بالذكر أيضا ـ أن السكرتير المعين كان منتدبا ـ منذ تعيينه عـــام ١٩٧٧ ـ للعمل ككاتب جلســـة فى المجلس الشعبى المحلى ، فضلا عن أنه حاصل على تفـــرغ للدراسة بمعهد الكفاية الانتاجية .

يرى العاملون أن هذا القرار يمثل صورة صارخة لاســـتحواذ الحزب الوطنى على المواقع التنفيذية وتغليب المصالح الحزبيه الضيقة على الصالح العام .

المسئولون بالقليوبية يرفضون أحكام القضاء

تعطل الادارة المحلية بمحافظـــة القليوبية تنفيذ حكم قضائى صـــادر لصالح الفلاح ابراهيم محمود عمران ســـائدة للطرف الاخر عمدة قرية الخزانية مركز شبين القناطر .

بدأت المشكلة عندما قررت مديرية طرق القليوبية ردم المروى التى يبدأ من السقى العمومى ويروى اراضى عدد من المزارعين منهم رافع الدعوى مما ادى الى حرمانهم من الرى والمروى التى اكتسبوا عليهاحقا منذ عام ١٩٣١

قام ابراهيم عمران برفـع دعوى امام محكمة القضاء الادارى برئاسة المستشار على الخادم ، فاصـــدرت حكما بوقف ردم الترعة واوضحت ان الردم لا يمنع من اعادة الحال الى ما كان عليه باعادة حفر المروى . ووصفت المحكمة قـــرار الردم بانه قرار غير مشروع .

ورغم صدور امر من المحامى العام بينها والمحامى العام بضطا بتنفيـــذ الحكم ، فان الجهات المحلية تمتنع حتى الان عن التنفيذ .

اللجنــة الاقتصــادية ونــواب مــن حــزب الحــكومة

ينتقـــدون منحـــة امريـــكية

كتب ـ عمر أحمد :

هاجم نواب الحـــزب الوطنى فى جلسة مجلس الشعب ـ الاحد الماضى اتفاقية احدى المنح التى تعقدها الحكومة مع امريكا وتتصل بدعم القطاع الخاص بمبلغ ٩ر١ مليون جنيه ..

أوضح توفيق زغلول (حزب وطنى) ان الولايات المتحدة لاتعطينا منحة لوجه الله فالاتفاقية تنص على ان هذه المنحة ، تساعد ١٣٠ رجل اعمـــال مصرى للحصول على مساعدة فنية قصيرة عن طريق هيئة الخدمات الدولية التنفيذية،

وهى منظمة تطوعيه تتـــكون من رجال اعمال امريكيين متقاعدين . واشـــار زغلول الى ان المنحة مليئة بما قديمس السيادة اذ تعطى الجانب الامريكى حق التفتيش والرقابة وتمنحه تغلغـــلا فى مواقع كثيرة .

واعترض محمود دبور (حـــزب وطنى) على المنحه « لانها موجهـــة لخدمات تؤدى لصالح خبراء اجانب كما أن شروطها مكلفة بالنسبة للجـــانب المصرى . واضاف أنها موجهة لخدمة القطاع الخاص الذى لايحتاج لمساعدة. فهل نعطى الاغنياء ليزدادوا ثراء بينما الشعب فقير ؟ . وطالب بان يعـــاد التفاهم مع الولايات المتحدة لتوجيـــه المنحة الى النشاط الانتاجى .

دافع عن المنحه الدكتور وجيـــه شندى وزير الاستثمار والتعـــاون الدولى قائلا أن الحكومة استطـــاعت رفع المبلغ المخصص للجانب الانتاجى الى ١٦ر١ مليون دولار بدلا من ٢٤٠ ألف دولار فرد عليه النائب أحمـــد قاسم (حزب وطنى) موضحا أنه لم ينهم شيئامن رد الوزير على الانتقادات الموجهة للمنحـــة . وسخر مما تنص عليه الاتفاقية من أن هدفها « ازالة المعوقات التى وصعهـــا المصريون والمنظمات الدوليه للاستثمار الانتاجى الخاص » .

كانت اللجنة الاقتصادية بالمجلس قد حذرت فى تقريرها عن المنحة من ان جانبا كبيرا منها يوجه الى الخبرة الاجنبيه ، وطالبت الجهات المسئولة « بأن تضع نصب عينيها توجيهجميع المنح التى تحصل عليها جمهوريةمصر العربية من أى جهة كانت الى شراء المعدات والآلات التى لا تنتج محليا . واذا كانت هناك حاجـــة الى خبرات خاصة فيجب الاستعانة أولا بالخبرات المصرية » .

وتتحفظ على اقـــتراح توحيـــد سـعر الصـــرف

يناقش مجلس الشعب خلال الاسبوع القادم اقتراحا بتوحيد سعر الصرف . تقدم به العضو على هلال (حزب وطنى)

أوضح العضو ان سبب اقتراحه هـو الفوضى التى تسود سوق العملةالاجنبية وسيطرة السماسرة وتجار الارصفة عليها نتيجة وجود ٤ أسعار للعملات الحرة.

ويقول ان اســتمرار ظاهرة انخفاض قيمة الجنيه المصرى ترجع الى زيادة حجم الاستيراد بدون تحويل عمـلة مما ادى الى استنفاذ جزء كبير من مدخرات المصريين العاملين بالخارج ، الامـر الذى ادى الى الزيادة المسـتمرة فى طلب العملات الحرة ، وبالتالى ارتفـاع اسعارها مما اثر على المعاملات والاسعار فى السوق المحلية .

وبدت اللجنة الاقتصـادية بالمجلس تحفظا على الاخذ باقتراح توحيد سعر الصرف بسكل مباشر . لانها ترى انه سيترتب عليه تعامل البنوك التجاريـه بسعر صرف اعلى من السعر المعلن حاليا لجمع النقـد الاجنبى حتى تجـــذب المدخرات من السوق الحرة ، مما يساعد على ارتفاع أسعار صرف العملات الاجنبية وبالتالى زيادة أعباء وحدات القطاع العام التى تتم مدفوعاتها بالسعر المعلن حاليا لدى البنوك التجارية .

واقترحت اللجنة أن يؤخذ بالاقتراح على فترات متتاليه بحيث يبدأ العمـل على توحيد ســـعر الصرف فى مجمع البنك المركزى والبنوك التجارية على أن ينظر بعد ذلك من قيام البنوك المعتمدة بتغطية عمليات الاستيراد التى تتم حاليا بين الموارد الخاصة وبذلك لا يســمح بوجود طلب على العملات الاجنبية خارج الجهاز المصرفى .

المعروف أن توحيد ســـعر الصرف أحد مطالب صندوق النقد الدولى التى تلقى تأييدا من جهات رســـميه فى الحكومة المصرية .

ضريبة مليونير النقل ١٣ قرشا فى اليوم

تم تســـوية حصيله الضرائب المستحقة من ٨١٢٨ مموِلا ومليونيرا . فى مأمورية النقل بالاسكندرية . حيث بلغت ٣ ملايين و ٤٢٥ ألف و٤٤٦ جنيها . وذلك عن الفترة من اول يوليو ١٩٨١ حتى ٣٠ يونيـــو ١٩٨٢ . متوسط الضريبة التى سددت من كل ممول ومليونير بمأمورية النقل لا تتعدى ١٣ قرشا فى اليوم .

أهالى المحافظات

● بنى سويف :

أستقالوا من الحـزب الوطنى رغم فـوزهم

كتب ـ محمد ابراهيم عويس

تقـــدم كل من فتحى عبد الوهاب سيد ، ومحمد اســـماعيل محمود ، وعابدين ابراهيم خليفـة ، وعواطف عطية محمد باســـتقالاتهم من الحزب الوطنى بالمحافظة ومن المجلس الشعبى المحلى ، احتجاجا على ســـيطرة اسرة عباس صفى الدين قطب الحزب الوطنى ورئيس المجموعة البرلـــمانية بمجلس الشعب عن المحافظة على المجلس الشعبى المحلى بقرية اهناسيا الخضراء ، واوضحا على سوء اختيار قيادة الحزب الوطنى لقوائم المجلس المحلى التى اشـــتملت على عناصر غير صالحة .

وكان الاعضاء السابقون الاربعة قد تقـــدموا بتنـــازلاتهم عن الترشـــيح للمجالس المحلية ، على يد محضر الا ان المحافظ رفض قبولها .. ثم فوجئوا باسمائهم ضمن قائمة الحزب الوطنى وفوزهم بالتزكية لعضـــوية المجلس المحلى بقرية اهناسيا

وقد تقدم الاعضاء السابقون بدعوى قضائية ضـــد قيادة الحزب الوطنى والمحافظ للمطـالبة باعادة الانتخابات المحلية لمجلس قروى اهناسيا الخضراء وبعدم شرعية المجلس الحـــالى ، الذى يضم اعضاء مستقلين واخرين ينتمون لاحزاب اخرى

يباشر الاســـتاذ عبد العزيز محمد عضـــو مجلس نقابة المحامين الدعوى امام القضاء .

الجدير بالذكر ان فتحى عبدالوهاب سيد ، وعابدين ابراهيم خليفة قد انضـــما الى حـــزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى بمركز بنى سويف

الردة .. لدولة معيط

تقـــدم اهالى قريتى الحلابية ونعيم الى المسئولين بالمحافظة بشكاوى عديدة من ســـوء توزيع الردة بين القـــرى بالمركز . حصلت قرية بلقيا ـ بلدة عبد الحميد عبد العظيم معيط عضـــو مجلس الشعب عن بنى سويف وعضو الحزب الوطنى على ٥٠٠ طن من الـــطن وتقاسمت البـــاقى قريتا الحلابية ونعيم . كانت مطاحن بنى سويف قد صرفت الف طن لتوزيعهـــا على القرى الثلاث على أساس طن واحد لكل بطاقة زراعية .

● الغربية :

تحقيقـات مع رئيس مركز ومدينة بسيون

كتب ـ محمد مراد

تحقق ادارة الشـــئون القـــانونية بالمحافظة حاليا مع رئيس مركز ومدينة بسيون حزب وطنى ـ فى عديد من المخالفات المنســـوبة اليه عن تنفيـــذ العمارات السكنية والمدارس فى خطـة اعوام ٨٢ ، ٨٣ بالطوب الاحمر بدلا من الطوب الرملى كما ينص العقد مع المقاولين . ويجرى محاسبة المقاولين على الفرق بين السعرين ويســاوى ٣٠٪ تقريبا . كذلك عن المخالفات فى عملية تدبيش ورصف شـــوارع دائر الناحية ببسيون ، الامر الذى تسبب فى ضياع أكثر من مليون الف جنيه على الدولة .

وتتناول التحقيقـــات اعادة أراضى الدولة التى سبق للجنـــة التخطيط والمتابعة بالمركز حصرها وتقدر مساحتها بـ ٣١ فدانا من الذين استولوا عليه من قبل، والذين قاموا ببيعها وصرفوا تراخيص ومواد بناء لهذه الاراضى كقطعة أرض كرة قدم ومســـاحتها ٦٠٠ متر وقطعة أرض خلف المساكن الشعبية بستيدى نصر الدين ومساحتها ١٤ قيراطا . وقطعة أرض أمام الادارة الزراعية ببسيون والتى كانت ملكا لسكة حديد الدلتا ثم آلت للدولة .

وتشمل التحقيقات ارســاء مناقصة وهمية لحســـاب أحد المتعهدين من بلدته الباجور لتوريد اغذية غيرمطابقة للمواصفات لمدارس مركز بسيون بأعلى سعر . وقد حرر له ثلاثة محاضر من لجنة التغذية بالادارة التعليمية بمعرفة عايد الكيلانى ونبيل المصباح . الان رئيس مركز ومدينة بسيون قام باستدعاء اللجنة وتم تمزيق المحاضر وطلب من مدير الادارة التعليمية تغيير اللجنة بلجنة أخرى . وكذلك الاستيلاء على ثلاجة من المستشفى المركزى كانت تســـتخدم فى حفظ الامصال والادوية ، وبوتاجاز من مركز رعاية الطفل بنفس المستشفى ونقلهما الى الاستراحة الخاصة به هو ومجموعة من المحيطين به .

العاملون بشركة مصر للغزل بالمحلة لهم مطالب

تقدم العاملون بأقســـام التجهيز النهائى للقطن واقسام فحص النسيج بشركة مصر للغزل والنســـج بالمحلة الكبرى ، ويقدر عددهم بحوالى الف ومائة عامل الى الجهات المسئولة بالدولة لحسم المطالب التالية : وضع قيمة تسعير الانتاج ، ورفع قيمة متحرك اجر الانتاج الى ٧٥ ، وتسوية حالات الحاصلين على الاعدادية الصناعية والاعدادية العامة وما يعادلها ، ورفع قيمة حوافز الانتاج ومســـاواة العـــاملين بالشركـات المماثلة ، وانصاف المتفردين من توزيع الدرجات لاقتصـــارها على الفئة المقربة من الادارة .

سكرتير مركز الشباب ضـــد الرياضة

كتب ـ محمد علام

رفض سكرتير مركزشباب الدلجمون وعضو المجلس المحلى من حزب الحكومة، دفع قيمة الاشتراك المستـــوى المقرر لاشتراك المركز فى مســـابقة كمال الاجسام التى تقام سنويا على مستوى المحافظة .. اضطـر المدرب يحيى سرحان أبو غنيم الى تســـديد قيمة الاشتراك من جيبه الخاص حتى يتمكن لعدد من اللاعبين الاعضاء الاشتراك فى المسابقة التى أقيمت فى نوفمبر الماضى

الجـــدير بالذكر ان اللاعبين فازوا بالمراكز الاولى بالبطولة فى أوزانهم على مستوى المحافظة .. وبالرغم من ذلك فان سكرتير المركز يدفع للمدرب قيمة الاشتراك ونفقات اللاعبين عن مدة المسابقة (يومان) .

● المنوفية :

التحقيق فى واقعة تسمم ١٦ طالبا

كتب ـ عبد الحميد راجح

يجرى التحقيق حاليا فى واقعـــة اصابة ١٦ طالبا بمدرســـة الاقياط الاعدادية بالبتانون بالتسمم فى أواخر الشـــهر الماضى . كان طبيب الوحدة الصحية بالقرية قد أعطى الطلبة جرعة ضد مرض البلهارسيا تزيد على الكمية المحددة ؛ الامر الذى تسبب فى حدوث التســـمم المصـــحوب بالقىء المعوى والاســـهال الشديد ثم نقل هؤلاء الطلبة الى مستشفى شبين الكوم لاسعافهم .

● الشرقية :

تفتيش منازل الفلاحين بحثا عن الارز

كتب ـ ابراهيم الشربينى

تقـــوم مباحث التموين وادارات الزراعة بمهـــاجمة وتفتيش منـــازل الفلاحين بحثا عن الارز .. ولايستثنى من هذا التفتيش من سبق له توريد الحصـــة المقررة عليه ، ومصادرة الكميات القليـــلة المخصصة لغذاء الفلاح وأسرته . لم ينج من التفتيش بعض الذين ليست لديهم حيازة أرز المعروف أن رجال مبـــاحث التموين والادارات الزراعيـــة يحصلون على مكافآت مالية عن كل طن من الكميات المصادرة .

يطـــالب الفلاحون بضرورة حصر أصـــحاب حيـــازات الارز الحقيقيين وتمييزهم عن غيرهم من المزارعين ، وسرعة البت والاعلان عن نتيجة الطعون المقدمة من الفلاحين والخاصـــة بضعف المحصول اثناء وجود المحصول بالارض، مما يتيح الفرصـــة لتظلم الفلاح أمام لجنـــة عليا للبت فى الطعن ، اذ ان لجـــان الطعون كما ثبت من التجربة لا تراعى سوى أصحاب الجاه والنفوذ

● المنيا :

حفر الترع شرط لتسليم السماد

كتب ـ صابر راضى

قام الاصلاح الزراعى بمركز مطاى بربط تســـليم الســـماد للفلاحين بقيامهم بحفر الترع المجاورة لحقولهم، حيث يتولى العضـــو المكلف عن كل دورة بابلاغ الجمعية الزراعية بأسماء الذين قـــاموا بتنفيـــذ التكليف ليتسلموا حصتهم من السماد .

وقد أدى هذا النظـــام التعسفى من جانب جهاز الاصلاح الزراعى الى لجوء بعض الفلاحين لشراء السماد من خارج الجمعية بسعـــر السوق السوداء ، والى لجوء بعض أعضـــاء الدورة المكلفين بمتابعة الحفر من قبل الجمعيـــة الزراعية الى فرض أتاوات على الفـــلاحين نظير ابلاغ الجمعية بتنفيذ الاوامر .

ويرى الفلاحون أن يتولى جهـــاز الاصـــلاح الزراعى بمـــا لديه من امكانيات مهمة حفر الترع . على أن تضـــاف تكاليف الحفـــر والتطهير لحســـاب الفلاح أســـوة بالخدمات

أهالى المحمودية يشربون من الترع

تعطل العمل بمحطـــة رفع ميـــاه الشرب بالمحمودية بأبو حمـــاد ؛ وذلك لعدم تشغيل المحول الكهربائى التى اشترته الوحدة المحلية بالتوبه بمبلغ ٢٠ ألف جنيه . الجـــدير بالذكر أن الاهالى يشربون من مياه الترع نتيجة تعطل تشغيل المحطة .

الدعم فى نقابة التجاريين

عقـــدت شعبه الاقتصـــاد بنقابة التجاريين ندوة مساء أمس بالتلاوة حول النظام الجديد للدعم .. شارك فيها محمد صبحى الاتربى وكيلوزارة التموين لشئون التخطيط وعمر الدين الوكيل وكيل وزارة المالية والدكتورة كريمة كريم من الجامعة ... بالاضافة الى ممثل للجمهور هو الاستاذ ... بن ... من المركز القومى للبحوث .. كما شـــارك فيها عدد كبير من التجاريين والمهتمين بموضوع الدعم

نظرة جديدة على مستقبل الزراعة والمسألة الزراعية في مصر

التجديد في ريف السبعينات والثمانينات

● الحاجة لتنظيم العلاقة الايجارية بين الملاك وصغار الفلاحين

● التوسع في « غذاء الحيوان » على حساب « غذاء » الانسان

لعل الفرق الجوهري بين ريف مصر في الخمسينات والستينات من ناحية ، وريف مصر في الثمانينات ، من ناحية أخرى ، هو أن ملكية أو حيازة الارض لم يعد لها ذلك الدور الحاسم أو الطاغي في تحديد الاوضاع والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية في الريف المصري . اذ أن إنتشار ملكية وحيازة الاصول الحيوانية والماشية قد أصبح مصدرا هاما للدخل الزراعي بالنسبة لشرائح عديدة من الفلاحين . كذلك فان الماكينات والالات الزراعية (من جرارات ، وماكينات ري ، وآلات حصاد ودراس ودراوة) قد غدت مصدرا هاما للدخل الزراعي وللاستغلال الاقتصادي في الريف المصري .

محمود عبد الفضيل

اذ تشير بعض التقديرات الى ان صاحب الجرار يحصل في المتوسط على ربح صافي قدره ألف جنيه في السنة من الجرار الواحد وان اجرة آلة الري تصل الى ٨٠ قرشا للساعة الواحدة (راجع جريدة الاحرار العدد الصادر في ١٩٨٣/١١/٧) .

ولذا فان اهمية العلاقات الايجارية في الريف المصري لم تعد قاصرة على تأجير الاراضي بل تأجير خدمات الآلات الزراعية ذات الاهمية في العمليات الزراعية مثل الجرارات ، الجرارات ، ماكينات الري ، ماكينات الدراس والدراوة . اذ أن ارتفاع اجرة خدمة هذه الآلات الزراعية ، قد ادى في بعض الاحوال الى اضطرار العديد من الفلاحين الى الامتناع عن حصد محصول القطن وعدم القيام بأعمال الدراوة بعد الدراس (راجع الاحرار العدد الصادر في ٧-١١-٨٣ وكذلك جريدة الاهالي - دراسة لمكتب الفلاحين المركزي منشورة في العدد الصادر ٣١-٨-١٩٨٣) .

وهكذا يتضح ان تنظيم العلاقة الايجارية بين ملاك الآلات الزراعية وصغار الفلاحين المستفيدين بخدمات هذه الآلات الزراعية يمثل ضرورة تشريعية لا تقل أهمية عن تنظيم العلاقة التشريعية بين مالك الارض ومستأجرها . كذلك لابد أن يتحرك المشرع لوضع عقوبات رادعة لعمليات التخريب المتعمد التي تجري في الجمعيات التعاونية لتعطيل جرارات الجمعية (وغيرها من الآلات الزراعية) وحرمان صغار المزارعين من خدماتها لكي يصبحوا نهبا خالصا لمن يملكون ويشغلون الآلات الزراعية لحسابهم الخاص اذ أن الملاحظ ان الكثير من أعضاء مجالس ادارة الجمعيات التعاونية يمتلكون جرارات خاصة مخالفين بذلك أحكام قانون التعاون ، ناهيك عن سوء بل انعدام أعمال الصيانة الخاصة بجرارات وآلات الجمعية التعاونية .

ماذا جرى للتركيب المحصولي للرقعة المنزرعة

كثر الحديث في السنوات الاخيرة عن التركيب المحصولي الامثل وضرورة اعادة النظر في التركيب المحصولي الحالي والدورة الزراعية بما يضمن حسن استغلال الموارد الارضية والمائية ويحقق أهداف المجتمع من القطاع الزراعي . وقد سبق أن طالبت لجنة الزراعة بمجلس الشعب عام ١٩٨١ باعادة النظر في التركيب المحصولي القائم للاراضي الزراعية وفقا لمتغيرات الاستهلاك المحلي واحتياجات التصدير ويقصد بالتركيب المحصولي تحديد الرقعة المخصصة لانتاج كل من الزروع المختلفة (الحبوب ، الاعلاف ، محاصيل الالياف ، البقول ، الخضر ، الفاكهة المحاصيل الزيتية) ، ومن ثم يمكن تحديد المقادير المنتجة من السلع الزراعية . وقد شهدت أوائل الستينات بداية تدخل الدولة بشكل ملموس في مجال تحديد الرقعة المخصصة لانتاج كل من الزروع الرئيسية التي تهم راسم السياسة الاقتصادية (سلع تموينية وتصديرية) وعلى الاخص محاصيل القطن والقمح والارز والبصل والفول السوداني والسمسم . كما شهدت فترة الستينات احتكار الدولة لتسويق محاصيل القطن وقصب السكر والاخذ بنظام التوريد الحيازي الاجباري لحصة مقررة من انتاج محاصيل الارز ، والقول ، الفول السوداني ، والسمسم ، والبصل الى مراكز التجميع الحكومي وفقا لاسعار توريد معلنة مسبقا في إطار نظام « التسويق التعاوني » .

ومن خلال تراكم السياسات والممارسات خلال الستينات والسبعينات ، نجد اليوم أن التركيب المحصولي للرقعة المنزرعة في مصر يتسم بعدد من الاختلالات والمفارقات التي نجمل أهمها فيما يلي :

(أ) الصراع على المساحة المحصولية بين غذاء الانسان وغذاء الحيوان :

يتفق كافة الخبراء الزراعيين على أن هناك اختلالا خطيرا في استخدامات المساحة المحصولية في مصر بين محاصيل الاعلاف التي تشغل نحو ٣٠٪ من المساحة المحصولية لتغذية نحو ٤ ملايين رأس من الحيوانات والمحاصيل الغذائية التي تشغل نحو ٥٥٪ من المساحة المحصولية لتغذية سكان يصلون الى نحو ٥٠ مليون نسمة عام ١٩٨٥ .

وينعكس هذا الاختلال في أن مصر أصبحت دولة كثيفة الاستيراد للقمح والزيوت النباتية وتكاد تكون شبه مستوردة للسكر والفول والعدس وغير مصدرة للارز . فكل الشواهد تشير الى تسابق الزراع للتهرب من انتاج الزروع الرئيسية الخاضعة لنظام التوريد الحيازي الاجباري والتي تحتكر الدولة تسويقها - فالملاحظ تهرب الزراع وجنوحهم عن زراعة القطن والارز والعدس والفول والفول السوداني والسمسم - وفي مقابل ذلك يلاحظ توسعهم في انتاج الزروع الخضرية والفاكهية والزروع العلفية (البرسيم المستديم ، الذرة الشامية) ويتصدر القطن قائمة الزروع التي سارع الزراع بالتهرب من انتاجها خلال السبعينات ، فوفقا لما جاء في تقرير استراتيجية التنمية الزراعية تراجعت الرقعة المخصصة لانتاجه من ١٫٦ مليون فدان عام ١٩٧٠ الى ١٫٢ مليون فدان عام ١٩٨٠ (أي أن المعدل السنوي لتناقص الرقعة القطنية المزروعة يصل الى ٢٨٫٢ ألف فدان في السنة) - وقد انعكس ذلك بالطبع على مساحة برسيم التحريش التي انخفضت من ١٫٢ مليون فدان عام ١٩٧٠ الى ٩٩٠ ألف فدان عام ١٩٨٠ .

ويجيء بعد ذلك الارز ، فقد تقلصت المساحات المزروعة ارزا من ١٫١٤ مليون فدان عام ١٩٧٠ الى ٩٥٦ ألف فدان عام ١٩٨٠ (اي ان معدل التناقص ١٨٫٦ ألف فدان سنويا) كذلك انكمشت الرقعة المزروعة بالفول من ٣٣٠ ألف فدان عام ١٩٧٠ الى ٢٧٦ ألف فدان عام ١٩٨٠ ، والمساحة المزروعة بالعدس من ٤٧ الف فدان عام ١٩٧٠ الى ١٥ الف فدان فقط عام ١٩٨٠ .

وفي مقابل ذلك تزايدت المساحات المزروعة بالبرسيم المستديم (من ٥ر١ الى ٧ر١ مليون فدان ، وبالخضر من ٧٤٧ ألف فدان الى ١ر١ مليون فدان ، وبالذرة الشامية (من ٥ر١ مليون الى ٩ر١ مليون فدان) مع ثبات الرقعة المنزرعة قمحا تقريبا - مع ملاحظة أن الذرة الشامية والعدس قد أصبحا محاصيل علفية ... سيتضح فيما يلي :

(ب) اختلال واضطراب السياسة السعرية :

لعل الجانب الآخر الموازي يكمن في اختلال واضطراب السياسات السعرية للمحاصيل الزراعية والانتاج الحيواني في مصر . فلقد اتسمت السياسة التسعيرية الزراعية - كما جاء بتقرير الاستراتيجية - بكونها جزئية لا شمولية بمعنى أنها اقتصرت على زروع معينة لم يلجأ صانعو القرارات الى تعميمها لتشمل الزروع الخضرية والفاكهية والانتاج الحيواني - ومن ثم أصبحت هذه الزروع أكثر ربحية مقارنة بالزروع الخاضعة لسياسات تسعيرية ونظم توريد حيازي من جانب الدولة .

اضف الى ذلك أن أسعار زروع أساسية مثل القطن والارز والقمح والذرة الخاصة للدورات الزراعية الملزمة للفلاح تظل ثابتة أحيانا من سنة لأخرى ، ولو تحركت يكون ذلك بشكل ضئيل لا يقارن بمعدلات تحرك أسعار الزروع والمحاصيل الاخرى .

ونتيجة هذه السياسة السعرية نشأ تناقض حاد بين اعتبارات الربحية الفردية (على مستوى الفلاح أو المزرعة) وبين اعتبارات الربحية القومية أو الاجتماعية التي تبتغيها الدولة عند تحديد التركيب المحصولي الامثل . اذ أن التركيب المحصولي الاكثر ربحية من وجهة نظر المزارع - في ظل هذا الهيكل المختل للاسعار - يكون بالتوسع في انتاج الزروع ذات الربحية النسبية الاعلى مثل الزروع الخضرية والفاكهية والعلفية .

ولكن انتاج الخضر والفاكهة - باعتراف تقرير الاستراتيجية الصادر عن وزير الزراعة - ليس بالامر السهل والمتاح لكافة فئات الزراع ، فبينما تحتاج زراعة الفاكهة لتمويل كبير ولفترات انتظار لا يقوى عليها سوى الفلاح الغني والميسور ، نجد أن انتاج الخضر يستلزم خبرات فنية لا تتوافر غالبا سوى لقسم من الزراع الذين مارسوها من قبل جيلا بعد جيل كما هو الحال في ريف محافظتي الجيزة والقليوبية وغيرها من المناطق الريفية المحيطة بالمراكز الحضرية بالاضافة الى ضرورة توافر تربة خصبة خالية من الاملاح .

ولذا نجد غالبية الزراع يتجهون لانتاج المحاصيل العلفية التي لاتخضع لسياسة التسعيرية للدولة كالبرسيم والذرة الشامية بل أن الادهى من كل ذلك أن القمح قد تحول - في ظل السياسة السعرية الراهنة - ليصبح محصولا علفيا بالاساس حيث أن سعر الكيلو جرام من التبن او الردة يزيد على نظيره من الدقيق .

وفي أحوال كثيرة ، نجد أن سعر طن التبن يساوي ثلاثة أمثال سعر طن القمح السائد في السوق . ولهذا نجد أن الفلاح المصري ، ونظرا لتوافر الدقيق المستورد في القرى ، يهتم بمحصول التبن كغذاء للحيوان أكثر من اهتمامه بمحصول القمح كغذاء للانسان .

أما الذرة الشامية فيمكن استخدامها كعلف أخضر كما تستعمل الحبوب في تغذية الحيوان والدواجن ومن هنا كان التوسع الهائل في الرقعة المنزرعة بالذرة الشامية بنحو ٤٠٠ الف فدان خلال فترة السبعينات .

وكل هذه المفارقات والاختلالات الحادة تشير بوضوح الى ضرورة اعادة النظر بشكل جذري في التركيب المحصولي للرقعة المنزرعة من خلال وضع سياسة سعرية شاملة للزروع الاساسية والعلفية والخضرية والفاكهية والمنتجات الحيوانية (اللبن - البيض - اللحوم) .

ومن منظور التخطيط طويل المدى للتركيب المحصولي الامثل للرقعة المنزرعة تجدر بنا الاشارة الى أن العامل المحدد الحقيقي للتوسع في التكثيف المحصولي وفي توليفة التركيب المحصولي الامثل هو توافر كمية المياه اللازمة للري . وذلك يرتبط بمدى القدرة على تعديل مقننات الري وابتداع طرق جديدة للري وترشيد استهلاك مياه الري في مصر .

ألفاظ ومعان

بالسيف وحده

سارت الولايات المتحدة طوال حوالي ربع قرن في علاقاتها بدول العالم الثالث على سياسة « سيف المعز وذهبه » تضغط سياسيا واقتصاديا وتظهر العضلات العسكرية وتقدم « معونات التنمية » في شكل تحويلات للهيئات الدولية المختصة أو في شكل اتفاقيات ثنائية مع الدول المختلفة تبدأ بالمعونات الاقتصادية ، ثم يمكن أن تصل الى حد « المعونات العسكرية » . تهديد بالسيف من ناحية . وتلويح بالذهب من ناحية أخرى .

وعلى عهد السيد ريجان تغيرت هذه السياسة تدريجيا حتى كادت تعتمد على السيف وحده . فمنذ ١٩٨١ جاء في مذكرة لوزارة الخزانة الامريكية أن التحويلات للهيئات الدولية المعنية بالتنمية تخدم دولا معادية لامريكا وبالتالي يجب التخلص منها والتركيز على المساعدات الثنائية .

وتنفيذا لهذه السياسة خفضت امريكا حصتها في أموال « رابطة التنمية الدولية وهي فرع البنك الدولي المختص في الاقراض لآجال طويل وبدون فائدة لافقر الدول في العالم . وكذلك كان نصيب ما تقدمه امريكا لبرنامج الامم المتحدة الانمائي (الذي يقدم مساعدات فنية) . ثم تلا ذلك تراجع امريكا عن موافقتها في زيادة رأس مال الصندوق الدولي للتنمية الزراعية . وها هي ذي واشنطون من موارد ميزانية اليونسكو يقارب الربع .

وسبق أن اشرنا في هذا المكان الى قرار ربط المعونات الثنائية بسلوك الدولة التي تستهدف منها بما في ذلك من رصد لتصويت كل دولة في الامم المتحدة لمعاقبة من يصوت ضد المقترحات الامريكية بقطع المعونة ..

وبعد الاتفاقية الاخيرة بين واشنطون وتل أبيب . ودعوة البعض لاعتبار المعونة العسكرية لمصر بعد تخفيفها بمثابة بمثابة منحة لا ترد قياسا على ما حصلت عليه اسرائيل اعلنت دوائر الحكومة الامريكية انها بصدد دراسة ادماج كل أشكال المعونات التي تقدمها امريكا في اطار واحد . وأن يحكم حركة هذا الاطار الاتجاه نحو الاقتصار على تقديم الاسلحة بصفة منحة لا ترد ، مما يعد مساعدة اقتصادية للدولة المستفيدة اذ يمكنها من أن تستخدم الثمن الذي كانت ستدفعه للحصول على السلاح في تنمية اقتصادها . وبهذا لا يكون هناك ما يدعو لتقديم معونة اقتصادية أصلا . وهكذا تؤكد حكومة ريجان هيمنتها بالسيف وحده . وعلى من يرهبهم السيف ان يتذكروا قول الشاعر :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره .

اسماعيل صبري عبد الله

استقلالية القرار الفلسطيني بين قومية القضية وفلسطينيتها

■■■

انبنى فكر حركة المقاومة الفلسطينية منذ البداية على عدد من الالتباسات . يتناول الالتباس الاول موقع القضية الفلسطينية من القضية العربية ، ويمكن الاطمئنان الى القول بأن حركة المقاومة الفلسطينية التي تعرفها الان قد بدأت بحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » كما يمكن الاطمئنان الى القول بأن واحدة من أفكار « فتح » الرئيسية هي القول بأن الحركة القومية العربية ، بناصريتها وبعثيتها ، بالقائلين فيها بأن « الوحدة العربية هي الطريق لتحرير فلسطين » ، وبالقائلين فيها بأن « تحرير فلسطين هو الطريق للوحدة العربية » ، عاجزة عن انجاز مهمة تحرير فلسطين ، ولذلك فان الطريق الصحيح هو ان « يأخذ الشعب الفلسطيني قضيته بيده » .

مصطفى الحسيني

وليس خافيا ان هذه المقولة تتضمن الفصل بين القضية الفلسطينية والقضية العربية .

فهل يتسق هذا الفصل مع التاريخ الذي هو قاعدة الوصل او الفصل بين القضايا ؟

من حروب الامبراطوريات القديمة: اليونانيون والرومان والفرس الى حروب الامبراطوريات الحديثة : الفرنسية والبريطانية ثم الامريكية ، كان حلم السيطرة على هذه المنطقة ، بلاد العرب ، التي أخذت في عصر حديث تسمى « الشرق الاوسط » ، كان هذا الحلم ماثلا دائما في الخيال وفي الذهن وفي السياسة وفي الحروب . وقد أدركت تلك الامبراطوريات ، قديمها وحديثها ، ان مفتاح السيطرة على هذه المنطقة هو السيطرة على مصر ، هذا البلد الذي يقع على مداخل قارات العالم القديم الثلاث ومخارجها ، والذي يسيطر على تخوم أهم بحرين في الجغرافيا السياسية العالمية ، وهما المتوسط والاحمر ، وهما أهم بحرين لأنه بدونهما ، وبالذات قبل اكتشاف العالم الامريكي الجديد تنفصل المحيطات الكبرى الثلاثة : الهادي فالاطلسي فالهندي ثم الهادي مرة أخرى من نصفه الشرقي . وكما ادركت تلك الامبراطوريات ، قديمها وحديثها ، ان مصر هي المفتاح للسيطرة على هذه المنطقة فان جيوشها القادمة من الشمال والغرب ، جيوش الرومان وجيوش اليونانيين في الزمن القديم ، وجيوش الفرنسيين والبريطانيين ، ومن بعدهم الغزو السياسي - الاقتصادي الامريكي في الزمن الحديث ، أدركت في وقت لاحق لسيطرتها على مصر بالغزو ، انه لا أمن ولا أمان لتلك السيطرة الا باكمالها بالسيطرة على تخومها الشرقية ، التي أصبحت فيما بعد تسمى فلسطين ، وكان الاستثناء الذي لا مغزى خاص له هو جيوش الفرس التي كان عليها أن تجتاح تلك التخوم الشرقية قبل أن تطرق أبواب مصر .

فلسطين ضحية السيطرة على مصر

في تاريخ حروب السيطرة اذن ، كانت فلسطين هي الضحية الضرورية بل والحتمية لطمع السيطرة على مصر ، مفتاح مناطق الثروات وطرق البحار والمحيطات .

ان انشاء الدولة الصهيونية ، في الزمن القريب ، كان تطبيقا لهذا لتلك التجربة التاريخية ، اذ كان انشاء تلك الدولة الصهيونية ، الامتداد البشري والحضاري للغرب الاستعماري الامبريالي ، هو الضربة الاستباقية لتطور الحركة القومية العربية الحديثة .

فهل يتسق فصل القضية الفلسطينية ، بتعريفها الذي نعرفه الآن ، مع تجربة التاريخ هذه ؟

وبدون هذا الفصل ، الذي ابتدعته وروجت له بدايات حركة المقاومة الفلسطينية الحالية : هل كان بوسع السادات أن يقول للمصريين « لقد ضحينا بـ ٨٠ ألف شهيد وكذا بليون جنيه من أجل فلسطين وكفانا تضحيات ؟ وهل كان بوسع ملك الاردن حسين من قبل السادات ، أن يقول ان الفلسطينيين قد اغتصبوا السيادة الاردنية . وهل كان بوسع الكتائبيين اللبنانيين أن يقولوا مقولة ملك الاردن ذاتها من بعد أنور السادات ، وأن يقول الناس - عموما - في البلدان الثلاثة هذا القول ؟

هنا ، اذن خطأ تاريخي جوهري وليس مجرد التباس ، انما الالتباس يقع في قلب هذا الخطأ التاريخي الجوهري - كما وقع الالتباس عند دخول هذا الخطأ التاريخي الجوهري دور الممارسة .

فالالتباس الاول مصدره يأتي من اجابة سؤال : هل الحركة الصهيونية ، بتجسيدها في الدولة اليهودية كانت خطرا يستهدف الفلسطينيين فقط دون من عداهم من العرب ، أم أن الحركة الصهيونية كانت - ومازالت - أداة حلم السيطرة الغربية الاستعمارية - الامبريالية على هذه المنطقة ؟ وان فلسطين كانت الموقع المناسب لبناء قاعدة تخدم هذا الحلم ، وفلسطين بالذات لسببين ، أولهما ، سبق ايراده ، وهو كونه البوابة الشرقية لمصر ، حيث مفتاح السيطرة وثانيهما ان الحركة الصهيونية حملت معها مبررا تاريخيا لاختيار فلسطين لتكون هذه القاعدة ، انه التباس يقوم على الخلط بين الموضوع وظاهراته ، بين المرض وأعراضه .

لقد كانت فلسطين شعبا وارضا هي التي دفعت فادح الثمن : اغتصابا وتشريدا لكنها بالتقطيعيست القضية المركزية ، للشعب العربي كما يدرج الآن القول ، انها « العرض للمتهيء» انها البقعة المفتوحة المتقيحة التي تعلن عن وجود الورم الخبيث .

وبهذا قد يكون مبررا اختيارها بؤرة لتجميع القوى من أجل خوض الصراع ضد الورم الخبيث ، ولكن الصراع بالضرورة شامل ، لان العدوان بالطبيعة شامل .

أما الالتباس الذي كشفت عنه الممارسة ، فيبدأ أيضا مع تصور بدايات حركة المقاومة الفلسطينية الحديثة كما عبرت عنها « فتح » ، لكيفية خوض الفلسطينيين صراعهم ضد اسرائيل ، قام هذا التصور على أن تعمل حركة التحرير الفلسطينية على « توريط » العرب في حرب ضد اسرائيل . كيف يتسق « التوريط » مع القول بأن « يأخذ الشعب الفلسطيني قضيته بيده » ؟

كذلك فان « فتح » ، ذاتها صاحبة مقولة أن « يأخذ الشعب الفلسطيني قضيته بيده » هي التي سعت الى مؤتمري القمة العربي الاول والثاني في القاهرة والاسكندرية لتقول انها الاحق بتولي شئون « منظمة التحرير الفلسطينية » التي قرر هذان المؤتمران انشاءها . و « فتح » أيضا هي التي قادت المنظمات الفلسطينية الاخرى نحو الاستيلاء على المنظمة التي أنشأتها الحركة القومية العربية بالناصرية والبعثية للنضال من أجل فلسطين .. وهكذا

تحفظ مردود

ولقد يقال في التحفظ على هذا العرض أمران :

الاول : ان هذه مناقشة لفكر « فتح » وليس لفكر حركة المقاومة الفلسطينية كلها ، لان بعض غيرها من المنظمات جاء من روافد قومية ومن روافد ماركسية ، فلا تجوز محاسبتها على مقولات « فتح » ، لكن يرد على هذا بأن فكر « فتح » باعتبارها القوة الرئيسية في حركة المقاومة هو الذي ساد ممارسات الحركة كلها ، ثم لم يلبث أن ساد اعلامها ، ثم لم يلبث أن ساد خلفها النظري .

أما الامر الثاني فهو : أيهما مقياس المحاكمة . المقولات النظرية كما أبديت في البدايات ، أم كما تبدت في الممارسات ؟ واذا كانت « فتح » ومن بعدها منظمات المقاومة الرئيسية قد قالت بفصل القضية الفلسطينية أو على الاقل تمييزها عن بقية القضية العربية . فلا تجوز محاكمتها على أساس من هذا الكلام النظري اذا كانت ممارساتها غير ذلك ، أي اذا كانت قد لجأت الى « ممارسات قومية » غير أنه يرد على هذا القول بأن هذه الايديولوجية التي تفصل القضية الفلسطينية عن مجمل القضية العربية ، لم تتغير بالممارسة ، اذ كان اللجوء الى الاطار العربي في ممارسات حركة المقاومة الفلسطينية لجوءا تمليه الضرورات ولا يغير من القناعات . فتمييز الفلسطيني على غيره من العرب ، في صفوف حركة المقاومة أصبح ممارسة يومية لا تناقش ، والا فأين أثر هذا التدفق العربي على العمل في صفوف حركة المقاومة الفلسطينية من بعد معركة الكرامة في ١٩٦٨ ؟ بل وكم بقي منه ؟ وأي المواقع يحتل ؟ وأي تأثير مباشر في قرارات المقاومة الفلسطينية ؟ بل ، مع تعدد وتشعب علاقات حركة المقاومة الفلسطينية بالاحزاب والمنظمات الوطنية والديمقراطية والثورية في البلدان العربية ، هل وجد أثر مستمر ومطرد لتأثير تلك العلاقات على قرارات حركة المقاومة الفلسطينية وقراراتها ؟ من وجهة نظر قيادة المقاومة الفلسطينية كان على تلك الاحزاب والمنظمات العربية أن تساند وتسهل وتتضامن ، لكن ليس من حقها صوت في قرار .

ان هذا الفصل بين القضية الفلسطينية والقضية العربية ، هذا التمييز بين الفلسطيني والعربي هو الذي يفسر - أكثر من مسألة القمع العربي السائد ، ان الجماهير العربية ، وليست الحكومات وحدها ، لم تتحرك تحركا محسوسا أثناء حصار بيروت . وهو الذي يفسر ، أكثر من غسيل المخ الاعلامي والفقر وتمنيات الرخاء ، قبول المصريين لمقولة السادات : كفانا تضحيات من اجل الفلسطينيين .

ان هذا الفصل بين ما هو فلسطيني وما هو عربي هو الذي يؤدي الى ترك الفلسطيني يقاتل الاسرائيلي في معركة لا يمكن أن تكون متكافئة : لا من حيث الآلة العسكرية ، ولا من حيث المؤخرة السياسية - العسكرية . التي تتمثل في العمق الاستراتيجي المفقود فلسطينيا بحكم الوضع العربي ، كما يحكم تمييز الفلسطيني لقضيته عن قضية العربي ، والحاضر اسرائيليا بحكم ربط الاسرائيلي نفسه باليهودية العالمية وبالحضارة الغربية ومصالحها ، والتي تتمثل أيضا في التحالفات : حيث للفلسطيني تحالف ضعيف ومهتز مع احدى القوتين الكبريين ، بينما وجد الاسرائيلي نفسه مع القوة الكبرى الاخرى .

استقلالية القرار

استطرادا من الالتباس الاول يأتي الالتباس الثاني والذي يعبر عن نفسه كل يوم في صيحة « المحافظة » على استقلالية القرار الفلسطيني » .

ولاختبار ما تعنيه هذه الصيحة يجب الاتفاق بداية على ما يلي :

●● ان سعي المنظمات الفلسطينية المقاتلة في ١٩٦٨ الى الاستيلاء على منظمة التحرير الفلسطينية ونجاحها في ذلك . كان يعني قبول تلك المنظمات اخضاع القرار الفلسطيني للاعتبارات التي تراها وتحرص عليها الحكومات العربية بتفاوت سياساتها وتنوعها . فالمنظمة انشأها ووضع اطر مؤسساتها مؤتمر قمة عربي ، وقد ارادتها القمة العربية وعاء لتنسيق سياساتها تجاه القضية الفلسطينية . بعد فترة من تضارب هذه السياسات ودخولها دائرة المزايدات بين القاهرة ودمشق ، وبين القاهرة وبغداد ، وبين القاهرة والرياض وبين دمشق وبغداد .. الخ . ويندرج في هذا انشاء جيش التحرير الفلسطيني وتوزع الوجه بين « عين جالوت » في مصر ، و « حطين » في سوريا و « القادسية » في العراق و « اليرموك » في الاردن ، وكلها وفي كل حاله تتبع قيادة جيش البلد المضيف .

●● ان قرار قمة الرباط ١٩٧٤ باعتبار « منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني » كان له وجهان . الاول هو اضفاء شرعية تتمتع باعتراف عربي قانوني على منظمة التحرير الفلسطينية ، هذا بالتعبير القانوني ، اما بتعبير الفكر السياسي ، فهو خلق كيان قطري أو وطني فلسطيني يتساوى مع الكيانات القطرية او الوطنية العربية الاخرى ويتعامل معها فيما عدا انه كيان لا يقوم على ارض وطنية ، وانه لا يتمتع باعتراف دولي مساو لما تتمتع به الكيانات العربية الوطنية الاخرى .

اما الوجه الثاني فهو ادخال منظمة التحرير الفلسطينية ضمن منظومة الشرعية الدولية العربية ، وهو ما يعني تقنين اخضاعها للاجماع الرسمي العربي بقدر خضوع أي دولة عضو في جامعة الدول العربية لهذا الاجماع الرسمي .

ان التسليم بهاتين النقطتين يقوض مقولة « استقلالية القرار الفلسطيني » الا في حدود عدم التزام أي دولة عربية بأي قرار للجامعة العربية لا تصوت بالموافقة عليه وهي حدود عادة بعض الدول العربية في الخروج مما سبق أن وافقت عليه .

هل يعني هذا ان مقولة « استقلالية القرار الفلسطيني » هي من قبيل الهراء السياسي الذي لا يعول عليه ؟

المسألة فيها نظر من زاويتين : الاولى : هي السابقة التاريخية للثورة الجزائرية ، اذ لم تحاول جبهة التحرير الوطني الجزائري ، ابان حرب الاستقلال ، ولا الدول العربية حاولت ، الدخول في اطار الشرعية الدولية العربية . لم يوضع موضع النقاش شيء من قبيل « القرار الجزائري المستقل » ، الا في بعض حالات الاستشكال مع الحكم في تونس أو المغرب ، وكان هذا بحكم الجوار كما بحكم التاريخ ، فقد كانت « جبهة التحرير الوطني الجزائري » هي ما بقي على ساحة القتال من « جبهة تحرير المغرب العربي » ، وكان تحرر الجبهة الجزائرية من الشرعية الدولية العربية ، يمنحها قدرا كبيرا من حرية الحركة في مواجهة الحكومات العربية ، مدعومة في هذا بعلاقاتها مع الحركة الوطنية والتقدمية والديمقراطية العربية ، الحاكمة منها وغير الحاكمة .

وليس هذا حال حركة المقاومة الفلسطينية منذ أن سعت الى الاستيلاء على منظمة التحرير الفلسطينية المنشأة بقرار من الشرعية الدولية العربية ، ونجاحها في هذا المسعى .

الزاوية الاخرى : ان القضية الفلسطينية تختلف من حيث أنها الموقع الدامي في صراع عربي شامل ، فكما أن اسرائيل هي خنجر المقدمة لقوى الغرب المعادية ، فان فلسطين هي موضع الجرح . ما اغتصب من أرضها هو قاعدة انطلاق القوى المعادية ، ومن شرد من شعبها هو ايماء لمصير العرب ، ان لم يكونوا مشردين سيكونون مستعبدين ومسلوبي الارادة الوطنية .

هل يمكن هنا أن يقال بـ « استقلالية قرار فلسطيني ؟ »

ومع ذلك فصيغة « استقلالية القرار الفلسطيني » ليست بريشة من الصواب ، ففي زمن هزيمة عربية شاملة تزعن لها أو تتواطأ معها الحكومات العربية ، من حق الفلسطينيين أن يتولوا بقرارهم المستقبل ، بمعنى المستقل عن قرار هذه الحكومات ، وبمعنى المتوحد مع قرار قوى التحرر الوطني العربية .

وهنا يجب أن يكون ملحوظا ان استقلالية القرار الفلسطيني عن قرار الحكومات العربية :

١ - مشروطة بتوحده مع قرار قوى التحرر الوطني العربية .

٢ - ان الاستقلال عن قرار الحكومات العربية ليس انتقائيا ، اي ليس للحركة الفلسطينية أن تختار أن تصون استقلالها عن هذه الحكومة وليس عن تلك الحكومة الا اذا اتفقت أطراف حركة التحرر الوطني العربية على أن نظام حكم عربي ما ينضوي ضمن حركة التحرر الوطني العربية .

وليس هكذا شعار « استقلالية القرار الفلسطيني » كما مارست حركة المقاومة الفلسطينية . ولا كما يردده الطرفان المتناحران داخل تلك الحركة ، وعلى السواء .

حقائق التاريخ تؤكد

العلاقة الطيبة بين الكنيسة وحكام مصر المسلمين

من المعلوم تاريخيا أن مار مرقس الرسول كاروز الديار المصرية ، عندما وفد الى مصر وبشر فيها بالمسيحية ، كانت القلوب والنفوس معدة لاعتناق تلك الديانة السماوية وخلال سنوات معدودة دخل تقريبا كافة سكان مصر الايمان الجديد ، وأسس مار مرقس كنيسة الاسكندرية وكان هو أول بطريرك لها ، وكذلك مدرستها التي كان لخريجيها دور بارز في تفنيد البدع والهرطقات التي تعرضت لها المسيحية منذ القدم .

المستشار
صليب عوض الله

وكان الكرسي البابوي الاسكندري اقدم في انشائه وتأسيسه من كرسي البابوية بروما ، وكان بابا الاسكندرية هو الذي يرأس المؤتمرات الكنسية الشهيرة التي تعقد لدحض ما يظهر من بدع وتعاليم مضادة للايمان السليم ، وهو الذي كانت كنائس العالم بأجمعها في ذلك الوقت ترجع اليه ليحدد لها ميعاد الاحتفال بعيد القيامة المجيد .

وهذه المكانة الرفيعة لكرسي البابوية الاسكندري ولبابا الاسكندرية ، ظلت أيضا محفوظة بعد الفتح الاسلامي ودخول الاسلام مصر على يد عمرو بن العاص في عهد الخليفة العادل الفاروق عمر . بل أنني لا أكون مبالغا اذا قلت أن أواصر المودة والمحبة بين البابا وحكام مصر على مر التاريخ ... تأكدت وتوثقت بعد الفتح الإسلامي . وظل باباوات الاسكندرية على مر الايام والسنين يعملون ويباشرون مهامهم الروحية في ظل حماية ورعاية حكام الدولة وتشجيعهم . والامثلة على ذلك في التاريخ بلا حصر . نذكر منها على سبيل المثال :

●● عندما وفد الى مصر عمرو بن العاص وفتحت له أبوابها ، كان البابا بنيامين - البابا ٣٨ في ذلك الوقت - معتكفا بالصحراء ، هاربا من بطش المقوقس حاكم مصر المفروض عليها من قبل هرقل امبراطور الامبراطورية الرومانية الشرقية ، ولكن عمرو بسماحة الاسلام وعدله ، بعث الى البابا لاستدعائه للعودة الى مقر كرسيه آمنا مطمئنا ، وعندما تقابل معه قال له : « تفضل بالعودة الى مقر كرسيك وارع اولادك وقم بشئونهم كما يتراءى لك » ، ودعا له البابا بالسلامة والنصرة في فتوحاته . كما سمح عمرو أيضا للبابا في اعادة بناء الكنائس والاديرة التي دمرت وخربت .

●● وعلاقة المودة والاخوة التي كانت تربط البابا يؤنس الثالث بحاكم مصر في العهد الاموي عبد العزيز بن مروان هي التي دفعت الاخير عند مرضه وطلب الاستشفاء ان فضل الإقامة بحلوان في دير أبي سيفين بطره . وقد شفي الوالي من دائه بسرعة لم يكن يتوقعها ، ويذكر التاريخ أن العملة الاولى لمصر في العهد الاسلامي قد سكها هذا الوالي وهو مقيم في هذا الدير .

●● وكان الاخشيد يشارك الاقباط في اعيادهم - لاسيما عيد الغطاس المجيد ، وكان الحاكم بأمر الله المستنصر يدعو البابا كيرلس الثاني الى مقره للاحتفاء به وللاسترشاد بآرائه .

فاذا جاء ... [illegible]

من التاريخ القديم ، وانتقلنا الى عصرنا الحديث وجئنا الى ثورة يوليو واغلبنا حضر ميلادها وشاهد عليها ، فكلنا يعرف مدى عمق المحبة والمودة التي كانت بين البابا كيرلس السادس وقائد تلك الثورة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، حتى ان الرئيس الاخير أمر أن يشارك شخصيا الكنيسة في احتفالها بتشييد الكاتدرائية الكبرى بالعباسية ، وساهمت الدولة بمبلغ مائة ألف جنيه كتبرع لهذا الصرح الروحي الكبير ، ونشرت الصحف ذلك في حينه .

ثم جاء الرئيس السادات خلفا لعبد الناصر واختلفت الآراء ، وتباينت وجهات النظر ، وهو أمر لا غرابة فيه ومن طبائع الامور ، وفي لحظة عصبية أصدر الرئيس السادات قرارات سبتمبر الشهيرة فكان لها ابلغ الاثر على الوطن عامة وعلى الكنيسة خاصة ، اذ حرم الاقباط من رعاية راعيهم الذي سيظل بابا الكنيسة حتى الممات ، فهذه هي قوانين الكنيسة التي تمنع اختيار بابا آخر في حياة البابا المختار ، لايمانها بأن ما يختاره الله لا ينقضه انسان ، كما أصبحت للكنيسة المصرية - وهي الكنيسة الاولى ، افريقيا أن لم تكن الكنيسة الام والتي تفخر جميعا بمجدها وتاريخها - لا تجد من يمثلها .

ثم توالت الايام وجاء حادث المنصة وارتقى الرئيس حسني مبارك كرسي الرئاسة وخطى خطوة مباركة حقا اذ لم تمض أشهر معدودة على توليه الرئاسة وحل عيد الميلاد المجيد فأرسل تهنئته بالعيد للبابا شنوده والتي نشرتها الصحف في حينها ، فكانت لفتة كريمة وكان لها أثر طيب في نفوس المصريين جميعا مسلمين ومسيحيين ، وقد أعرب البابا عن عظيم امتنانه وشكره للرئيس من تلك التهنئة برسالة بعث بها اليه داعيا له ولمصر أن يوفقه الله في كل خطواته . ثم توالت التصريحات الاخيرة للسيد الرئيس بضرورة عودة البابا لكرسيه .

والآن وقد احتفلنا جميعا منذ ايام بالمولد النبوي الشريف وبعد ايام معدودة سنحتفل ثانية بعيد الميلاد المجيد ، وجميعنا على يقين بأن السيد الرئيس سيكمل الطريق الذي بدأه مشكورا بمثاليته وعظيم خلقه ، فيتبر بما وهب من حكمة الوسيلة المناسبة لعودة البابا شنوده لكرسيه وتأديته لمهام منصبه ، وذلك حتى تكتمل فرحتنا بالعيد ، وطوبى لصانعي السلام .

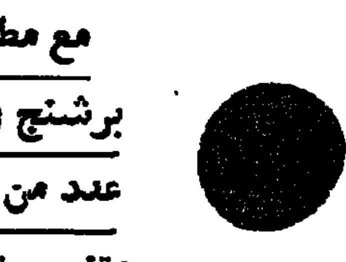
اللعب بالتوازن النووى واخطار الحرب العالمية :

« مدرسة » ريجان تصر على التفوق النووى لامريكا ..

شعارات ريجان ضد « الخطر الشيوعى » هى نفس شعارات هتلر .. !

ريجان — هتلر

مع مطلع عام ١٩٨٤ ، اصبحت صواريخ برشنج وكروز الامريكية التى تم نشرها فى عدد من بلدان اوروبا الغربية جاهزة للعمل وتنبىء بتصعيد خطير للمواجهة فى القارة الاوربية ..





حسين فهمى

نسبة الخطأ الفنى التى قد تؤدى الى حرب نووية ٢٠٠٪



المظاهرات التى اجتاحت أوروبا ضد انتشار الصواريخ الامريكية

كنا فى « جنيف » فى اجتماعات اللجنة الدائمة بالامم المتحدة للمنظمات غير الملتزمة للسلام ونزع السلاح عندما جاءت الانباء بأن اقتراح « بابا ندريو » رئيس وزراء اليونان تأجيل نصب الصواريخ «بيرشنج ٢» «وكروز» لمدة ستة أشهر ! يلقى تأييدا شعبيا واسعا فى دول غرب اوربا ..

وكنا فى «فيينا» للمشاركة فى المنبر الدولى للسلام ونزع السلاح . عندما بلغتنا أنباء وصول قواعد الصواريخ «كروز» الى بريطانيا ! وفى أثينا حيث انعقد اجتماع مجلس السلام العالمى أذيع أن أول قواعد صواريخ « بيرشنج ٢ » قد [illegible] الى ألمانيا الغربية !

.. وبين التفاؤل والتشاؤم ،والامل والقلق كنا على اختلاف العقائد السياسية والدينية والاجتماعية والفكرية والمنابع المهنية ، كنا جميعا نشعر بأن شبح الحرب النووية بات [illegible] !

الحرب النووية هل الغت نفسها ؟

وقد يرى البعض فى ذلك شيئا من المبالغة .. فالعالم مكدس بترسانات من الاسلحة النووية .. فما الخطر من زيادتها بضع مئات من صواريخ « بيرشنج ٢ » و « كروز » ؟! ثم ان موضوع هذه الصواريخ قديم ومعروف منذ اربع سنوات ،ولقد بدأ تركيبها فى ديسمبر الجارى ، فقد كان ذلك تنفيذا لقرار قمة الاطلنطى فى عام ١٩٧٩ .. ويضيف البعض فى وثوقه من التفاؤل والثقة بان الحرب النووية باتت مستحيلة .. فهى لاتعنى الا الفناء والدمار الشامل ولن ينجو منها طرف من اطرافها ! كذلك فان ميزانا دقيقا من تعادل القوى النووية هو خير ضمان لتجنب العالم ويلات الجحيم النووى !

ويذكرنى هذا القول بالمدرسة القديمة التى سادت فى فترة الخمسينات والستينات ، واستقطبت عددا من الكتاب والخبراء والعلماء . لقد كانت ترى أن خطر الحرب النووية العامة بين الشرق والغرب قد أصبح ضئيلا جدا ! .. واذكر قول « بلاكيت » الكاتب الشهير الذى كان يرى أن الحروب العامة قد الغت نفسها بنفسها بعد اختراع الاسلحة الذرية .. كما اذكر قول الخبير الامريكى « ريتشارد روفير » من أنه لو كان عند الروس عشرة آلاف رأس ذرى ، وكان لدينا عشر قنابل هيدروجينية فقط ، لظل العدوان حماقة لا تروق الا مغامرا مخبولا !

ولكن المدرسة القديمة بدأت تواجه المزيد من الرفض وخاصة منذ اواسط السبعينات وبعد تحول ميزان القوى بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الى مرحلة التعادل! .. وفى عهد الريجانية خاصة . أخذت المدرسة الجديدة تحتل مكانها: ذلك أن الحرب لم تلغ نفسها بنفسها عندما أصبحت نووية ! كما أن منع الحرب لايتم الا باجراء تغييرات عميقة فى افكار الانسان عند استخدام القوة ! ولا يمكن ان نلغى الحرب نفسها بنفسها مهما بلغت بشاعتها. وانما الذى يقدر على الغائها هو تحطيم جذورها . ومواجهة اسبابها الموضوعية . والكف عن اعتبارها امتدادا للسياسة أو شكلا من اشكالها . أو استمرارا لاعتبارها وسيلة دولية مشروعة لتسوية المنازعات الدولية !

ولا خلاف على ان السلام القائم على مايسمى بتوازن الرعب والقدرة على الردع ليس سوى سلام هش وسلبى ولا يستند الى جذور متينه . وقابل للانفجار فى اى لحظة .. ورغم هذا . وحتى تتم العودة الى الانفراج الدولى . وتحديد التسليح، وخفض الترسانات النووية ، حتى يتم هذا فلابد من الاعتماد على هذا التوازن بين القوى النووية العظمى!

ولكن هذا التوازن ليس سوى عامل مؤقت فى منع الحرب النووية ولذلك فهو لايكفى لتحقيق الاستقرار الدائم للسلام والا فمن يضمن الا يعتقد البعض ان فى قدرته أن يحول رادعه النووى الى قوة جبارة متفوقة قادرة على تحطيم أو اضعاف قدرة العدو على توجيه الضربة الثانيه .. باعتبار ان هذه الضربة هى الضمان الرادع لكل من يفكر فى توجيه الضربة الاولى !

ثم ماذا وقد اصبح للضربة النوويه الاولى دعاة . وانصارا . واسلحة واستراتيجيات ودعايات مكثفة ؟ . قال الرئيس الامريكى السابق « كارتر » يعلن فى توجيهات الرئاسة رقم ٥٦ « ان امريكا اهتمت دائما بامكانية التهديد بتوجيه الضربة النووية الاولى » ! ولكن « كارتر » كان يعلم ان الاتحاد السوفيتى قادر على توجيه ضربة انتقامية ثانية ! حتى جاء « ريجان » ليرفض هذا المنطق . ويعلن ومساعدوه أن هدف أمريكا هو تحقيق التفوق العسكرى .. أى الاخلال بالتوازن النووى الضامن لعدم نشوب الحرب النووية !

وليس هذا فحسب ، فريجان يذهب الى ان نشر صواريخ « بيرشنج ٢ » و « كروز » يمكن أمريكا من كسب حرب نووية ضد الاتحاد السوفيتى ودول حلف « وارسو » ! .. ومن هنا ارتفعت الدعوة على لسان رجاله الى امكانية شن حرب نووية محدودة ، ومحتملة الخسائر ، ومحكومة النتائج ! ..

وصرح (ريجان) داعيا الى التفوق العسكرى لقوله ان هذا التفوق هو الضمان الوحيد للسلام فى العالم !

من هنا تنبع خطورة نشر صواريخ « بيرشنج ٢ » و « كروز » ومدى اخلالها بالتوازن المزدوج القائم سواء بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ، او سواء بين حلف الاطلنطى و « وارسو » فى اوروبا فى الصواريخ متوسطة المدى !

ورغم الحملة الاعلامية الدبلوماسية السياسية المكثفة لتبرير سياسة « ريجان » العسكرية ،فان الشعوب فى أمريكا الشمالية واوربا أدركت منذ البداية خطورة المغامرة الريجانية وباطلها ولم يكن غريبا ان يشهد العالم — لاول مرة فى تاريخه — عشرات الملايين من المتظاهرين ضد الحرب الذرية وسباق التسلح . ومن أجل استمرار المباحثات وتحديد الاسلحة وتجميد الترسانات النووية وصولا الى تحريم الحروب النووية ونزع السلاح !

ولم يكن غريبا — من ناحية اخرى — أن تواصل الامم المتحدة والمنظمات الشعبية والعالمية والدولية والاقليمية الاجتماعات والدراسات لمواجهة الاخطار النابعة فى هذا الموقف الجديد ..

وفى الدورة التى خصصتها للسلام ونزع السلاح عام ١٩٨٢ وفى اجتماعات لجانها الدائمة المتخصصة فى الموضوع ، دراسات وتأكيدات واضحة لاتقبل الجدل أو النقاش !

.. فالتوازن النووى الاستراتيجى بين القوتين فى خطر اذا تم نشر الصواريخ الامريكية الجديدة ، وأوروبا تواجه مرحلة جديدة من مراحل اختلال التوازن النووى بكل ما يمكن ان يؤدى اليه من نتائج ! ولقد شهدت الاشهر الستة الاخيرة بالذات ، ومع اقتراب موعد تركيب الصواريخ الامريكية فى ديسمبر الجارى ، تصاعدا فى كفاح الشعوب وجهود قوى السلام ! ولقد اشترك الملايين فى المظاهرات ، وجمع التوقيعات ، وارسال البرقيات ،وعقد الاجتماعات السياسية ، وتوزيع المعلومات على نطاق واسع ردا على تبريرات العسكرية الامريكية لنشر الصواريخ فى أوروبا ، وتوعية للرأى العام بآثار الحرب النووية .. الخ .

وكان من نتائج ذلك ، وبالرغم من الحملة الريجانية لتبرير سياسته العسكرية ، فقد ازيحت عن وجهها كل الاصباغ ، وكشفت الشعوب مايتعرض له السلام الاوربى والعالمى من خطر ، وادلت وسائل الاعلام بدلوها فى هذا كله فى مجال تغطيتها للمظاهرات والمؤتمرات والاجتماعات التى استمرت اكثر من ثلاث سنوات واشترك فيها عشرات الملايين من الاوربيين والامريكيين .. !

وهكذا بدت حجج « ريجان » وتبريراته عارية عن الصحة ! ... بل وكشفت ابعاد الخطر الذى تتعرض له الانسانية نتيجة للعب بالنار النووية !

ومن الممكن أن نوضح باختصار أسباب فشل هذه الحجج !

الواقع وادعاءات ريجان

١ — يرى « ريجان » منذ بداية رئاسته عام ١٩٨٠ ، ان الاتحاد السوفيتى يتمتع بمزايا واضحة فى جميع ميادين القوة العسكرية » !

ولم يكن من السهل اقناع الشعب الامريكى بذلك .. فالامريكيون يخوضون حوارا وطنيا واسعا حول الرقابة على الاسلحة ، وخفض الترسانات النووية للقوى العظمى كما تقول مجلة « تايم » الامريكية الشهيرة » ولقد تخطى الوعى الجديد باخطار الحرب النووية كل الحدود السياسية والاجتماعية والعرقية والدينية والطبقية ! واصبح الجميع يطالبون بتجميد الترسانات النووية ، وتطوير الاسلحة النووية، ووسائل نقلها ! وطبقا لنتائج استفتاءات « جالوب » فى العام الماضى فان ٧٥٪ من الشعب الامريكى يرفضون فكرة تحقيق التفوق العسكرى ويؤيدون التفاوض مع الاتحاد السوفيتى ، ويطالبون بالتجميد !

ولقد تصدى الساسة والعسكريون والمعلقون والاعلام لمقولة ان السوفييت يتفوقون على الولايات المتحدة ! وأكد الجميع ان التوازن قائم بين القوتين العظميين .. فكارتر ووزير دفاعه « جورج براون » يؤكدان فى عام ١٩٨٠ « ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى متوازيان » وانه رغم انجازات الاتحاد السوفيتى العسكرية ، فانه لا يحتفظ باية ميزة بالمعنى النووى ، وان توازنا استراتيجيا يقوم بين القوتين العظميين !

وفى عام ١٩٨١ يؤكد الكسندر هيج وزير الدفاع السابق نفس الحقيقة قائلا : « انى اظن اساسا كما يظن اغلب الخبراء اننا فى نقطة توازن نسبى فى القوة » !

بل ان « كارتر » يصرح بأن الولايات المتحدة متفوقة فى مجالات تطوير الاسلحة النووية ! كذلك تؤكد منشورات البنتاجون فى عام ١٩٨٢ تفوق الولايات المتحدة دائما فى عدد الرؤوس النووية التى زادت فى السنوات العشر الاخيرة بمقدار خمسة آلاف رأس ذرى !

كما ان « واينبرجر » وزير الدفاع الامريكى يكرر تصريحاته حول تصميم امريكا على اكتساب هامش من التفوق لتأكيد امنها ! بينما يؤكد معهد « لندن الاستراتيجى » : ان احدا من الطرفين الامريكى والسوفيتى لا يمتلك اى نوع من الميزة التى تنفى امكانية كون اى ضربة نووية من الطرف الآخر تبدو وكأنها مخاطرة محسوبة » !

ومن ناحية اخرى ، فان التوازن الاستراتيجى بين السوفييت والامريكان قد تم التفاوض بشأنه ، ووضعت على المائدة اسراره وتفاصيله ابان مباحثات تحديد الاسلحة الاستراتيجية عام ١٩٧٩ . ولعل هذا التوازن او التعادل او التكافؤ، وتقدم الوسائل التكنولوجية لمتابعة تنفيذ الاتفاقات وكشف اى عبث بهذا التوازن .. تقول : لعل هذا كان اهم الاسباب التى ادت الى عقد اتفاقية « سالت ٢ » التى رفض « ريجان » اقرارها كما ادى الى عقد مباحثات تحديد الاسلحة متوسطة المدى .. تلك المباحثات التى وضعت التوازن القائم فى أوروبا هو الآخر موضع التأكيد ، والاتفاق ، والمتابعة !

والسؤال بعد ذلك هو : هل يمكن أن يحقق السوفييت تفوقا على الولايات المتحدة فى جميع المجالات العسكرية — كما يقول « ريجان » — فى سنوات ثلاث .. او حتى فى سنتين ؟! ويرد الخبراء على ذلك بأن كلا القوتين العظميين تحتاج الى أضعاف أضعاف هذه السنوات لتطوير ، وانتاج ، وتوزيع الاسلحة التى تعتقد انها سوف تحقق لها التفوق النووى الاستراتيجى والتكتيكى !

٢ — ويتذرع « ريجان » — لنشر « بيرشنج ٢ » و « وكروز » فى بعض دول أوروبا الغربية — بأن صواريخ « س . س . ٢٠ » السوفيتية خرقت التوازن الاستراتيجى بين حلف الاطلنطى « ووارسو » .. فهل هذا صحيح ؟ .. ولقد رأينا من قبل ان هذا التوازن قائم ، وموضوع دائما تحت المجهر !

بين التوازن والتفوق

ان أركان التوازن ثابتة اذن لوجود صواريخ « بيرشنج ١ » و « ترايدنت » وغيرها . فضلا عن الاسلحة الاستراتيجية والتكتيكية النووية المكدسة فى ترسانات حلف الاطلنطى والتى يمكن نقلها واحلالها بالصواريخ التكتيكية والطائرات والغواصات . ولا خلاف بين أحد على أن الصواريخ الاوربية النووية المتطورة ، ومن بينها الرادع النووى البريطانى والفرنسى ، قادرة على اصابة الاراضى السوفيتية حتى جبال الاورال ! .. ولا تذكر حاملات الطائرات الامريكية والاوربية المحيطة بالقارة الاوربية . والاسطول السادس والقواعد الامريكية فى البحر الابيض المتوسط بمغناه الاستراتيجى الشاسع .. وكل هذه الامكانات مزودة بالصواريخ النووية

٣ — وتبرير نشر الصواريخ الامريكية الجديدة استنادا الى حق اعضاء حلف الاطلنطى فى امتلاك أسلحة نوويه لردع الاتحاد السوفيتى تبرير خطير .. ذلك انه بتطبيق هذا المبدأ يكون من حق اعضاء حلف وارسو أيضا أن يحصلوا على أسلحة نووية استراتيجية لاصابة الولايات المتحدة ويعنى هذا التطبيق أيضا ان من حق الاتحاد السوفيتى أن يزود حلفاءه بأسلحة نووية أستراتيجية ، كما تزود الولايات المتحدة حلفاءها بالصواريخ الجديدة التى رأيناها كيف أضفى عليها كونها من أسلحة الضربة الاولى ، وكونها قادرة على أن تطاول امكانات الردع والدفاع السوفيتيه طابعها الاستراتيجى الذى لا ينكره أحد !

وسوف يؤدى كل هذا الى زياده الاخطار بزيادة وجود الاسلحة النووية الاستراتيجية فى أوربا . والى دفع عجلة سباق التسلح [illegible] وستتحول أوربا اكثر مما هى الآن الى خوض حرب نووية ، وترسانة هائلة تحت تصرف عشرات الاعضاء !

.. فالتوازن الاستراتيجى قائم اذن فى أوربا وعالميا وميزان القوى بين الشرق والغرب . كان منذ بداية السبعينات ، ومازال حتى الآن ، فى مرحلة تبادل وتكافؤ وتوازن عسكرى فلماذا اذن الاصرار على نشر صواريخ « بيرشنج ٢ » و « كروز » بكل آثارها الخطيرة المتنوعة ؟! وحتى نحصل على اجابة صحيحة على هذا السؤال ، فان علينا أن نعرف بعض الشىء عن الصواريخ الامريكية والسوفيتية التى تدور حولها الحرب

فصواريخ « بيرشنج ٢ » قادرة على ضرب أهم المراكز السياسية والدفاعية وقواعد الصواريخ الاستراتيجى عابرة القارات فى الاتحاد السوفيتى خلال خمس دقائق ! ويبقى « كولينجراى مستشار البيت الابيض أى صلة بين نشر هذه الصواريخ ، ونشر الصواريخ السوفيتية .. اذ يقول « ان الصواريخ الامريكية الجديد ليست موازية لصواريخ « س.س. ٢٠ » السوفيتية لان امريكا كانت ستحتاج اليها حتى ولو لم يكن لدى السوفيت صاروخ واحد » !

ومعنى ذلك أن الهدف بعد نشر صواريخ « بيرشنج ٢ » و « كروز » ليس تحقيق التوازن ، أو احتواء الصواريخ س.س — ٢٠) والما الهدف تحقق التفوق الاستراتيجى لصواريخ « بيرشنج٢ » و « كروز من أسلحة الضربة الاولى لانها تستطيع اصابة المراكز العسكرية السوفيتية وهو الامر الذى يضفى على الموقف أكبر درجة من الخطر ومن ثم فهى تخلخل التوازن الاستراتيجى القائم . وعلى العكس من ذلك فان الصواريخ (س.س — ٢٠) ليست من أسلحة الضربة الاولى ، ولا من الاسلحة الاستراتيجية ذلك أنها لا تستطيع الوصول الى المراكز العسكرية وقواعد الصواريخ الاستراتيجية عابرة القارات . فى الولايات المتحدة !

ومن الخطورة بمكان أن يقترن ذلك كله باستراتيجية امكانية توجيه الضربة الاولى ، ولكن كاسبار واينبرجر يربط بوضوح بين الصواريخ الامريكية الجديدة ، وبين استراتيجية استخدام الحرب النووية للقضاء على مايسمى بالخطر الشيوعى الذى يهدد أوربا والعالم ! وتفاقم الخطر على السلام فى ظل ايمان ادارة (ريجان) بأن السوفيت مسئولون عن كافة مشاكل العالم ، وأن ضربهم يعنى حل هذه المشاكل !!

سباق التسلح حجة وهمية لانتاج المزيد من اسلحة الدمار

اللعب بالنار

وان ارتباط فكرة تحقيق التفوق العسكرى بامكانية شن حرب نوويه فى الدول الاستراتيجية ليثير القلق ، ويلبد سماء الخطر .. !

والذين يذكرون كيف اشتعلت نيران الحرب العالمية الثانية ، لابد ان يذكروا أن شعار وقف الخطر الشيوعى هو الشعار الذى خفى وراءه « ادولف هتلر » لتكديس وتطوير الاسلحة ، واشعال الحرب فى أوربا والعالم وصولا الى السيطرة الامبريالية على أوربا والعالم والبلدان .. افلا يذكرنا ما يفعله « ريجان » بالشىء نفسه ، والخطر نفسه ؟! فهو يطور ويكدس الاسلحة النوويه

وينشر الصواريخ النوويه ويسعى الى تحقيق التفوق العسكرى ، والغاء التوازن النووى ويدعو الى الحرب النووية المحدودة فى أوربا او الشرق الاوسط .. تحت الراية نفسها وهى وقف الخطر الشيوعى !.

ومع ان الحفاظ على أمن أوربا وحلفاء أمريكا الاوربيين هو الشعار الذى يجرى فى ظله نشر الصواريخ الامريكية الجديدة ، فان « واشنطن » لا تخفى أن هذا الامن لا يهمها كثيرا وكما يقول أحد الخبراء الامريكيين فان « وضع الصواريخ فى حالة استخدامها فى بدء الحرب يقصر توجيه الضربات الانتقامية الى الدول الاوربية تاركة الاراضى الامريكية هشة سليمة آمنة » ! .. ويؤكد « واينبرجر » هذا المعنى فى خطاب له الى الكاردينال « بيرناردين » مراعى كنيسة سان فرانسيسكو .. فهو يتحدث فى الخطاب عن أهمية تحديد الحرب النووية بحيث يتحقق الحفاظ على الولايات المتحدة .. ويؤكد « واينبرجر » ان الصواريخ الجديدة صممت للاستخدام داخل حدود القارة الاوربية !

ومعنى ذلك الواضح أن « ريجان » يذهب فى سعيه الى تحقيق التفوق الاستراتيجى الامريكى ، والتخطيط لضرب الاتحاد السوفيتى ، وحلف وارسو ، الى حد تعريض أوربا للدمار النووى ضمانا لسلامة امريكا مقابل سعيه الى التفوق العسكرى والتخلص من التوازن النووى القائم

ولذلك كان طبيعيا ان تتصاعد المظاهرات فى أوربا وتتواصل وتتصاعد طوال أكثر من ثلاث سنوات .. ضد تعريض أوربا للخطر ،وضد تعريض السلام العالمى كله للنتائج الخطيرة للعب بالتوازن بين الشرق والغرب ، واستمرار نفقات مسابقه التسلح الباهظة بكل آثارها العميقة على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية وبكل آثارها السلبية على حل مشكلات التزود الاقتصادى ، والازمة الاقتصادية والبطالة وانخفاض معدلات التنمية .. الخ والمشكلات العالمية الملحة

ومؤدى الموقف الحالى ، ومآله المحتوم أن نشر الصواريخ الامريكية لابد أن يواجه باجراءات سوفيتية مضادة ، ولابد أن يؤدى بالتالى الى مرحلة جديدة وخطيرة من سباق التسلح ! ان أوربا باتت فى طريقها الى ان تتحول الى ترسانة ضخمة من الاسلحة النووية الاستراتيجية والتكتيكية ، وغابة كثيفة من الصواريخ النووية متوسطة المدى ! وحتى اذا استبعدنا — نظريا — أى نية لاستعمال هذه الغابة ، واقتصار السياسة الامريكية على التلويح والتهديد بالحرب النووية .. اذا استبعدنا كل احتمال الحرب ، فان نسبة نشوب الحرب النووية ستزداد مع كل الاحتمالات بعد نشر المزيد من الصواريخ فى أوربا

.. بل ان امكانية نشوب الحرب فى دقائق .. بسبب خطأ تكتيكى تزداد وحدها بنسبة ٢٠٠٪ والمعروف ان الاخطاء التكتيكية تتكرر من أجهزة القوتين العظميين !

كذلك فان سرعة صواريخ «بيرشنج٢» وقوتها التدميرية ، وقوة « صواريخ كروز » ومداها اكثر من ٢٥٠٠ متر لا يخل بالتوازن الاستراتيجى فحسب كما رأينا ، ولكنه يؤدى بالضرورة الى جعل الطرف الاخر فى حالة نشوب الحرب غير قادر على ترتيب قواته الرادعة، واتخاذ القرارات السليمة التى قد تمس مصير البشرية كلها ، اما فى أوقات الازمات . فلابد ان ينعكس شبح خطر التدمير الشامل فى دقائق ٢٤ على القوتين العظميين مما ينعكس سلبيا على الثقة المفقودة والموقف الدولى بمجمله . أو الموقف فى بعض مناطق العالم ، وبذلك تزداد عوامل الخطر وتتعدد عوامل الانفجار !

واذا كان الحفاظ على التوازن النووى هو ركيزة لتفادى الحرب النووية . فان أى محاولة للعبث بهذا التوازن ، أو الغائه لن تؤدى الا الى الحرب ! وما التوازن الا تعادل قدرة كل من الطرفين على الردع ! والقدرة على الردع هى القدرة على اطلاق كميات ضخمة من الاسلحة النووية على عدو يكون قد قام باستخدامها ضد الطرف الرادع .. وهو ما يسمى بالقدرة على توجيه الضربة الانتقامية .. أو الثانية كما قلت .

ولا شك أن نشر صواريخ « بيرشنج ٢ » و « كروز » يستهدف كل هذا .. ويكشف من ناحية أخرى عن سيطرة ثلاث حقائق على الدوائر العسكرية الامريكية :

الحقيقة الاولى : هو الاصرار على استخدام سباق التسلح فى انتاج المزيد من اسلحة الضربة الاولى .

الحقيقة الثانية : أن الهدف الواضح للعسكرية الامريكية هو تحطيم أو اضعاف القدرة السوفيتية على الردع .. والا فما معنى التخطيط لتدمير المؤسسات السياسية والعسكرية والاقتصادية فى دقائق ؟

الحقيقة الثالثة : انها تكشف استمرار الخطر الاساسى للعسكرية الامريكية وهو تأكيد القدرة على شن الحرب النووية والتهديد بها !

ولم تفلح الجهود الدولية أو الشعبية فى اثناء « ريجان » عن سياسته العسكرية .. ومضت دعايات البنتاجون تطالب بازالة صواريخ س.س ٢٠ مقابل عدم نشر الصواريخ الجديدة .. ولكن ماذا بصواريخ بيرشنج ٢ وترايدنت وغيرها مما تحدثنا عنه .. ويواجه السوفييت هذا الاقتراح باقتراح ازالة جميع الصواريخ المتوسطة المدى . أو خلق منطقة فى أوربا خالية منها تماما .. وطوال الاعوام الثلاثة الاخيرة تتواصل الجهود الدولية والشعبية وتقوم الامم المتحدة فى دورتها الخاصة بنزع السلاح والسلام عام ٨٢ وتقدم المنظمات الكبرى الجمه فى أطار تنظيمها الخاص فى الامم المتحدة المقترحات تلو المقترحات ، وترزيعها حول عدم الانحياز تخفيفا لحدة التوتر والتسابق المجنون فى التسلح .

ويعرف المخططون العسكريون فى الولايات المتحدة اكثر من غيرهم أن تحقيق التفوق العسكرى ، واحتكار القوة غير ممكن . ويعترفون بأن الاتحاد السوفيتى قادر تكنولوجيا وعسكريا وماديا على سد أى فجوة فى التوازن القائم .. ولكن دعاة القوة يقولون بأنه اذا كان السوفيت يملكون القدرة العلمية والعسكرية. غير أن الاتحاد السوفيتى لن يستطيع أن يتحمل التكاليف الباهظة للحاق عجلة التطور العسكرى الامريكى

ونفس هذا المنطق كان يتكرر طوال ربع قرن ولكن التجربة اثبتت استحالة احتكار التفوق أو التطور العسكرى ووضع التعادل العسكرى التقريبى بين القوتين العظميين حدا لهذا المنطق !

ولقد تحرك الاتحاد السوفيتى بسرعه واعلن عن خطته للرد على محاولة التفوق الاستراتيجى الريجانى فقد تقرر تشكلوسلوفاكيا والمانيا الشرقيه ، ونشر صواريخ تعادل لبيرشنج ٢ و « كروز » فى مناطق قريبة من الاراضى الامريكية بحيث تستطيع أن تطال الاراضى وقوة الردع الامريكيه بقدر ما تطال هذه الصواريخ فى أوربا اراضى الاتحاد السوفيتى واسلحته الاستراتيجية ، وقوته العسكرية ! نشر الصواريخ المماثلة فى

وتلك مرحلة جديدة من مراحل سباق التسلح الجديد المتعاظم ، وبؤره واسعه من بؤر التوتر واضعاف الثقة ، وتهديد السلام ! الاخطر .. أنه فى اطار هذا الوضع الخطير مازال البعض يفكر فى امكانية شن حرب نوويه محدودة فى أوربا والشرق الاوسط ! ولكن هذا موضوع آخر .. فقط نريد أن نقول أن الاخلال أو العبث أو المغامرة باستقرار توازن القوى بين القوتين العظميين يمكن ان يكون نزعا لفتيل الحرب النوويه التى لن يفلت من اثرها انسان . او أى كائن حى آخر !

مع مطلع للعام الجديد

خيوط أمل فى الشرق الاوسط

شحاتة هارون

مع جو الانقسام والتناحر والتقتيل الذى يسود الشرق الاوسط المصحوب بانعدام الديمقراطية الشامل والانحلال الاجتماعى والتردى الاقتصادى المصحوب بالقمع والقهر ... يبدو وكأن باب الامل قد أحكم سده مما يدعو الى اليأس الباعث على فقدان الرؤية .

ولكن .. هذه الصورة ليست مظلمة على الاطلاق ، وليست سوى انعكاس لما يجرى على السطح ، وهى صورة يؤكدها ، ويخبث ، اصحاب المصلحة المباشرة فى شل تحرك الجماهير (الاستعمار الامريكى والصهيونية والرجعية العربية) نحو التحرر والتقدم .

لكن الشعوب حية وحاضرة تتحرك دائما : اما على السطح ، ان استطاعت ، واما من تحت هذا السطح حتى تشق طريقها اليه وتتسع بنضالها خيوط التغيير الذى لا مناص منه .

فما هى خيوط الامل واين براعم التغيير فى الشرق الاوسط ؟

أولا — تدخل عسكرى سافر ومباشر للولايات المتحدة الامريكية فى الشرق الاوسط ، بل أن هذا التدخل بدأ يشمل مناطق عديدة فى العالم (أمريكا الوسطى ، آسيا ...) ويعنى هذا التدخل السافر عجز أمريكا عن احتواء حركة التحرر الوطنى العالمية بالاساليب السياسية لحماية ما تسميه من ((مصالح حيوية)) ، الامر الذى اضطرت معه الى الكشف عن وجهها الحقيقى واللجوء الى التدخل المسلح . غير أن الولايات المتحدة الامريكية بعد فيتنام ليست هى قبل فيتنام . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان حركة التحرر الوطنى رغم ما قد يصيبها من انتكاسات بين الحين والاخر تتقدم يوما بعد يوم لانها مع التاريخ .

● ثانيا — انه وفى المقابل ظل الحضور السوفيتى يؤدى دوره المناوىء للولايات المتحدة فى المنطقة بالرغم مما بذل ويبذل لاقصائه عنها خاصة بعد طرد الخبراء السوفيت من مصر فى عهد السادات . وهذا الحضور السوفيتى يساعد على ايجاد نوع من التوازن فى المعركة بين التدخل العسكرى الامريكى وبين حركة التحرر الوطنى فى المنطقة .

● ثالثا — بداية انحدار النظام الصهيونى الاسرائيلى : ولقد تعددت دلالات هذا التغير نذكر منها :

(أ) تحطيم اسطورة ((اسرائيل التى لا تهزم)) فى حرب ١٩٧٣ وما ترتب على هذا من ازمة داخلية عميقة ساعدت أكثر الدوائر الصهيونية عدوانية وعنصرية وتوسعية على تولى الحكم (بيجين)

(ب) حرب لبنان التى شنتها منذ المؤامرة دون ان تحقق ايا من اهدافها ، وخاصة القضاء على المقاومة الفلسطينية فى الاراضى المحتلة (الضفة الغربية وغزة) كما فشلت فى القضاء على منظمة تحرير فلسطين .

بل ان العدوان الاسرائيلى على لبنان قد حطم الى غير رجعة كل أمل فى شن ((الحرب الخاطفة)) بعد ان احتاجت العسكرية الاسرائيلية الى شهور لاحتلال جنوب لبنان أمام المقاومة الباسلة للفلسطينيين ثم مواجهة المقاومة الشعبية اللبنانية .

(جـ) ردود فعل هذه الحرب (لبنان) على الجماهير الاسرائيلية والمظاهرات التى قامت بها رفضا للجرائم التى ارتكبت فى لبنان .

(د) اضطرار بيجين الى الاستقالة وهى النتيجة المباشرة لحرب لبنان

(هـ) الازمة الاقتصادية الطاحنة التى دفعت بالدوائر الحاكمة الى الكشف عن حقيقتها امام الجماهير الاسرائيلية ، باعتبارها عميلة لامريكا ، عندما أرادت أن تتخلى عن عملتها الوطنية (الشيكل) ليحل محلها الدولار الامريكى ، وما صاحب ذلك من اضرابات عمالية احتجاجا على سياسة رفع الاسعار وتجميد الاجور .

رابعا — الصمود السورى : نتيجة لسياسة النظام من ناحية، والعون العسكرى والمادى الذى يحصل عليه من الاتحاد السوفيتى وذلك بالرغم من التحفظات حول أساليب النظام السورى .

خامسا — لعل خيوط الامل قد تأكدت فى المقاومة اللبنانية المسلحة ضد التدخل العسكرى الامريكى المباشر والسافر وضد خطط تقسيم لبنان لتكون قاعدة انطلاق لقوى الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية نحو السيطرة الكاملة على المنطقة ورواد حركة التحرر والتقدم وأداة شاملا . وعلى المقاومة العسكرية من جانب اللبنانيين تحت قيادة الجبهة الوطنية هى القدوة وهى الخطوة الاولى فى طريق مقاومة شعوب المنطقة ضد العسكرية الامريكية والصهيونية .

وهى تؤكد قاعدة ((لست مهزوما مادمت تقاوم)) .

سادسا — مقاومة الشعب المصرى ، الصمود الفقرى لكل مقاومة على صعيد المنطقة) لاساليب الحكم التى تفرضها العصابة (وليست الطبقة) الطفيلية . ولقد حققت هذه المقاومة بعض الانتصارات فى سبيلها الى المزيد منها .

النتيجة : ان هذا الرصد فى نواق والمقتضب لخيوط الامل وبراعم النهضة فى منطقتنا لابد أن يصاحبه عمل دؤوب على صعيد المنطقة (١) لدعم تلك الخيوط (٢) لربطها بعضها ببعض . وهذا هو دور كافة الاحزاب والتنظيمات الجماهيرية ، بل انه دور ملح لتوسيع الثغرات التى بدأت تتسع وتزداد فى حائط الاستعمار والصهيونية والرجعية كمقدمة لتحطيمه الى غير رجعة .

هل زيارة عرفات للقاهرة هى خطوة على الطريق ؟

الضجة مستمرة فى جامعة طنطا !

عميد كلية التربية حصل على منصبه بشكل غير شرعى

وهذه هى النتائج !

يعطل ترقية أستاذ وينتهك قانون الجامعات !

ينفرد بالقرارات ويتجاهل مجلسى القسم والكلية

يحرم الأساتذة المعترضين على المحسوبية من التدريس

الضجة فى جامعة طنطا تزال مستمرة • أنباء ما يجرى بكلية التربية بالجامعة تغطى على ضجة الاحتفال باليوبيل الماسى لأقدم جامعة عربية وهى جامعة القاهرة .. وبينما يدافع أساتذة كلية التربية عن تقاليد الجامعة العريقة ، فى وجه العميد الذى حصل على مقعده ، دون وجه حق ، يدافع أنصار العميد د. سلطان عنه بأسلوب لايليق بالجامعيين ، ولا يجوز أن يستخدم فى أروقة الجامعات فقد أخذوا يصيحون : امسك « شيوعى » ! واتهموا ستة أساتذة من تسعة يضمهم القسم الذى يرأسه د. سلطان بأنهم شيوعيون !

تحقيق : حسن بدوى

« امسك شيوعى » : شعار رفعه كل الذين أحاطت الشبهات بمواقفهم وتاريخهم به ، وهم يعتقدون ، انه السلاح القاتل الذى يشهرونه فى وجه كل من يتنبه لانحراف ، او يطالب بالمساءلة عنه ، أو حتى يطالب بحقوقه التى يكفلها له القانون !

وكانت « الأهالى » قد نشرت منذ شهرين — القسم الأول من أنباء الضجة التى حدثت فى جامعة طنطا اثر ترقى د. محمود سلطان — بطريقة غير قانونية — الى درجة الأستاذية ثم اعتلائه كرسى عمادة كلية التربية فى أقل من ستة شهور .

وانتظرنا — كما انتظر المهتمون بشئون التعليم فى مصر — ان يتم تدارك الأمر ، ولكن الصمت خيم على الجميع ، فالعميد لم يرد ، ومجلس الكلية لم يهتم حتى بمناقشة الموضوع ، ولم تتحرك الجامعة ، وكل ما حدث مجرد همسات — وشائعات تروج بأن هناك أساتذة شيوعيين ، يحاولون النيل من سمعة د. سلطان والجامعة والتعليم ، وسمعة مصر !

فما أشبه اليوم بالأمس .

نفس السيناريو حدث بالضبط منذ عام فى قاعة مجلس الشعب وحول نفس الموضوع ، وهو التسلل للجامعة المصرية !

وبدلا من اصلاح الأمور فى كلية التربية بجامعة طنطا راجت الشائعات عن الشيوعيين معارضى د. سلطان ، ويبدو أن للشيوعيين فى مصر نفوذا يفوق تصور الجميع ، فبمجرد أن كتبت « الأهالى » الشيوعية فى الموضوع ، تبعتها « الأحرار » الشيوعية لتكتب مؤيدة لها فى نوفمبر الماضى ، ثم اعقبتها « الأخبار » الشيوعية مرتين متتاليتين فى ديسمبر الماضى ، لتهاجما العميد — غير الشرعى — د. محمود سلطان !!

مملكة سلطان

فى أول اجتماع لمجلس الكلية بعد تولى د. سلطان العمادة ، راح يطالب بتفويضات تصل الى الغاء سلطات المجلس ، فعارضه الأستاذان عبد الغفار حسن وسعيد شلبى ، فما كان من العميد الا أن عطل ترقيتهما لمدة شهر ، رغم أنهما تقدما للترقية الى درجة الأستاذية بالطريق الشرعى ، وهو طريق اللجان العلمية الدائمة التابعة للمجلس الأعلى للجامعات .

وفى جلسة ترقيتهما وجه وكيل الكلية سؤالا الى د. سلطان حول تسبيب عدم عرض ورق ترقية د. عبد الفتاح تركى خاصة وان أوراق ترقيته — بالطريقة الشرعية — وصلت منذ حوالى شهر ، فكانت اجابة العميد : لا تسأل .. ! !

●● فما هى حكاية د. تركى ؟

لقد تأكد أعضاء اللجنة العلمية من سلامة انتاج د. تركى العلمى ، ومما ذكروه فى هذا الشأن أن كتابه « المدرسة وبناء الانسان » يعد نموذجا فريدا فى التناول فى مجال أصول التربية على مستوى خمسين عاما مضت . كما ان أعضاء اللجنة ظلوا بنحو ستة أسابيع حتى أصدروا قرارهم . وعندما انتصح من ذلك أحد الأساتذة بقوله ان د. تركى فقد بصره وهو يحارب فى عام ١٩٦٧ ، وأصروا يؤنبونه ، ترد عليهم بأنه أراد أن يرقى د. تركى لاقتناعهم بانتاجه وليس لرأفتهم به ، ووصل تقرير اللجنة الى الكلية الا أنه لم يعرض على مجلس قسم (أصول التربية) رغم انعقاده أكثر من ٦ جلسات ، وفى جلسة أخيرة سئل د. سلطان عن الموضوع خاصة وان مجلس الكلية اجتمع ولم يناقش التقرير ، فأجاب بالحرف الواحد (كيف ابنى أحدا وانا أهدم !!) وهكذا يعاقب د. تركى على معارضته للقرارات الخاطئة للعميد ، بتعطيل ترقيته انتهاكا لكل القوانين والأعراف الجامعية .

العميد والجبهة

●● فى ١٠ ديسمبر الماضى ، أرسل د. تركى الى د. كمال العقاد رئيس الجامعة متظلما من تصرفات العميد سلطان معه ، وملتمسا منه التدخل فكتب يقول : — لا يمكن أن يكون سيادته — أى د. سلطان — موضوعيا تجاهى بعد ان رفضت السكوت على تدخله المباشر فى الامتحان الشفوى لمادة أصول التربية للفرقة الثالثة ، الدبلوم الخاص ، وقيامى بتسجيل اعتراضى فى شكوى رسمية سلمتها بنفسى للأستاذ د. حسن مصطفى نائب رئيس الجامعة يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٨٢ ، ولا يمكن أن يكون محايدا فى تصرفاته معى بعد ان سيطر عليه وهم كاذب بجعله يتصور بأننى اقود جبهة ضده ! ولقد وجه سيادته لى هذا الاتهام أكثر من مرة .. كما افصح عن ذلك فى آخر مجلس قسم انعقد بتاريخ ٢٦

حسبة برما

جامعة طنطا التى تبحث اليوم عن مخرج من هذا المطب ؟ حولت الاستاذة بتقارير كان قد كتبها أساتذة من بعض انتاج د. سلطان العلمى ، قلمه عندما كان استاذا مساعدا بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، ليبرهن بها على استحقاقه الدرجة الاستاذية وبالتالى العمادة الا ان التقارير السعودية وصلت فى ٦ مارس بعد ان كان قرار الترقية قد صدر فى ٢٨ فبراير ١٩٨٢ ، واتضح ان الأعمال التى تقدم بها د. سلطان للترقية فى السعودية ليست هى نفس الأعمال التى تقدم بها للترقية فى مصر ؟ وهكذا اسقط فى يد المسئولين بالجامعة وعادوا الى حسبة برما مرة أخرى ، ولم يجسروا أمامهم الا ترك الأمر للزمن فهو كفيل بأن ينسى المعنيين بأمور التعليم والجامعة فى مصر ، ما حدث وما تم ! ولكن د. سلطان يأبى الا ان يصعد الأمور بمناوراته التى تزيد الضجة وتوسع دائرة المعنيين بموضوعه لتشمل كل كليات التربية بالجمهورية .

نوفمبر ، ولا يمكن أن يكون حكما عدلا على أهليتى للترقية ولم يمض على توليه العمادة الا اسابيع اختصمنى منذ بدايتها .

ورغم أن التظلم أرسل منذ شهر الى رئيس الجامعة ، الا انه لم يتخذ أى اجراء حياله الى الآن !

ولم يكتف د. سلطان بهذا ، فبعد نشر تحقيق « الأهالى » فى ١٦ نوفمبر الماضى ، قام بتنحية د. شبل بدران من أمانة — قسم أصول التربية واحل محله د. الحسانين طمان ، على الرغم من أن د. شبل تولى أمانة مجلس القسم بالانتخاب ، وليس من حق العميد الغاء قرار اتخذه مجلس القسم من قبل ، وعندما عارض د. شبل ذلك قال للعميد (لسنا فى حاجة الى أمين لمجلس القسم من خارج أعضائه) ولما ذكره بأن د. الحسانين ليس عضوا بمجلس القسم قال (سنعتبره سكرتيرا وتلك وظيفة ادارية لا يقوم بها أحد من أعضاء هيئة التدريس ويقوم بها موظفون من الكلية ، والقسم له سكرتيرته المعنية وهى الآن فى اجازة) .

قريبة العميد

ذكرنا فى التحقيق السابق ان د. سلطان أعاد امتحان قريبته عزة عبد الرحمن حسن ابنة مدير مكتب رئيس الجامعة ، هى وبعض موظفى الكلية عندما لاحظ انخفاض درجاتها فى مادة أصول التربية .

وأثار هذا التصرف زملاء الطالبة فى دبلوم الدراسات العليا وأساتذة المادة ، الذين كتبوا مذكرة بالموضوع قدموا بها الى د. كمال العقاد رئيس الجامعة الذى حدد لهم موعدا والتقى بهم هو و د. سلطان .

فماذا كانت النتيجة ؟

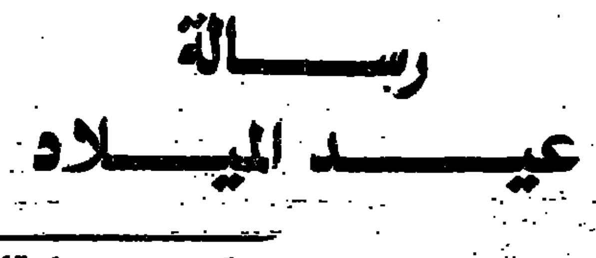
لقد حرم أعضاء هيئة التدريس بالقسم من التدريس للدبلوم الخاص ، ودون تطبيق ذلك على الأقسام الأخرى ، كما تشكلت لجنة برئاسة د. أبو الفتوح رضوان (وهو على المعاش !) واحد أعضائها د. محمد قدرى لطفى (على المعاش أيضا !) والأول متخصص فى تاريخ التعليم ، والثانى متخصص فى التربية المقارنة ، بينما الامتحان فى أصول التربية ؟ وألغت اللجنة تقديراتها دون الرجوع الى د. عبد الفتاح تركى مدرس المادة والذى لديه الدرجات الخاصة بالطلاب ، والأبحاث التى تقدموا بها خلال العام الدراسى ، وأعلنت النتيجة ، ونجحت قريبة العميد — غير الشرعى — بتقدير جيد فحصلت على ٢٠ درجة من ٢٥ فى الاختبار الشفهى ، و ٣٠ درجة من ٧٥ فى التحريرى ! كما شارك العميد فى امتحان قريبته فى مادة الادارة التعليمية ، وعند وضع الدرجات اقترح أعضاء اللجنة درجة منخفضة لقريبته ، فنهرهم وقال (هى عارفة بس انا اعرفها كويس ، أصلها بتكسف !) كما أجرى اختبارا خاصا لابنة أخيه سامية عبد العظيم السيد سلطان فى اللغة الانجليزية ، وهو امتحان القبول فى الدبلوم الخاص بالكلية ، وذلك بعد ان كان الامتحان قد أجرى فى شهر سبتمبر وانتظمت الدراسة لمدة شهرين ، فقام بعمل ملحق ليمرر نجاح ابنة أخيه !! .

العلامة الاسلامى

يلتمى د. سلطان انه صاحب فكر اسلامى ؟ يدافع عن الاسلام باتهام كل من يعارضه بالشيوعية ولنر معا بعض ما كتبه د. أبو الفتوح رضوان عميد كلية التربية بجامعة عين شمس سابقا ، ومستشار الوكالة العامة لكليات البنات بالسعودية ، عن انتاج د. سلطان العلمى الذى قدمه للترقى الى وظيفة استاذ بجامعة الملك عبد العزيز بجدة .

●● يقول د. رضوان عن احدى كتب د. سلطان المعنون « مفاهيم تربوية فى الاسلام » .

— هو كلام متناقض وخطأ من الناحية التاريخية ، فلا المستشرقون نسبوا الى الاسلام مفاهيم الاسلام ولا الداروينية ونحوها عملت خصيصا لمحاربة الاسلام ، لأنها تخالف المعتقدات المسيحية بقدر ماتخالف مفاهيم الاسلام



د. مصطفى كمال حلمى

د. كمال العقاد

توصية بعد المخالفه

فى ١٤ يونيه ١٩٨٣ ، وبعد ترقية د. سلطان بأربعة شهور ، اجتمع المجلس الأعلى للجامعات وناقش ملاحظات بعض اللجان العلمية الدائمة حول عدم أخذ بعض الهيئات الجامعية بنتائج أعمالها ، وأكد المجلس على أهمية الأخذ بآراء اللجان العلمية الدائمة فى شأن الانتاج العلمى للمرشحين عند النظر فى شغل وظائف هيئة التدريس بالجامعات ، وفقا لأحكام قانون تنظيم الجامعات ولائحته التنفيذية .

فماذا ستفعل جامعة طنطا بعد صدور هذه التوصية ، وبعد ثبوت مخالفة ترقية د. سلطان لقانون تنظيم الجامعات ؟

ان التظلم الذى أرسله د. سلطان (طاعنا فى تقدير اللجنة العلمية لانتاجه) الى رئيس الجامعة ، يقول فيه بالنص (ورغم قسمها لى — اى عضوى اللجنة المشتركين مع د. ابراهيم مطاوع فى تقييم أعماله — بأن حكمهما سيصدر موضوعيا وبعيدا عن كل شىء سابق ، الا انهما لم يبرا بقسمهما وجاء على النحو المؤسف) . ويقول أيضا (ان انتاجى الذى تقدمت به من المستوى الرفيع الذى شهد به اساتذة من كبار اساتذة التربية فى العالم العربى وعلى رأسهم د. أبو الفتوح رضوان !) .

ويتساءل المهتمون بالأمر ، ألا يعد ماجاء بالتظلم تحيزا لصالح د. رضوان مسبقا . وكيف يكون

والأكثر غرابة ان مجلس قسم أصول التربية اجتمع فى ١ فبراير ١٩٨٢ ووافق على ترقية سلطان بناء على تقرير د. أبو الفتوح وبعد ٢٤ ساعة فقط اجتمع مجلس الكلية ليقرر موافقته أيضا بناء على نفس التقرير وعلى موافقة مجلس القسم فى ٧ فبراير ١٩٨٢ .

الأهرام الأخبار الجمهورية

حزب زوبة الشوادفية لتزوير التاريخ

كلما حاولنا أن نسكت عن الشاعر الوزير محمد رشوان ، وكففنا عن الاهتمام بما يقول وما يكتب ، ابى الرجل الا ان يقطع علينا الطريق ، واصر على ان يشاغبنا ، ودفعنا دفعا للرد عليه ، والقسم الا ان يجعل نفسه تسلية لقرائنا ، فاذا ما رددنا عليه ، سبقنا فشكى وبكى ، وادعى اننا نهاجمه ونتطاول عليه ، مع اننا نعتقد ان الرجل ليس أسوأ أقطاب الحزب الوطنى ، بل هو من اكثرهم علما ومعرفة ، اذ لا نظن ان احدا من هؤلاء الأقطاب ، قد قرأ أكثر من أربعة مجلدات من الأعمال الكاملة للمؤرخ عبد الحميد الشوادفى ، بينما قرأ منها رشوان ١٥ مجلدا ، دون أن يستفيد ، فيما يكتب وما يقول ، بسطر واحد منها ، وهى موهبة لم يسبقه اليها قارئ منذ اكتشاف الهيروغليفية !

ولأن المؤرخين يحكمون على الناس ، فقد طرحهم السلف الصالح من اطلاق الأحكام بلا بينة ، وصدعهم بأن المؤرخين — كالقضاة — ثلاثة .. واحد فى الجنة واثنان فى النار .. ولو عاصر رشوان هؤلاء السلف ، لقالوا ان المؤرخين ثلاثة : الرافعى فى الجنة ، والشوادفى ورشوان فى النار ، فالرجل الذى خلط بين الرافعى المؤرخ والشوادفى بائع البليلة ، يستحق عقوبة أكثر من الكتابة فى مايو والجلوس مع فؤاد محيى الدين !

محمد رشوان

مكاتيب

حالة احمد مصطفى
سوهاج

— المحرر : مكاتيب تنشر تعليقات القراء وانطباعاتهم على ما يقرأونه فى الصحف من مقالات وتصريحات وأخبار ، على ان تكون مركزة . وهدفها ان يحرر قراء الصحف بأنفسهم الاهبارية .. فحاول مرة أخرى يا ست حالة !

●● أوصلت لكم مكاتيب كثيرة لم تنشروا واحدة منها .. فلماذا يا هذا ؟؟

تيارات

●● الزميل كامل زهيرى — حية فى مقاله اليومى أمس ، مجلة (أدب ونقد) التى أصدر حزب التجمع التقدمى الوحدوى أول أعدادها منذ أسبوعين — قال كامل زهيرى ان المجلة تتسم بالجدة والجدية والعمق مما يؤهلها لان تصبح مجلة ثقافية شعبية راقية ، واشاد بمجهود رئيس تحريرها د. الطاهر مكى ومديرة تحريرها فريدة النقاش ، وبعدد من المقالات التى تضمنتها .

لقد العدد الأول من « أدب ونقد » فى يوم صدوره ، ويصدر عددها الثانى قبل نهاية هذا الشهر .

●● أغرب ردود الأفعال فى الصحافة المصرية على زيارة الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات للقاهرة ، صدرت هذا الأسبوع ، هاجم أحمد طلعت فى « الأهرام » الزيارة ، وقال ان قيام القوات البحرية والجوية المصرية بحماية ركب عرفات ، قد حمل الخزينة المصرية أعباء مالية ، ووصف القرار الذى اتخذ بذلك بأنه قد صدر نتيجة لانفعالات طارئة ، وقال ان الزيارة « حدث لايحمل مضمونا سياسيا حقيقيا ولا ينتظر منه مصلحة وطنية أو قومية » — طالب الكاتب كل الزعماء العرب الذين

الحكم العاشر ضد عبد الجواد

قضت محكمة جنوب القاهرة برئاسة المستشار سعيد السيد عبد الوهاب وعضوية المستشارين على يسرى خضر ومحمد رمزى عسكرى بتمكين الصحفى مصطفى ثروت من وظيفة نائب مدير تحرير بوكالة أنباء الشرق الأوسط .

ورفضت المحكمة الدفوع المقدمة من محمد عبد الجواد رئيس مجلس ادارة الوكالة وألزمته بأن يدفع للزميل ثروت ٢٣ جنيها شهريا قيمة البدل المستحق لهذه الوظيفة اعتبارا من يوليو ١٩٨١ مع استمرار تقاضى هذا البدل .

الجدير بالذكر ، ان عبد الجواد كان قد حطم وظائف عدد من الصحفيين بالوكالة فيما عرف وقتها « بمذبحة التسكين » وقد أقام الصحفيون ٨٠ قضية ضده صدر فى ١٠ منها حتى الآن احكام لصالح الصحفيين ومازالت القضايا الأخرى متداولة أمام القضاء .

المعروف ان محمد عبد الجواد سيحال الى المعاش فى ٩ فبراير القادم .

نقل ملكية الوكالة إلى وزارة الاعلام

بعد حكومة د. فؤاد محيى الدين مشروع قانون بنقل ملكية وكالة انباء الشرق الأوسط من مجلس الشورى الى وزارة الاعلام — وكان صفوت الشريف وزير الاعلام قد تقدم بمذكرة الى رئيس الوزراء يقترح فيها تبعية الوكالة الى الوزارة بدلا من مجلس الشورى الذى يملك المؤسسات الصحفية (القومية) . واصدار قانون من مجلس الشعب بذلك او استمرار رئيس مجلس ادارة الوكالة الحالى

أعضاء نقابة الصحفيين لى موظفين لدى الحكومة مما يهدد مصالحهم واستقلالية نقابة الصحفيين . كما يهدف الى الالتفاف حول قانون سلطة الصحافة الذى يحيل الصحفيين الى المعاش بمجرد بلوغهم سن الستين يمنع توليهم للوظائف القيادية .

ومن المعروف ان محمد عبد الجواد رئيس مجلس ادارة وكالة أنباء الشرق الأوسط يبلغ الستين من عمره يوم ٩ فبراير القادم . وقد حاول موعد آخر من رؤساء مجالس

رسالة عيد الميلاد

دكتور سعد لوقا
استاذ بهندسة عين شمس

فى مثل هذا الوقت منذ حوالى الفى عام ، انشدت الملائكة وجند السماء ترنيمة السلام فى مذود فى بيت لحم ، حيث ولد السيد المسيح : « المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة » (لوقا ٢ : ١٣) .

وبعد ترنيمة السلام فى بيت لحم ، بحوالى ثلاثة وثلاثين عاما استشهد السيد المسيح على الصليب فى أورشليم فى حربه ضد الفساد والشر والاستبداد . وقد علمنا ان الاستشهاد فى الحرب ضد قوى الشر هو طريق تحرر النفس وسلامها حيث قال : « ... وقبل هذا كله يلقون أيديهم عليكم ويطردونكم ويسلمونكم الى مجامع وسجون وتساقون الى ملوك وولاة لأجل اسمى فيؤول ذلك لكم شهادة » (لوقا ٢١ : ١٢) .

فالسلام ، كما علمنا السيد المسيح ، هو سلام النفس وهو

المنتج والوسيط والمستهلك وقضية الأسعار

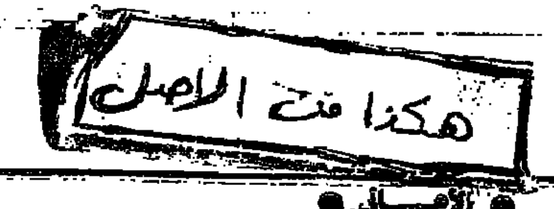
دكتور
عبد الحميد حبيبة

السلعة هناك من ينتجها — والوسيط الذى يوصلها للمستهلك ثم المستهلك — وفى الدول الاشتراكية او فى نظام التسعيرة الجبرية تدرس قيمة تكلفة السلعة وتعطى نسبة ربح للمنتج مناسبة — ثم تعطى نسبة ربح للوسيط (التاجر) مناسبة ايضا بحيث تصل السلعة الى المستهلك بقيمة معقولة تتفق مع الواقع ويصنع الأمر بذلك مدروسا من خلال لجان متخصصة يحضرها كافة الأطراف .

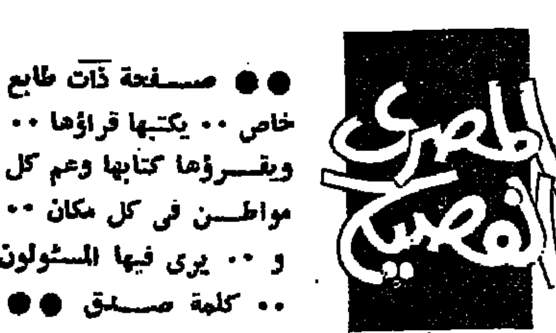
ولكننا لجأنا فى الفترة الأخيرة (أى الحكومة) لجأت وخصوصا فى مجال المنتجات الزراعية مثل

بالكاد يفى بحاجاته الضرورية .

وأما للمستهلك فهو حتما لايتحمل هذا الغلاء فى الأسعار وأضافة أعباء على حياته الصعبة التى لايتناسب فيها الأجر الذى يتقاضاه مع غلاء الأسعار



عضو مجلس الشعب .. "يضرب المحامين" !



●● صفحة ذات طابع خاص .. يكتبها قراؤها .. ويقرؤها كتابها وعم كل مواطن فى كل مكان .. و .. يرى فيها المسئولون .. كلمة صدق ●●










« انزعج يا فؤادى .. فقد ضاع الامان فى وادينا الخصيب . واصبح الحراس سجانين ، والرعاة قتلة . وتعثرت اقدام العدالة فى ظلام الخوف .. ولم يعد هناك أمناء يحاسبهم الشعب ، بل أصبح هناك جلادون يضربون الشعب » .

هكذا توجع « المصرى الفصيح » منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة - وكأنه يستشرف البعيد ويقسأ الطالع ! وها نحن فى « وادينا الخصيب » نشهد عذابات فصيحنا المصرى شهود العيان . فلم يعد « نواب الشعب » ورعاته مدافعون عن الناس ، بل راحوا يضربونهم سوء العذاب . وهاهى مظلمة ٣٥ محاميا بمركز السنبلاوين يشكون مر الشكوى من ذلك النائب عبد المعطى طه عبد الكريم عضو مجلس الشعب وامين شباب الحزب الوطنى بالدقهلية الذى اعتدى على زميله المحامى محمد حسن وسط دهشة الجميع وذهولهم ، وبدلا من أن ينتصر الحزب الوطنى للمعتدى عليه ، ويقيم العدل بالقسطاط ويضرب على يد المعتدى الغاشم ، قام الحزب بحماية الجانى .

ولم يأبه لشكوى الشاكى ، وترك القلق فى نفوس الناس ، والخوف على مصائرهم . وراحوا جميعا يكتبون الشكاوى ويرفعون بأسمائهم ودموعهم فما أتعس هؤلاء المحامين الذين أخذوا على عاتقهم حماية الحقوق وعجزوا أن يستردوا حق زميل لهم كادت أن تذهب حياتهم عبثا وهم :

● محمد موافى المحامى ب . ش ٣٦٦٨٦ السنبلاوين
● شكرى عبد الهادى ب . ش ٣٧٩٠٤ السنبلاوين
● اشرف يوسف ب . ش ٥٢٨٦٨ السنبلاوين
● السعيد محمد فهمى ب . ش ٢٩٤١٥ السنبلاوين
● فايزة الدسوقى ابراهيم ب . ش ٥١٤٤٦ السنبلاوين .
● محمود محمد التمر ب . ش ٣٨٨٠٥ السنبلاوين
● سمية مأمون ب . ش ٣٤٩٣٢ السنبلاوين
● فكرى احمد عوض ب . ش ٢٨٨٢٢ السنبلاوين
● عباس محمد محمد متولى ب . ش ٨٢٨٢ السنبلاوين
● حسن فتحى عطية ب . ش ٨٣٦٥٣ السنبلاوين

وخمسة وعشرون محاميا آخرين !

زيت التموين فاسد

منذ ثلاثة اشهر وزيت التموين فى محافظة البحيرة فاسد وضار بصحة الانسان ، أن مذاقه يفسد الاطعمة والناس يستعملونه مرغمين وعند الاستعمال يتحول مايقلى به الى علقم ، ويضطر الناس آسفين لالقاء الدعم الذى تذلنا به الحكومة على الارض .

لقد خلت الاسواق من السمن الصناعى ماركة السبع والسلطان، ولم يعد يوجد غير نوع ردىء جدا اسمه الميزان لايختلف فى طعمه عن زيت التموين الفاسد . وفى غيبة الشحوم المحلية الجيدة وجدت الشحوم المستوردة فرصتها الذهبية كالعادة فى استغلال الغلابة محدودى الدخل ، وأصبح الناس أمام خيارين، اما أن يأكلوا الفاسد أو يموتوا جوعا .

امال محمود ـ دمنهور

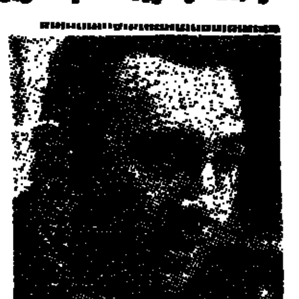


عشرة أفراد فى خيمة .. !

قالت مايو جريدة الحزب الوطنى ان محافظة البحيرة قضت نهائيا على ظاهرة ساكنى الخيام ونحن نقدم لها عينة واحدة من الحالات العديدة التى مازالت قائمة .. وهى أسرة مكونة من عشرة أفراد تعيش كلها تحت سقف خيمة بالية امام مسجد ايتاى البارود فى وقت توجد فيه ثلاث شقق مغلقة بايتاى تسكنها الفئران منها مثلا المقر القديم لبنك مصر فرع ايتاى البارود .. والرجل الذى يقطن الخيمة يدعى محمد علاء الدين ابراهيم ويعمل جنديا بشرطة مطافىء البحيرة بدمنهور خاض حرب اكتوبر ٧٣ كفرد من الافراد الصاعقة .. ان هذا البطل يعيش فى الخيمة هو وزوجته وخمسة ابناء ووالد وام عجوزين وشقيق أصغر .

ونحن نتوجه بالرجاء للسيد المحافظ أن يضع حدا لعذاب وشقاء هذه الاسرة .

ثروت سرور
مراسل الاهالى ـ البحيرة



د. مصطفى كمال حلمى

متى أعود لعملى

حصلت على اجازة ثلاثة سنوات متتالية للعمل بليبيا واخطرتني الشركة فى ٨٢/٤/٢٥ بعدم موافقة مكتب الخبرة على العام الرابع ، وحاولت العودة الى الوطن ولكنى لم اتمكن الا فى ١٩٨٢/٦/١ وفى ١٩٨٢/٦/٦ تقدمت بطلب بالسيد السيد رئيس مجلس الادارة بعد موافقة رئيس القطاع المالى والادارى للحاجة الماسة للمحاسبين ولكن رئيس مجلس الادارة يرفض عودتى للعمل بحجة ان نسبة الاجر للانتاج لاتسمح .. وفى ٨٣/٩/١٢ قابلت السيد وكيل اول وزارة الانتاج الحربى وتفهم قضيتى وارسل كتاب للمصنع ورد عليه بأن نسبة الاجر للانتاج لاتسمح .. علما بأن هناك آخرون عادوا الى العمل فى داخل القطاع المالى بعد تقديم طلباتى .

لقد كفل قانون الهجرة رقم ٨٢/١١ الحق للعامل المهاجر العودة الى العمل فى خلال سنتين من ترك العمل والوطن ، وليس من المعقول الا اعود انا العامل بأجازة بدون مرتب لعملى بالرغم من كفالة قانون العمل ٧٨/٤٧ طالما ان احتياجات العمل تتوافق مع رغبة العامل فى العودة .

وان كافة المستندات الخاصة بى موجودة بالنقابة العامة للصنائع الحربية ـ وزارة الانتاج الحربى .

محاسب
عبد الفتاح صبرى محمود

عليه العوض

فى قرى تلبانة والزمار ومنشية صبرى ابو علم ، قامت محافظة الدقهلية بالاتفاق مع وزارة الرى بانتزاع ملكية أراضى عدد من المزارعين لصالح مشروع رى ٢٢٠٠ وى التجنيب اليمنى لمصرف النظام بالناحية المذكورة .

وأصدرت الهيئة العامة للاصلاح الزراعى بالقاهرة قرار تخصيص رقم ١٣٣٥ لسنة ١٩٨٠ حيث قدرت اللجنة العليا بالهيئة ٤٠٠ جنيه ثمنا للفدان الواحد على سبيل التعويض . ولما كان ثمن الفدان قد بلغ ١٢ألف جنيه طبقا لاسعار اليوم . فهل لنا أن نطالب السادة المسئولين عن تعويضنا أرضا جديدة وليست هذه المبالغ الهزيلة التى لا تساوى ثمن الارض البديلة .. ولا هى أصلا الثمن الحقيقى للفدان الواحد .. انا نتظلم من هذا الوضع الشاذ .

عنهم
محمد السعيد اسماعيل حسين
بطاقة شخصية ٣٣٩٢١ ـ المنصورة

متى احصل على شقة

صدر قرار الازالة للعقار الذى اقيم فيه ، وتمت باخلاء العقار واللجوء لاسرة زوجتى علما بأنهم يعولون أربعة أبناء من الذكور والاناث بالاضافة لى أنا وزوجتى وابنتى . تقدمت بالطلب رقم ٦٨ بتاريخ ١٩٨٢/٣/٢٢ الى مجلس مدينة الجيزة للحصول على وحدة سكنية من الوحدات التى تخصص لحالات الازالة والهدم وحتى اليوم لا أعرف مصير طلبى أو متى أحصل على سكن علما بأننى ليست لدى مقدرة على دفع الخلوات أو المقدمات للحصول على سكن ، حيث اننى أعمل باحدى الورش ودخلى بسيط .

احمد السيد احمد
العنوان الحالى : عطفة بدوى شرف رقم ١٠ ـ حارة الجامع ـ بين السرايات

طباخ السم لا يذوقه

منذ عشرين عاما ، ورئيسة جمعية مساعدة مرضى الجذام المسماة « بالخير والامل » تتربع على عرش الجمعية وتنفرد بنفوذ غريب .

ونحن نعمل بمركز التدريب التابع للجمعية بعد أمضى ٢٥ عاما على الرغم من أن المركز أصبح عملا تجاريا ضخما ينتج ويورد بالآلاف من انتاجه الذى يتكون من ملابس وأدوات نظافة ومعادن وأصناف صناعية ـ وكثيرا ما طالبنا بحقوقنا مثل التأمين الصحى الاجتماعى وتطبيق لوائح الدولة على حالنا دون جدوى .. فهل نطمع فى اجراء تحقيق بمعرفة جهة محايدة .

عن العاملين بالمركز
ابو الخير محمد علوى
ابراهيم قنديل
حسن الشنشاوى

أجازات مستمرة فى مدارس أسكندرية

نحن طالبات المدرسة الثانوية الفنية للتمريض بمستشفى دار اسماعيل بالاسكندرية ، ورغم بدء السنة الدراسية واعميتها بالنسبة لنا حيث أنها السنة النهائية ، لم تنتظم الدراسة حتى الآن ولم يتم صرف اغلب الكتب الدراسية خصوصا كتب الانجليزى .. كما ان المشرفات يقمن بارسال الطالبات الى الاسواق لشراء حاجياتهن الخاصة ورغم ان الدراسة داخلية .. كذلك فان المبلغ المخصص لنا شهريا كمكافأة وقدرها ستة جنيهات لا تصرف لنا بانتظام واحيانا نحرم منه شهورا طويلة بحجة عدم وجود رصيد مالى بالمديرية ، فضلا عن الجزاءات الكثيرة التى توقع علينا لاقل سبب وتلتهم كل ما نحصل عليه .

طالبات المدرسة الثانوية الفنية للتمريض بمستشفى دار اسماعيل بالاسكندرية

مدارس مع وقف التنفيذ

بعد أن قامت مديرية التربية والتعليم بالمنصورة بالمساهمة فى استكمال بناء مدرسة اعدادية بقرية المالحة والتى أقامتها الاهالى بجهودها الذاتية .. فوجئنا بتوقف العمل وعدم استكمال التشطيب وذلك منذ عام ١٩٧٤ .

ورغم أن طلاب القرية يعانون كل يوم مشقة الذهاب والاياب بسبب الفترات المسائية بالاضافة الى امتلاء الطريق بالحوادث اليومية .. فهل يستجيب لندائنا الدكتور وزير التعليم .

عن أهالى القرية
رزق عوض جاد الله
مسعد المتولى اسماعيل
رجب عبده امام خميس
وعشرات الاسماء والتوقيعات

أنتبهوا الشتاء وصل

يقود السيد محافظ البحيرة حاليا نظافة المدرسة الثانوية الزخرفية والمنطقة المحيطة بها ، ويشرف على العملية رئيس مجلس المدينة ، ويقوم قسم الاعمال الصحية بالمدرسة باصلاح وتركيب توصيلات جديدة للصرف الصحى بالمساكن الشعبية التى زحفت وكبست على نفس المدرسة .

نرجو أن يتم فى نفس الوقت رصف الشوارع المؤدية الى المدرسة خاصة وان الشتاء وصل والرطوبة ايضا ستبدأ .

ثروت سرور ـ
مراسل الاهالى بالبحيرة

من هو هذا المسئول ؟

استيقظ سكان مدينة الاحرار لضباط القوات المسلحة يوم السبت الماضى وفوجئوا بالرمال تتدفق من « الحنفيات » ثم انقطعت مرة واحدة .

وعاشت المدينة أياما طويلة بلا مياه وقام المكتب المسئول عن الاعطال بالعمارات وعلق لافتة تفيد عدم مسئولية المكتب عن هذه الظاهرة الشاذة .

وامتلأت شوارع المدينة بالاطفال والنساء يمسكون بالاوانى الفارغة ويجوبون المنطقة بحثا عن المياه . وتجلت المأساة عندما ارتفعت صرخات سيدة فى حالة وضع ولا توجد نقطة مياه واحدة يشتقها .

وتذكر الجميع أيام الحرب وكيف فشل العدو فى قطع امدادات المياه بينما هم محاصرون الآن فى زمن السلم ـ واختفى جميع المسئولين من المدينة وطارت البرقيات الى جميع المسئولين .. ولا يعرف أحد حتى الآن من هو المسئول عن هذه المصيبة .

وفعت الشاذلى مدينة الاحرار ـ شقة ٢٨

القرارات فى صالح من ؟

تقضى لائحة الكلية أن يكون للطالب الناجح بتقدير مقبول (٥٠٪ فأكثر) الحق فى الدخول لقسم الهندسة المدنية ان كان يرغب فى ذلك ، وهذه سياسة الكلية طيلة الاعوام الماضية .. ولكن هذا العام حدث تغيير لهذه اللائحة ، وأصبح الدخول الى قسم الهندسة المدنية بتقدير مقبول ـ ٦٠٪ فأكثر ـ وذلك دون اخبارنا منذ بداية العام الدراسى . حيث فوجئنا بعد ظهور النتيجة وفى أول أيام التدريب الصيفى بهذه القرارات .. وكل ما نتادى به اذا كانت هذه القرارات من صالح الكلية بأن تطبق ابتداء من العام الدراسى الجديد .

طلبة وطالبات هندسة المنصورة

صفحة من تاريخ مصر
اللى بنى مصر

يحب المصريون بلدهم ويؤكدون ان « اللى بنى مصر كان فى الاصل حلوانى ، ان مصر هى قطعة من الحلوى . ويقول ابن اياس فى « بدائع الزهور فى وقائع الدهور » ان الذى بنى مصر هو « مصريم بن تقراوش » واليه تنسب وجعل هذه المدينة على عشرين ميلا ، وأجرى اليها ماء النيل ، وغرس بها شجرة عظيمة كانت تعطى كل الفواكه ، لكل الناس وعمل فى وسط المدينة قبة من رخام احمر وعلى راسها صنم من نحاس وجعل به طلسما ، فكان اذا جاء الى المدينة احد من اللصوص هلك مكانه » (جـ ١ . ص ٦٦)

هكذا تصور الناس قطعة الحلوى المسماة مصر .. مصر التى يتمنونها والتى يحلمون بها ويناضلون من اجلها طعام لكل الناس ، واذا جاء احد من اللصوص هلك مكانه .

وتمضى الأيام ويظل المصريون يحبون ذلك الحلم ويحبون معه هذا اللى بنى مصر .. ولقد يبدو غريبا هذا الحلم المركب .. لكنه حلم عبقرى .

فالمطلبان المصريان من اجل قطعة الحلوى لا يمكن ان يتحقق احدهما الا اذا تحقق الآخر لا يمكن ان يتوافر الطعام لكل الناس .. الا اذا وجدنا طريقا للقضاء على اللصوص .

انها الحكمة العريقة التى تعلمها المصريون والتى لايريد البعض ان يتعلمها .

د. رفعت السعيد

مسرحية القرعة المزعومة !

ماتزال الاجهزة التنفيذية والمحلية للحزب الوطنى الديمقراطى فى الحكم تحكم قبضتها على مقدرات ومصالح الجماهير ، وتستغل نفوذها فى الضغط والارهاب للتأثير على الرأى العام وتغيير الموقف السياسى والانتخابى لدى الجماهير فى مدينة كفر شكر . واليه على سبيل المثال : تجرى الآن المحاولات لطمس الحقيقة بالنسبة لموضوع تصدع وسقوط مدرسة قرية ميت الدريج الابتدائية بالرغم من أنه لم يمض على انشائها أكثر من ثلاث سنوات . وكذلك عملية توزيع شقق الاسكان الشعبى والتى يتم توزيع اغلبها على المحاسيب والارباب وبشكل مناف للاخلاق يصل الى قمة المهزلة فى مسرحية القرعة المزعومة ، بحيث يزج من داخلها الغير مستحقين مما يقلل من فرص حصول المستحقين الكادحين على هذه الشقق . وكنت انا احد هؤلاء المواطنين الذين مورس معهم هذه الوسائل وحرموني من احقيتى لشقة الاسكان الشعبى برغم شهادة المواطنين ورئيس المجلس الشعبى نفسه والذى قام بالمعاينة على الطبيعة وثبت ذلك رسميا . انه لاذنب اقترفته سوى انى متمسك بعضويتى وانتمائى لحزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى .

سمير ابراهيم شحاته كحيب
مدينة كفر شكر

المشطوبون !

استطاعت مراكز القوى فى مركز سمالوط شطب كل العناصر الصالحة أثناء ترشيحات المجالس المحلية .

وامعانا فى الاستبداد ، استعانت بعناصر تعرف تاريخها منذ هيئة التحرير والمؤتمر القومى الى حزب مصر والوطنى وكل احزاب السلطة ـ الامر الذى احدث انقساما بين العائلات ، وينذر بالثأر العرقيات والقبليات .

فالى متى ستظل هذه العناصر موجودة .

عن اهالى قرية الطيبة
شعراوى أحمد يوسف
ربيع محمد على




من محافظة المنوفية

●● جاءنا بعد شهرين من نشر تحقيق « هذا ما فعلته سنوات الانفتاح فى القرية المصرية » رد من محافظة المنوفية على بعض ما ورد فى التحقيق الذى كان موضوعه قرية زناره ، ويتضمن الرد ..

ـ أن ناحية زناره تصرف الادوية من مخزن تلا حسب المقننات الموضوعة بمعرفة المديرية وطبقا للمتوفر من الادوية !

ـ أنه لم يشتك أحد من الكشف الخصوصى بوحدة زناره الصحية والذى يتراوح بين ٥٠ و ٢٠٠ قرش

ـ أن التطعيم قد تم بالنسبة لـ ١٩٩٤ من مواطنى القرية .

ـ جاء بالمقال أنه توجد مدرستان ابتدائيتان بالقرية منذ الستينات ، باحداهما فصلان آيلان للسقوط ، وتبين بالمعاينة أن مدرسة الشهيد عادل زلط ، جدرانها تحتاج فقط الى ترميم بياض التقشير وفرشة الجير مع باقى اجزاء مبنى المدرسة وان الادارة ستقوم بعمل اللازم !

ـ دورة المياه بالمدرسة الاعدادية سليمة ومستعملة وحالتها مرضية وجار حاليا العمل فى اعمال البياض وانتهى العمل بالصحى وتركيب الزجاج !

ـ مجموعات التقوية توجد فى مدرسة الشهيد عادل زلط من أول نوفمبر ١٩٨٣ كما أن مجلس ادارة مدرسة الشهيد خليل وافق على افتتاح المجموعات ! أما المدرسة الاعدادية فلا يوجد بها مجموعات لانها تعمل فترتين ! ولايوجد بها حجرات خالية . وأن الوزارة والمديرية تحارب الدروس الخصوصية ولم يشك أحد من أولياء الامور لقيام أحد المدرسين بزيارة باعطاء دروس خصوصية !

ـ مركز شباب زنارة به فرق كرة قدم وطائرة وتنس طاولة وكرة اليد، وبه مكتبة تضم أكثر من ٤٢٠ كتابا وتم تنفيذ ٧لوحات حائطية والاشتراك فى لوحات فنية عن « دنشواى » . وهناك مجلس للطلائع واشتراك فى مسابقة الصرة ومسابقات ثقافيه . وتم تنفيذ معسكر خدمة البيئة لردم ملعب كرة القدم بالقرية واشتراك النادى فى رحلات الى بورسعيد ونفق احمد حمدى ، أما مجلس الادارة فهو كامل العدد ولا يوجد أى عضو منه خارج البلاد .

ـ بالاتصال برئيس المجلس الشعبى بيابل ورئيس نقطة زناره أفادا بأن المقصود فيما يتعلق بالطب البيطرى أقامه نقطة ذبيح وتعهد المجلس بتدبير ذلك ، وأشار رئيس النقطة بأن الحملات التفتيشيه على الجزارين تقوم بضبط اللحوم غير المستوفاة للشروط الصحية والقانونية . كما أفادت مديرية الاسكان بان المياه مستمرة ومنتظمة وغسيل الخزان يتم بصفة دورية .

الاهالى ..

ـ لقداعتدنا ان يرد بعض المسئولين لمجرد الرد ، وكان الافضل لهؤلاء ان يعملوا على اصلاح اخطائهم فى ضوء وصمت أو يتنحوا عن المسئولية اذا لم يستطيعوا .

فالرد الذى نشرنا كل ما جاء بمضمونه لا يكتب واقعة واحدة مما ورد بالتحقيق ، فالادوية تصرف (طبقا للمتوفر منها !) والتطعيم تم بالنسبة لاقل من ألفى مواطن بينما سكان القرية ٣٠ الف نسمة ! وان جدران المدرسة فقط تحتاج الى ترميم ! وأن دورة مياه المدرسة الاعدادية انتهى العمل فى التركيب الصحى والزجاج بها (وهل كانت تعمل قبل ذلك !؟) وأن مركز الشباب به ٤٢٠ كتابا (ونحن لم نقل بعدم وجود كتب ، ولكن أى نوعية من الكتب تلك التى تنير من خطب وأقوال وحياة عبد الناصر الى السادات وهل هذه هى الثقافة التى تعرفونها !؟) ونقطة الذبيح تعهد المجلس الشعبى باقامتها !!

الملاحظة الثانية أن معظم الردود التى أرسلتها المحافظة جاءت على لسان المسئولين الصغار والمديريات المختلفة وكان المفروض أن يسأل الاهالى وتتم المعاينة على الطبيعة .

ان المحرر الذى أجه التحقيق هو أحد أبناء قرية زناره، ويعرف القرية جيدا وأبناءها وعائلاتها ، وقد ذهب بنفسه الى المستشفى ، وادعى انه يريد الكشف فقيل له (ادفع ١٣٠ قرشا ثمن الكشف الخصوصى) وكان ذلك يوم الاثنين ٢٤ أكتوبر الساعة التاسعة صباحا .

والغريب عندما يتعرض الرد لظاهرتى الكشف الخصوصى والدروس الخصوصية فيقول ، لم يشك أحد ، كما لو كان هؤلاء المسئولون الذين أعدوا الرد لا يعيشون فى مصر ، وكما لو كنا نبتدع هذه الظواهر التى يعانى منها كل المصريين .

●● وصلنا رد حول ما نشرناه فى الاسبوع الماضى من الدكتور سمير سرحان ننشره العدد القادم .

رضينا بالمر .. !

نحن عمال (مجارى انقاذ) بولاق والهرم والتابعين لحى غرب الجيزة لا تنطبق علينا لائحة عمال المجارى باعتبارنا عمال خدمات، رغم تشغيلنا لماكينات الشفط وتطهير المجارى !

وفى كل مرة يتم حذف اسمائنا من كشوف الحوافز وعلاوات الامتياز التى تصرف للعاملين فكيف نواجه الحياة بمرتباتنا المحدودة واسرنا الكبيرة العدد ؟ اننا نطلب الانصاف!

عن العاملين
عبده تناغو بطرس
عزت عبد الجليل
فضل حافظ فضل
ربيع عبد القوى السكرى

انقذوا ارضنا

نرفع استغاثتنا الى كل المسئولين بعد أن استنفدنا كل الطرق من شكاوى للحزب الوطنى الى محاضر بقسم التبين الى تحقيقات بالنيابة العامة التى قامت بالمعاينة .

والموضوع انه قد انفجرت احدى مواسير التبريد بشركة الحديد والصلب (عنبر الجلخ) منذ ١٥ / ١١ / ٨٣ مما تسبب عنه غرق اراضينا الزراعية وبها محاصيل قمنا بزراعتها طوال العام وهى حوالى ستة افدنة وما زالت المياه تهدد اكثر من مائة فدان اخرى ومما يهدد بيوتنا بالخراب ومواشينا بالموت .

وقد قمنا بتحرير محاضر بقسم شرطة التبين بارقام ١٩ ج فى ٨٣/١١/٢٢ ، ٢٠ ج فى ٨٣/١٢/١٠ ، ٥٤٩ جنح التبين وحققت النيابة فى الموضوع بعد ان امرت بالمعاينة ورغم هذا لم تزل أرضنا غرقانة بالمياه التى يزيد منسوبها فى اراضينا على نصف متر . علما بأن هذه المياه نتيجة انها مياه تبريد فهى محملة برواسب يمكن أن تضر اراضينا مستقبلا .

عن الاهالى :
محمد السعيد صديق
محمد ابو النيل
بطاقة عائلية ١٥٣٨٠ حلوان

ناس تزرع .. وناس تقلع !

كل ما فعلناه أننا نشرنا شكوانا على صفحات جريدة الاهالى !

وما كنا ننتظر سوى رد وزارة الدفاع التى نحمل لها كل الاحترام!

ولكن الذين قاموا بالرد علينا هم رجالات مباحث أمن الدول !

والقضية أن القوات المسلحة استولت على ٧٠ فدانا بقرية دبلشاق مركز كفر الزيات بغرض اقامة موقع عسكرى فى نوفمبر عام ١٩٧٠ ولم يستخدم حتى يومنا هذا !

ومنذ خمسة سنوات قام قادة الموقع بتأجير الفراغات التى بين الخيم لملاك الارض بسعر ١٣٢ جنيه للفدان وعندما تضررنا من الايجار الزهيد الذى تدفعه لنا القوات المسلحة ، فوجئنا برجالات مباحث أمن الدولة يقومون بطردنا من الارض بعد استصلاحها وزراعتها ، وزاح قادة الموقع يحصدون عرقنا وثمارنا .. وضاع صوتنا فى الشكاوى التى لا يقرأها المسئولون ، وجفت دموعنا من هول الاجحاف والظلم .. ولازلنا مطرودين من الارض .. فأين نذهب .. وكيف لا تأبه وزارة الدفاع بصرخاتنا وهى الجهة المختصة بالدفاع عن حقوق الناس وأمنهم !؟

أهالى القرية
محمد ابراهيم أبو شعيشع
خليل حسن الفقى
عطية جابر العبد

اضطهاد

يتعرض نجل الطالب بالصف الاول الثانوى بمدارس بورسعيد بالزمالك لاضطهاد أحد المليونيرات والتحرش به نتيجة مشادة بينه وبين نجل هذا المليونير .. وقد سبق أن شكوت من ذلك الوضع دون استجابة .. لذلك فانا أطلب حماية نجلى .

عميد طبيب متقاعد
محمد عصام الدين الصقر
٣ شارع شريف ـ باب اللوق

ضيعت مستقبل حياتى !

اديت امتحان الدور الاول فى مادتى النحو والصرف والعروض لعام ١٩٨٢ بكلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة ، وتخلفت فى نفس المادتين ـ وعند دخولى امتحان الدور الثانى فوجئت بمنعى من الدخول بسبب الموقف من التجنيد ـ واصبحت تائها بين منطقة التجنيد والكلية وها هو العام الحالى ينقضى دون تحديد مصيرى .. فمن ينقذنى !

محمود محروس محمود بسيونى
كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة

متى ينتهى الظلام ؟

أهالى عزبة حسين نامق التابعة لقرية بنى هارون بمركز بنى سويف يشكون من حرمانهم من الكهرباء رغم أن مساكنهم لا تبعد عن خطوط الكهرباء أكثر من خمسين مترا فقط

عرض الامر على مجلس محلى القرية الذى أوصى منذ عامين بدخول الكهرباء ورفع القرار للمهندس مدير عام كهرباء الريف ببنى سويف ، الا أنه حتى اليوم لم يحدث شىء . رغم أن جيرانها من القرى الاخرى مثل بنى عفان وبنى هارون والبساتين يتمتعون بالنور

اهالى عزبة حسين نامق
« عشرون توقيعا »

مسئول التموين مش راضى

قام أهالى قرية المحمودية مركز ههيا شرقية بالتعاون وعمل جمعية استهلاكية تخدم قريتهم وبعد رحلة شاقة تم اشهار الجمعية تحت رقم ٩٤٢٣ بتاريخ ٨٣/٧/١٨ واستكملت كل الاجراءات . الا أن مسئول التموين بالمركز غير راض عن قريتنا أو صرف اى سلع تموينية لها .. واهالى القرية يتساءلون متى يرضى عنهم مسئول التموين بالمركز .

ابراهيم الشربينى
امين حزب التجمع بالشرقية

تكامل

القطار رقم ٦ الاسكندرية والمكون من تسع عربات وهو قطار كما يسوقه قطار الصالح بدأ حجز أربع عربات فيه يوميا لرحلات الاخوة الاشقاء من أبناء السودان الامر الذى يجعل العربات الخمسة الباقية تزدحم ازدحاما شديدا مما يضطر الكثيرون الى اقتحام العربات الاربعة المخصصة للاشقاء السودانيين .. اما كان الاجدر بالمسئولين حرصا على راحة الضيوف فى وطنهم أن يوفروا لهم وسيلة مواصلات أرقى من قطار الدرجة الثالثة . وفى نفس الوقت تقلل من المعاناة التى يلقاها العامل او الموظف قبل ذهابه الى عمله .

محمد مصطفى الناعم
امين حزب التجمع الوطنى بكفر الزيات

سيد سرحان

تلغراف عاجل الى محافظ بورسعيد

طلاب كلية الهندسة المغتربين فى بورسعيد ، والذين لم تنطبق عليهم شروط القبول بالمدن الجامعية لتجاوزهم السن القانونى ـ تقدموا الى المحافظة بطلب جماعى بغرض تمكينهم من الاقامة او حل المشكلة مما تراه المحافظة من حلول ـ والآن وقد مر أكثر من شهر على بدء الدراسة . ولم تجبهم المحافظة او حتى تناقشهم فى مطلبهم ، فهل يطمع هؤلاء الابناء فى مساعدة الوزير المحافظ ؟

الطلبة المغتربين
بكلية الهندسة ببورسعيد

مطلوب أربعون جنيها فقط !

اصيبت بمرض بالخصية اليمنى واجريت لى عملية وبعدها شعرت بألم شديد فتوجهت الى العيادة بالشركة واخبرنى الدكتور بأن العملية سليمة، ثم توجهت بعد ذلك الى عيادة الدكتور مصطفى الرفاعى على حسابى فشخص لى المرض بأنه دوالى بالخصية ، وكان ثمن العلاج اربعون جنيها شهريا فتوجهت الى عيادة الشركة لصرف العلاج فاهملنى المسئولون هناك حتى ازداد الالم ووصل الى الكليتين . ولذا اناشد السادة المسئولين بالعمل والنسيج والطباعة بالمحلة الكبرى

محمد حامد النجار
عامل بشركة النصر للغزل
على انقاذى رحمة بى وباسرتى .

الرجاء .. اعادة النظر

اصيبت أنا وزميل رافت مهنى صلاح الدين فى ٧٤/٤/٢٣ نتيجة انفجار قنبلة زمنية من مخلفات حرب ١٩٧٣ . واستشهد زميلى ونقلت أنا الى المستشفى الميدانى ونتج عن ذلك شلل بالضفيرة العصبية للذراع الايسر بالكامل .. وتم الرفد والتصديق على نسبة العجز وبناء على قرار عيادة الدفاع الجوى وشعبة التنظيم والادارة وسيادة اللواء سيد ماجد على قد صدق لى بذلك بأن الاصابة حدثت أثناء الخدمة وبسبب الخدمة ويعامل بالمادة ٣١ قانون ١١٦ سنة ١٩٦٤ .. وتوجهت فى شهر يناير ١٩٧٦ للسؤال عن سبب تأخر صرف معاشى والمستحقات فقال لى المسئول بأنه ليس لى مستحقات وأخبرنى أننى مريض غير سبب الخدمة .. هل معقول اصابة أثناء وبسبب الخدمة .. أرجو تعديل قرار الاصابة حيث أن حسب الاوراق موجودة فى شعبة التنظيم والادارة .

محمد عبد الظافر القبز
رقم ٥٥٠٣٩٢٣
الاسكندرية ـ الرأس السوداء
مدينة النصر خلف شركة اجليتا

الحياة السياسية

حزب الحكومة

ماذا حدث الأربعاء الماضي في انتخابات محرم بك ؟

يسخر إمكانيات الدولة والقطاع العام لخدمة مرشحه يثير الطائفية والقبلية لكن الجماهير ترفض يقوم بتمزيق لافتات ومطبوعات أبو العز الحريري

تجرى اليوم عملية الإعادة للانتخابات التكميلية لدائرة محرم بك « ٩ » بين مرشح التجمع والقوى الوطنية أبو العز الحريري الذي حصل على أكبر عدد من أصوات الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم ((١١٧٠٠ صوتا)) وبين مرشح الحزب الوطني محمد السيد أحمد « ١٠٠٤ أصوات » ..

كان للهزيمة القاسية التي منى بها مرشح الحزب الحاكم مردود فعل عنيفة داخل دوائر وصفوف الحزب الوطني سواء على مستوى محافظة الاسكندرية وخاصة أعضاء مجلس الشعب والشورى الذين ألقوا بكل ثقلهم خلف مرشح الحزب .. أو على مستوى القيادات العليا للحزب الوطني والتي أكدت كل التقارير المرفوعة اليها من القيادة المحلية ان مرشح الحزب ((سيسحق)) مرشح التجمع والقوى الوطنية وان نسبة الاصوات التي سيحصل عليها لن تقل عن ٢٠ ألف صوت ..

الصندوق رقم ٤٤

ومن جانب آخر فقد ضاعف من حالة فقدان التوازن والعصبية التي أصابت قيادات الحزب الوطني وقيادات الحكم المحلي - ثبوت عملية « التزوير » الفاضح التي قام بها رئيس لجنة مدرسة غربال الابتدائية لصالح مرشح الحزب الوطني الذي قام بوضع ٣٠٢ تذكرة انتخابية في الصندوق رقم « ٤٤ » في حين لم يتجاوز عدد الذين أدلوا بأصواتهم في هذه اللجنة ٢٩ ناخبا فقط ! الامر الذي ادى بالسيد المستشار « خالد دراز » المشرف على عملية الانتخابات الى اصدار قراره الى التحفظ على الصندوق واستبعاده من عملية الفرز واتخاذ الاجراءات القانونية ضد رئيس اللجنة . غير ان أبو العز الحريري قدم للسيد / المستشار الدراز يفيد تنازله عن حقه المدني قبل رئيس اللجنة الذي قام بعملية التزوير . مما أثار الارتياح لدى رؤساء اللجان الـ ٧٥ واشادوا بالموقف الانساني للحريري .

سيف المعز وذهبه

مع ان الحزب الوطني قد استطاع عقب عملية التراشق والاتهامات المتبادلة أن يجمع صفوف أعضائه الذين هزتهم حتى الاعماق لطمة الانتخابات القاسية . الا أن قيادة الحزب الوطني كما تقول قراءة الوقائع التي تجرى الآن على مسرح الدائرة لم تستوعب بعد مغزى درس الجولة الاولى للمعركة الانتخابية فانطلقت كانسان جريح لتحشد وتستخدم كل امكانياتها الادارية والمحلية ملوحة بسيف المعز وذهبه ! بعد سنوات أشهرت الصمت ... بعد دائرة محرم بك ... الكثيرة ...

● قام عدد من قيادات الحزب الوطني والمحل يساعدهم مسئولو شئون العاملين في شركات كيليس ومطابع محرم بك والشركة الاهلية للغزل والنسيج بجمع تذاكر الانتخابات للعمال المقيمين بالدائرة مقابل ٥ جنيهات لكل تذكرة انتخابية مع منح العامل أجازة يوم الاربعاء « يوم الانتخابات » .

● شهدت دائرة وقسم محرم بك لأول مرة منذ الانتخابات السيد / اللواء السابق سعد عقل الذي انضم الى قيادة معركة الاعادة والذي شارك بدور رئيسي في انتخابات ٧٩ الشهيرة ثم قام بدور بارز في انتخابات الاعادة التي جرت رغم خسارة بها ضد السيد / كمال الدين حسين !!

- وقام السيد سعد عقل بعقد اجتماع لمندوبي مرشح الحزب الحاكم وطلب منهم أن يصعدوا الموقف داخل اللجان الانتخابية مع مندوبي الحريري .

- عقد اجتماع مساء السبت في مقر الحزب الوطني بشارع الوزيري بمحرم بك حضره الاخوة أبناء المراكبية في محاولة جديدة لممارسة الضغوط عليهم للوقوف الى جانب مرشح الحزب الحاكم .

- عقد اجتماع حضره السيد اللواء محافظ الاسكندرية وأمين الحزب الوطني بالاسكندرية وعدد من أعضاء مجلسي الشعب والشورى والاخوة المسيحيين . وفي هذا الاجتماع اقترح أحد النقابيين الرسميين من أعضاء مجلس الشورى أن يتم تسريح ٢٠٠ عامل من كل شركة من شركات الاسكندرية بحيث يتم حشد ٥ آلاف عامل بالدائرة !!

- قام السيد / سكرتير المحافظة بالاتصال مع المرشح المستقل السابق محمد البدرشيني وطلب منه ترتيب لقاء مع أحد القيادات العليا للحزب الوطني وقد تم على أثر هذا اللقاء اعلان انضمام « البدرشيني » وهو عضو مؤسس بالتنظيم الناصري الجديد الى الحزب الوطني ثم باشر على القوى الدعاية لمرشح الحزب الوطني . كما قام السيد / سكرتير المحافظة بالاتصال بعائلة المرحوم محمد كمال الدين النائب السابق للدائرة وطلب منهم التذاكر الانتخابية التي بحوزتهم !!

- تزايدت عمليات التحرش والاعتداءات التي يقوم بها عناصر مأجورة من البلطجية ضد مؤيدي أبو العز الحريري بالاضافة الى تمزيق اللافتات والمطبوعات .

- تم خطوة أولياء الامور لبعض المدارس الخاصة في الدائرة الى اجتماعات بعض قيادات الحزب الوطني لتنبيهم عليهم بضرورة انتخاب . محمد السيد « الرجل الطيب العائلي ! » واسقاط « الشيوعي الملحد » أبو العز الحريري .

- وأخيرا وليس آخرا محاولة استخدام المساجد في الدعاية لمرشح الحكومة والترهيب جهود المصلين بالرفض الغاضب كما حدث في جامع ... .

نتائج الجولة الأولى

أفرزت النتائج التي أسفرت عنها الجولة الأولى للانتخابات عددا من الظواهر التي تثير العديد من

تابع الانتخابات

حسين عبد ربه

التساؤلات بحثا عن اجابات صحيحة لها ...

الظاهرة الأولى هي .. عزوف المواطنين عن المشاركة في العملية الانتخابية حيث لم تتعد نسبة الحضور ٢٩٪ من عدد الناخبين المقيدين على جدول الانتخابات . وفي هذا علينا ونحن نقف امام هذه الظاهرة الجديرة بالمواجهة ، ان نأخذ في الاعتبار .

- أن أغلبية المواطنين في هذه الدائرة « بشكل خاص » ونتيجة لتجاربهم المتراكمة قد فقدوا الثقة ليس فقط في نزاهة العملية الانتخابية ولكن في أشخاص نوابها الذين لم يفعلوا شيئا للتخفيف عن عبء الهموم الثقيلة التي يعانون منها . وقد ضاعف من هذه القناعة العائلات « القاطنة » التي أشاعها أعوان مرشح الحزب الوطني وبعض قياداته البارزة سواء على المستوى الشعبي أو الحكم المحلي - بأن مرشح الحكومة « ناجح !! ناجح » وأن كل مفاتيح الدائرة (خلاص) موجودة في جيوبهم وانهم يملكون ٢٥ ألف تذكرة انتخابية ؟

مواقف ومواقف

وفي الجانب الآخر فقد كان للاسلوب الذي أدار به المسئولون عن معركة مرشح الحزب الوطني والى حد ما المرشح المستقل .. أسلوب الضغوط والوعيد والتجريح والمهاترات الشخصية - سببا رئيسيا في نفور الكثيرين من أبناء الدائرة واحجامهم عن المشاركة ويتضح ذلك في :

- الموقف المشرف الذي اتخذه أبناء الصعيد برفض بيع ارادتهم وضميرهم فضلا عن تجاوز الاخوة من أبناء سوهاج وفقا لمحاولات الدس والوقيعة المبتذلة التي لجأ اليها منظمو حملة مرشح الحكومة للوقيعة بينهم وبين الحريري من أجل نجاح رخيص !

- الموقف السلبي الذي اتخذته الكتلة الرئيسية للاخوة المسيحيين ولاسباب خاصة بهم برغم كل المحاولات العنيفة والمتشددة والاغراءات التي مارسها مسئولو حملة المرشح الحكومي .

- ان معظم الشباب من أبناء الدائرة وهم يشكلون قوة عددية كبيرة منحازة بكليتها لمرشح التجمع والقوى الوطنية . لا تملك بطاقات انتخابية ولم تتمكن من قيد أسمائها بجدول الانتخابات حيث كان السيد وزير الداخلية قد أصدر قرارا استثنائيا بوقف القيد في هذه الدائرة الى ما بعد الانتخابات .

الفوز بالضربة القاضية

الظاهرة الثانية هي فشل مرشح الحزب الحاكم ليس فقط في الفوز بالضربة القاضية وفي الجولة الاولى كما أعلن « بخيلاء وزهو » السيد امين الحزب الوطني بالاسكندرية ولكنه حتى لم يتمكن من تحقيق الفوز بالنقط كما هو الحال في حلبات الملاكمة ؟ والادهى من ذلك لجوء قيادات الحزب الى التزوير وأساليب البلطجة والتحرش والاعتداء على مؤيدي « الحريري » أمام المقرات الانتخابية .

حدث ذلك برغم كل ما بذلته قيادات الحكم المحل وقيادات الحزب الحاكم من ضغوط ووعود مستخدمة في ذلك كل سلطات وامكانيات الاجهزة الادارية والمحلية . وما أغدقوه من أموال طائلة و (قيل) ان أحد المقاولين الكبار واحد الأقطاب المرموقين في الحزب الوطني قد تبرع بها لاسقاط الحريري . اضافة الى توظيف جهود ٣٠٠ شاب وفتاة من شباب الخدمة العامة للدعاية لمرشح الحزب الحاكم !!

حياد الشرطة لماذا ؟

كان (الحياد) الذي التزمت به الشرطة بين المرشحين في المعركة الانتخابية أبرز الظواهر الايجابية التي أفرزتها عملية الانتخابات وهذه الظاهرة الايجابية والتي يمكن أن تشكل نقطة بداية في الاتجاه الصحيح واذا ما تواصلت وتتابعت خطواتها وفي ذات الوقت فان هذه الظاهرة قد فرضت نفسها وطرحت العديد من التساؤلات بين جماهير الاسكندرية .. ومايزال التساؤل يدور .. لماذا ؟

هل كان هذا الموقف الجديد والمثير للانتباه بقوة مجرد « بالونة » اختبار تعود بعدها « ريمة » الى عادتها القديمة » وكما يقول المثل الشعبي : أي أن تعود الشرطة الى ممارسة ما كان متبعا ومستقرا منذ سنوات طويلة ؟

- أم أن جهاز الشرطة كانت لديه القناعة الكاملة التي كانت لدى قيادات الحزب الحاكم بأن مرشحهم سيفوز بسهولة وبشكل « ساحق » ومن ثم فلا مانع من اضفاء « جو من الحيدة » وبذلك يمكن تجريد المعارضة من أية حجة أو ادعاءات حول نزاهة العملية الانتخابية ؟

- أو .. ان ما حدث يوم ٢٨ ديسمبر ٨٣ بدائرة محرم بك (٩) هو تعبير ومؤشر واضح لموقف سياسي جديد وأسلوب في الممارسة يختلف عن منهج السادات والنبوي ويرجع في المقام الاول الى توجيهات الرئيس مبارك كما أكد ذلك كثير من قيادات الشرطة ؟

الامر المؤكد وبرغم تأكيدات اللواء محمود عبه مدير أمن الاسكندرية لابو العز ولى اثناء زيارة الشكر . ان موقف الشرطة سيظل كما هو .. الالتزام بالحيدة الايجابية فان ما سيجرى اليوم والوقائع والمؤشرات التي تطرحها الاحداث المتدفقة خلال الايام السابقة للانتخابات . ستقدم الجواب الصحيح على هذا السؤال .. لماذا ؟

هل تواصل الشرطة حيادها في انتخابات اليوم؟



أبو العز الحريري

حزب العمل :

أبو العز الحريري .. مرشح القوى الوطنية وليس حزبا بعينه

أبو العز الحريري ليس مجرد مرشح لحزب من الاحزاب أو جماعة من الجماعات وفي مرحلة معينة ..

أبو العز الحريري مناضل باسل خرج من صلب الشعب ، من بين صفوف الطبقة العاملة ، وعلم تصمود تقسه وخاصة عشرات المعارك ضد أعداء الشعب حتى أصبح بجدارة ويحق أحد قيادات النضال الوطني في الاسكندرية أخصب تربة للنضال الوطني على مدى تاريخها المجيد .

ومواقف أبو العز الحريري اليومية وحياته العامة والخاصة وتصديه المستمر بأعلى درجات الشجاعة لخصوم وأعداء وطنه هو الذي وضعه في مكانه .

انه يحمل تراث النضال لاجداده وأجداد شعبه من عرابي للنديم لمصطفى .. للسويد .. لسعد للنحاس .. لعبد الناصر .. لكل الذين دافعوا عن الشعب وتحدوا أعداء الشعب ودفعوا الثمن من سجنهم ومستقبلهم ومن حريتهم .

عرفنا أبو العز في السبعينات ثورة مشتعلة على الظلم وخاصة بهذه الروح أقوى معركة انتخابية في نفس دائرة ممدوح سالم وفاز في الاعادة باكتساح لم يسبق له مثيل عام ١٩٧٦ ..

وفي داخل البرلمان عمل مع أخوة رجال المعارضة بأسلوب جديد وفتح الشعب صدقه والحرية والكرامة الانسانية قبلته ولم يفكر في نفسه وقتل الطموح الشخصي داخله ..

فرغم أنه كان نائبا لاسما الا انه لم يفرط في مبادئه بل ظل يدافع عن حقوق الجماهير متعاونا مع كل رفاقه من نواب المعارضة .. باخلاص وشجاعة فلم يحتمله نظام السادات ولا السادات شخصيا فقرروا طرده من مجلس الشعب .

وأخيرا حل مجلس الشعب والقى به في الجحيم وظل أبو العز الحريري وزملاؤه الذين فصلوا نجوما لامعة في سماء السياسة المصرية يهتدي بهم المناضلون في ظلام الليل بل أشد ظلام الليل في تلك الايام ..

حتى كانت ثورة سبتمبر كما اسماه أشد المنافقين في مصر سواء في الصحافة أو في مجلس الشعب

ومنذ صباح ٣ سبتمبر وجدت نفسي وجها لوجه مع المناضل البطل الصديق الشجاع الشريف ابن الشعب الحقيقي المدافع عن الجماهير دوما والضحي بحياته والذي لا يهاب الموت .. والنموذج الرائع للمناضل الذي يعمل ولا يتكلم كثيرا أبو العز الحريري ..

لم أر فيه ضعفا حيث رأيت في عينه ولم يوقع على بيسان بل ظل يحترم نفسه حتى آخر دقيقة في السجن وحتى عندما ذهبوا به الى ما يسمى بالتأديب لشدة حركته بين اخوانه .. لم يضعف ولم يهتز ولم يتهاون ولم يتراجع ..

كان مثلا أعلى في الثبات والصمود والشجاعة والوطنية والثقة والامر في الله ..

وكان يوما حزينا يوم غادرنا الى سجن آخر ..

ابراهيم يونس
عضو اللجنة التنفيذية لحزب العمل الاشتراكي

ولم يكن يتصرف تصرفا حزبيا أو شخصيا بل كان خادما لكل اخوانه كان مؤمنا بالجماعة وان القوة في وحدة الصف الوطني كله ..

وهكذا كان يعمل وهو نائب مع بقية صفوف المعارضة بقية وروح حزبية ..

وهكذا يفعل دائما في كل المواقف والمعارك .. قائد سياسي .

قومي وليس حزبيا ..

واذا كان انتماؤه لحزب التجمع فهذا شرف له لكن الحق نشهد أن تصرفاته دائما كلها قومية وغير حزبية ..

لهذا نستطيع ان نقول عن أبو العز الحريري انه ليس مرشحا لحزب بعينه بل هو مرشح القوى الوطنية المصرية كلها يمينها ويسارها ووسطها .. هو مرشح الجبهة الوطنية في مصر المناضلة ..

واذا كان الاستاذ فؤاد سراج الدين مشكورا بتقديراته للموقف قد طلب من الاستاذ بركات مرشح الوفد الانسحاب من المعركة حتى تتوحد صفوف المعارضة .. واذا كان حزب العمل قد رفض ترشيح أي زميل تقديرا لابو العز ونضاله .. ولوحدة الصفوف خلفه .. فان هذا ليدل تمام الدلالة على أن أبو العز مرشحا قوميا للجبهة الوطنية يعبر عن كل المضطهدين والمظلومين والمقهورين والذين سجنهم السادات ظلما وبغير حق كما يعبر عن أعداء الاستعمار والصهيونية وعملاء اسرائيل وكامب ديفيد .. يعبر عن مصر الحرة القومية المؤمنة التي لم تمت ولن تموت مادام فيها أمثال أبو العز الحريري ..

لهذا نحن جميعا معه كممثل للجبهة الوطنية المصرية ..

لكل هذا ومعه زملاؤنا في الاسكندرية معلنين رأيهم من أول دقيقة وقف الاستاذ حسن عرفة والاستاذ عمرو لاشين والاستاذ أحمد العسكري والمهندس أحمد عبد الرؤوف وشباب الشباب مع أبو العز

تحية لابو العز عقيد المناضلين الاوائل وأبطال التاريخ ..

الذي جعل من العمل السياسي قصة بطولية سيتحدث عنها التاريخ

● **الوافد والموروث**

تواصل لجنة الدفاع عن الثقافة القومية ندواتها حول « الوافد والموروث » حيث يتحدث د . عبد العظيم أنيس السادسة من مساء الاحد القادم ٨ يناير بالمقر المركزي للتجمع .

● **مدينة الباب**

يبدأ النادي الادبي بالتجمع موسمه هذا العام بندوة حول المجموعة القصصية « مدينة الباب » لاحمد الشيخ حيث تناقشها الناقدة فريدة النقاش . تبدأ الندوة في السادسة من مساء الثلاثاء القادم ١٠ يناير وتديرها الشاعرة ملك عبد العزيز .

● **ندوة السيدة**

حول الانتخابات النيابية يتحدث د . ماهر عسل في الندوة التي تعقد في السادسة من مساء بعد غد الجمعة بمقر التجمع في السيدة زينب ٢٦ شارع مراسينا .

● **ناظم حكمت في نادي السينما**

يعرض نادي السينما المركزي في السادسة من مساء غد الخميس بالمقر الرئيسي لحزب التجمع الفيلم السوفيتي « حبي الحزين » عن الشاعر ناظم حكمت . والدعوة عامة

اليوم .. ندوة الثورة الفلسطينية

تقام في السادسة من مساء اليوم (الاربعاء) ندوة بالمقر المركزي لحزب التجمع بمناسبة انطلاقة الثورة الفلسطينية ، يتحدث فيها لطفي الخولي أمين الشئون العربية بالتجمع ونبيل شعث مندوب منظمة التحرير الفلسطينية وممثلو الاحزاب والقوى السياسية .

اجتماع مراسلي الاهالي ١٤ يناير

يعقد مجلس تحرير « الاهالي » الاجتماع الدوري مع مراسلي الجريدة بالمحافظات وذلك في الخامسة من مساء السبت ١٤ يناير بدلا من السبت ٧ يناير الذي يوافق عيد الميلاد المجيد .

● **حق الاضراب**

تنظم لجنة الحريات النقابية ندوة حول حق الاضراب وذلك في الرابعة من مساء بعد غد الجمعة بمقر التجمع في حلوان ١ شارع ثابت .

الجماهير تلتف حول الحريري :

التغيير يبدأ من توجه الشعب إلى صناديق الانتخابات

كتب محمد حمدينو :

التقت جماهير محرم بك بالاسكندرية الاسبوع الماضي - في مؤتمر حاشد تأييدا لمرشح القوى الوطنية أبو العز الحريري .. وتحدث فيه عدد من قادة المعارضة الوطنية منهم كمال الدين حسين وخالد محيي الدين وعادل عيد وأبو الفضل الجيزاوي عضو اللجنة العليا لحزب العمل والشيخ مصطفى عاصي والمهندس زين السماك و د . أشرف البيومي وفتحي محيي الدين ..

قال كمال الدين حسين :

- لقد شدني الى الحضور اليكم موضوعان الاول خاص بالاخ أبو العز الحريري والثاني يخصكم يا أهل الاسكندرية يا قلعة الحرية حيث يدخل شعبكم معركة اثبات الذات .

وبالنسبة للحريري فقد عرفته أول مرة بعد انتخابات ١٩٧٦ شابا وطنيا مخلصا أمينا وفيا لمبادئه ولكل من اتصل به من الوطنيين وكانت له مواقف تاضل فيها من اجل حق الانسان المصري في الحرية والحياة الكريمة .

وتحدث عن أزمة الاسكان وكيف أنهم لم يقيموا أي مصنع للاسمنت خلال عشر سنوات حتى يستمر الطفيليون في استيراد الاسمنت من الخارج ويحققوا المكاسب الطائلة . لأن سعر المستورد ٥٠ جنيها وسعر الانتاج المصري ٢٠ جنيها بل وقاموا بتصدير الانتاج المصري للخارج بسعر ٢٠ جنيها وحصلوا على الفرق لحسابهم الخاص . وهناك عصابة في عمليات التعمير كانت تنهب ٣ ملايين جنيه يوميا . وكل الازمات افتعلوها ليحققوا المكاسب من ورائها

وفي ختام كلمته دعا كمال الدين حسين المواطنين لانتخاب الحريري وقال لهم لا تخشوا أحدا سوى الله سبحانه وتعالى فالرزق في يد الله ولا يستطيع أحد حرمان أحد من رزقه الا بمشيئة الله .

التغيير يبدأ من هنا

وتحدث خالد محيي الدين فقال :

انتا بهذا الجمع الحاشد سوف نضع لبنة في التغيير الذي لن يتم دون مشاركة الشعب . وأول المشاركة هو صوتنا وأبو العز الحريري قد نذر نفسه للوطن ولقضايا شعبه ولقد ضحى بحريته وبعضويته في مجلس الشعب من اجل ملايين الكادحين ولهذا فهو يستحق منكم التوجه للصناديق لاعطائه صوتكم وهذا هو بداية التغيير .

وقال خالد محيي الدين ان الاحصائيات توضح ان المسئولين يستوردون كميات ضخمة من الدقيق لكن التوزيع غير عادل والمطلوب هو سوق سوداء في الدقيق والاسمنت والحديد ليقوموا بتكوين ثروات غير مشروعة وهناك اعفاءات من الجمارك والضرائب سواء للبوتيكات أو السوبر ماركت والعالم كله يعطي الاعفاء للمصانع المنتجة فقط . وقد وصلت الاعفاءات اخيرا بما يزيد على ألف ومائتي مليون جنيه وهي تؤثر على دخل الحكومة . كما ان أزمة الاسكان تؤدي الى تحطيم الاخلاق بينما هم يتحدثون كثيرا عن دولة العلم والايمان وتحدث خالد محيي الدين عن الديموقراطية وقال انها قضية هامة لانه من خلالها نستطيع أن نأتي بأشخاص لاحداث التغيير المطلوب فاذا أردنا خبزا وتعليما وسكنا ومياها نقية فليس أمامنا سوى اختيار الرجل الصالح . وأمامنا فرصة تاريخية لنثبت أننا نرغب في التغيير .

وقال خالد محيي الدين اذهبوا للصناديق واعطوا أصواتكم للمرشح الذي يدافع عن مصالح الشعب واحموا الصناديق من التزوير وأنا واثق ان شعب محرم بك سيحقق أمل الشعب المصري . ومهما كانت نتيجة الانتخابات فنحن معكم نناضل من أجل حقكم في حياة حرة كريمة ومن أجل مصر وطنا للحرية والاشتراكية والوحدة .

أسوان تؤيد الحريري

وتحدث فتحي محيي الدين عضو أسوان فقال ان لقاء اليوم لا يمثل اللجنة المركزية للتجمع عن محافظة الاسكندرية بل يمثل الوطن كله ولقد جئت اليكم من أسوان لاعلن تأييدنا لكم ، لان الحريري يمثل ظاهرة هامة في النضال الوطني ونحن من النوبة ولنا مشاكلنا خصوصا بعد بناء السد العالي عام ١٩٦٤ وقال اننا سمعنا عن الحريري من اخواننا النوبيين بالاسكندرية وعلمنا أنه مناضل صلب ويستطيع التدخل لحل مشاكلنا وقد التقينا بوفودنا به على علم كامل بمشاكلنا . ولقد كانت تضحياته ونضاله من أجل الشعب والديمقراطية موضع اعجاب الكثيرين . وفي نهاية كلمته دعا المواطنون لانتخاب الحريري بوصفه ممثلا حقيقيا للشعب الكادح .

سنقول لا للطغيان

وتحدث حسن عرفه : أمين حزب العمل الاشتراكي بالاسكندرية فقال اننا سنقف أمام صناديق الانتخاب لنقول لا لمن زوروا انتخابات ٢٥ دائرة تكميلية

وتساءل حسن عرفه : هل يمكن انتخاب مرشح الحكومة الذي فشل في الحصول على ثقة زملائه في انتخابات نقابة السكة الحديد ؟

وفي نهاية كلمته دعا المواطنين للتوجه للصناديق لانتخاب المناضل أبو العز الحريري ولنقول للعالم ان في الاسكندرية رجالا أحرارا وشرفاء يرفضون الخضوع للطغيان .

استفتاء حقيقي

وتحدث المهندس زين العابدين السماك عضو الامانة العامة بحزب التجمع فطلب من الحاضرين بالمؤتمر اذا كانوا يؤيدون أبو العز الحريري ان يرفعوا أيديهم بالموافقة .. فرفع الحاضرون جميعا أيديهم ثم دوت عاصفة من التصفيق استمرت لعدة دقائق .

وعلق على ذلك بقوله ان الحاضرين يربو عددهم على أربعة آلاف مواطن وان هذا هو الاستفتاء الشعبي الحقيقي ودون تزوير مفضوح .

الحكومة تتدخل في الانتخابات

وتحدث عادل عيد عن انتخابات الدائرة وقال انها تحتدم بين مناضل شجاع وبين حزب الحكومة . فقد صنعت الحكومة حزبا تحكم من ورائه وفي عام ١٩٧٥ قال السادات كلمة صادقة (ان أي تنظيم تقيمه السلطة من أعلى محكوم عليه بالفشل) لانه لا يحتوي الا على الانتهازيين والوصوليين كان هذا كلام السادات عندما أراد التخلص من الاتحاد الاشتراكي لكنه سرعان ما نسي كلامه عندما أقام هذا الحزب الوطني .

وقال عادل عيد نحن لا نعترض على تأييد الحزب الوطني لمرشحه بالطرق الحزبية ولكن اعتراضنا على تحركهم على أساس السلطات والوسائل الحكومية . وهي مسألة أخطر من أن ندعها تمر هكذا لأن الوظيفة والمال العام ليس مخصصا للانفاق الحزبي ان أنديرا غاندي أسقطها الشعب لاستغلالها عددا محدودا من السيارات فما بالكم بما يحدث هنا اليوم .

ناصروا هذا البطل

وقال أبو الفضل الجيزاوي عضو اللجنة العليا لحزب العمل الاشتراكي ان علينا اليوم ان نتخلص من السنوات العجاف التي عانى منها الشعب باسم الانفتاح وكامب ديفيد وعلينا ان ننتصر على هؤلاء الفاسدين المفسدين .

وأضاف ان الحكومة تضلل الشعب فالاسعار مرتفعة والمواطن مطحون وان على الجماهير ان تزلزل الارض من تحت أقدامهم وان تحدث التغيير .

وقال الجيزاوي ان الاساس هو عدم تزوير ارادة الناس والشعب هو صاحب السيادة والحقوق لا تمنح ولكن علينا انتزاعها وأنا أطالبكم باسم الشهداء أن تناصروا هذا البطل أبو العز الحريري .

القوى الوطنية تؤيد الحريري

وقال الدكتور أشرف البيومي الاستاذ بكلية العلوم جامعة الاسكندرية انه يشرفني ان أكون من أوائل من أيدوا الحريري مرشحا للقوى الوطنية الذي يؤيده أيضا حزب التجمع وحزب العمل ومن الاتجاه الاسلامي والناصريين وتلا برقية تأييد الاستاذ فتحي رضوان المناضل البارز وكذلك من المناضل الناصري المعروف فريد عبد الكريم .

وتحدث د . أشرف البيومي عن انجازات حكومة الحزب الوطني وقال انها تتمثل في الفساد وسوء حالة المرافق العامة والتعذيب والاختلاسات والتهرب من الضرائب والغش وانهيار المنازل والتسهيلات العسكرية للاستعمار الامريكي وقال اذا أردتم استمرار هذه الانجازات انتخبوا مرشح الحكومة .

واذا كنتم تريدون ان تقولوا « لا » لكل ما هو سيء فان عليكم بانتخاب أبو العز الحريري

مطلوب حكومة محايدة

وتحدث دكتور ميلاد حنا عضو الامانة العامة لحزب التجمع فقال لقد سبق أن تحدثت في هذه الدائرة في مؤتمر سابق وكنت أتمنى أن فؤاد محيي الدين سيحسن سلوكه وينفي عن نفسه تهمة التدخل والتزوير ولكن بعد ما حدث من تحركات فؤاد محيي الدين فان هناك شكوكا كبيرة . ولذا فنحن نطالب بحكومة محايدة لاجراء الانتخابات القادمة . ونحن هنا مستعدون لتحمل مسئولية كل كلام نقوله .

وأضاف دكتور ميلاد حنا ، ان هناك حملة ضد الحريري وهنا يمنع انه استطاع التأثير على الجماهير وحصل على ثقتها ولولا ذلك لما شنوا عليه هذه الحملة الظالمة . ان الحريري رمزه الهلال وأنا أضيف اليه الصليب تعبيرا عن الوحدة الوطنية .

وأضاف ان الذي أدخل البابا شنودة السجن هو البرت برسوم وان الحزب الوطني اليوم يحاول كسب المعركة الانتخابية هنا على حساب تفجير فتنة طائفية في هذه الدائرة ولكننا نقول لهم اننا لن نفصل او نخسر المعركة وتظل مصر موحدة شعبها الواحد الحر .

واستطرد دكتور ميلاد حنا فقال اننا في التجمع ندافع عن البابا شنودة وعن الجماعات الاسلامية وعن كل مظلوم لاننا مع المبادئ بصرف النظر عن اختلافنا مع اصحابها .

ثمانية آلاف يؤيدون الحريري

وتحدث الشيخ مصطفى عاصي عضو الامانة العامة لحزب التجمع فقال ان الاستفتاء الشعبي الذي تم منذ ساعات واجراه الشيخ زين السماك قدر عدد من اشتركوا فيه بأربعة آلاف مواطن وأنا أقول أنظروا الآن حولكم أنهم يزيدون الآن على ثمانية آلاف مواطن .. . وندعو الجماهير للذهاب للصناديق لانها مثل الشهادة وكاتم الشهادة منبوذ من الله سبحانه وتعالى .

تأييد الشباب الناصري

وتحدث الدكتور ابراهيم بشير وهو من شباب ثورة يوليو وأعلن تأييد الشباب الناصري لترشيح المناضل أبو العز الحريري باعتباره ابنا من أبناء ثورة يوليو ومناضلا صلبا من أجل حقوق الشعب المصري

طوارئ ٤٠ عاما

ثم تحدث أبو العز الحريري فقال انه لولا الانتخابات ما كان مسموحا لنا بالتحدث مع الجماهير في ظل قانون الطوارئ . ان الحكومة تتحدث كثيرا عن الديمقراطية بينما الشعب يعيش في ظل الطوارئ ٤٠ سنة . ونحن نتعامل مع واقع مرير ولكننا نعمل من أجل تغييره طبقا للظروف المتاحة وحتى احتفالات المولد النبوي الشريف كانت محدودة لخوف الحكومة من الجماهير . وحتى الاحتفال الحكومي بالمولد النبوي تحول الى مسبات ومهاترات ضد المعارضة . مع أنه كان من الواجب احترام هذه الذكرى العاطرة .

وضرب أبو العز الحريري مثلا عن الفرق بين جماهيرنا والاشخاص الذين يحضرون مؤتمرات الحزب الوطني وقال انهم جميعا من الموظفين الكبار وانهم يحضرون فقط لاستقبال الوزراء والمحافظ وعندما يغادرون المسكان يذهبون هم أيضا .. بينما جماهيرنا الشريفة الحرة تقف تحت المطر الساعات لسماع الكلمة الشريفة .

حدث في المؤتمر

● عندما قدم أبو العز الحريري كمال الدين حسين وخالد محيي قابلتهما الجماهير بعاصفة مدوية من التصفيق استمرت أكثر من خمس دقائق وغنى لهما المواطنون (المصريين أهمه) .

● حضرت المؤتمر كريمة الدكتور محمود القاضي وقد حيتها الجماهير بحرارة .

● صفق الحاضرون للتأييد المرسل من الدكتور عصمت زين الدين الذي أضرب عن الطعام احتجاجا على فساد الجامعة . كما صفقوا لتأييد طلبة كليتي العلوم والحقوق .

● أعلن الحريري ان التجمع حصل على مقر جديد سوف يتخذه مقرا رئيسيا له اعتبارا من اليوم وهو برقم ١٩ شارع محمد الكلزه متفرع من شارع محرم بك .

خطاب مفتوح الى أبو العز الحريري ودعوة للمتدينين بتأييده

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الفاضل الحبيب أبو العز الحريري :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد :

من القلب أدعو الله ان يوفقك في الانتخابات الفاصلة التي ستجرى اليوم وأتمنى لك فيها الفوز والنجاح باذن الله .

أخي : لا يمنعني اختلاف مواقفنا أنت في حزب التجمع وأنا منتميا لفكر الاخوان المسلمين - أن أعلن تأييدي لك ، منضما في ذلك الى الاخ الكريم عادل عيد أحد أقطاب الاخوان المسلمين في مدينة الاسكندرية - بل انني أدعو كل متدين في دائرتك الى انتخابك دون تردد .

وتأييدي لك ودعوتي الجميع لانتخابك لا ينبع من فراغ وانما يقوم على سببين جوهريين :

- معرفة شخصية .. فقد تزاملنا فترة « وراء الشمس » ابان محنة سبتمبر سنة ١٩٨١ . وفي السجن يكون المرء على حقيقته تماما وأشهد أن حقيقتك تجعل انتخابك واجبا حيث وجدتك من الصلة بربك تصلي بانتظام .. حسن الصلة بالناس مهذبا شهما رابط الجأش رغم الظروف الصعبة ، حتى أحبك الجميع لاخلاقك الفاضلة .

- المبادئ التي ناضلت من أجلها جديرة بانتخابك .. دفاعك عن الحريات .. عن رجل الشارع البسيط الفقير .. رغبتك في خدمة الناس .. كراهيتك لاسرائيل وللنفوذ الاجنبي على بلادنا وكل ما يمس شرف مصر واستقلالها .

سيرة أخرى وفقك الله « وان ينصركم الله فلا غالب لكم » .

أخوك

محمد عبد القدوس

المفكرة

اجتماعات تنظيمية

تجتمع اللجنة السياسية لحزب التجمع في السادسة من مساء اليوم (الاربعاء) برئاسة د . محمد أحمد خلف الله وذلك بالمقر المركزي للحزب

تجتمع السكرتارية المركزية لاتحاد الشباب التقدمي بحزب التجمع في الثالثة من بعد ظهر الاحد القادم ٨ يناير بالمقر المركزي للحزب .

يجتمع مكتب العمال بحزب التجمع في الثالثة من بعد ظهر الاحد القادم ٨ يناير بالمقر المركزي للحزب .

● **لجنة قنا**

تجتمع لجنة حزب التجمع بمحافظة قنا في العاشرة من صباح بعد غد الجمعة بمقر الحزب بشارع الجمهورية أمام مقهى البراهمة بقنا .

ندوات عامة

يناقش لقاء المنصورة مساء اليوم (الاربعاء) التطورات السياسية الاخيرة عربيا وداخليا . يشترك في المناقشة عبد الغفار شكر أمين التثقيف بحزب التجمع . ويعقد اللقاء بمقر التجمع بالمنصورة خلف كازينو النصر .

دبابيس!

العملاق ودائرة محرم بك

انتقل مجلس الوزراء كله تقريبا برئاسة الدكتور فؤاد محيي الدين الى دائرة محرم بك في الاسكندرية في الاسبوع الماضي لمؤازرة مرشح الحكومة . وانتقلت الامانة العامة للحزب الحاكم برئاسة الدكتور فؤاد محيي الدين ايضا الى الاسكندرية لنفس الغرض . ثم نقل محافظ الاسكندرية وهو مدير الامن السابق مقر قيادة المحافظة والمجلس المحلي وبقية ادارات الرشاوي والتموين والخدمات والتسهيلات . والتسهيلات « لادارة » الحوار الديموقراطي « مع ناخبي الدائرة . وأعلن السيد المحافظ أمام رئيس الوزراء أن « الموقف في دائرة محرم بك مضمون بفضل التحرك الحزبي الواعي .. طبقا لخطة علمية »

وخطب رئيس الوزراء وهو يحاول أن « يبتسم » لاول مرة معلنا ان « محرم بك انبوبة اختبار جاءت في موعدها .. وانا أقرر في الواقع أنني لا أرى في الساحة السياسية تنظيمات شرعية اخرى لها خطورتها غير الحزب الوطني .. » !

اما الامين الجديد للحزب الحاكم في الاسكندرية فقد ادى واجبه على الوجه الاكمل . فمن ناحية أعلن أمام رئيس الوزراء ان هذه المركة الانتخابية اتاحت لنا فرصة للتقييم والحساب وراحة النفس » . ومن ناحية أخرى طلب من أنصاره لكي تكتمل راحته النفسية والجسدية أن « يضربوا المعارضين » اذا لزم الامر وهو مسئول عن الافراج عمن يقبض عليه منهم . وقد تم تنفيذ هذه الرغبة السياسية الكريمة بشكل خاص (في الجولة الثانية) بالاستعانة باحد « خبراء » الضرب المتقاعدين !

ثم قامت صحف الحكومة وحزبها بتغطية الجانب الاعلامي من معركة محرم بك فاكدت لنا أن عشرات الالوف من ناخبي الدائرة يموتون حبا في مرشح الحكومة ويتحرقون شوقا لسحق المعارضين قبل أن يتجهوا الى صناديق الاقتراع .. وسيعلم الذين عارضوا اى منقلب ينقلبون

واثمرت هذه الجهود المسلحة والممولة عن حصول مرشح الحكومة على ألف صوت وعن حصول أبو العز الحريري مرشح التجمع والمعارضة على المركز الاول !

ما الذي حدث ؟ وهل تكفي صلابة ناخبي محرم بك أمام البلطجة والعنف للتمسك بمرشحهم أبو العز الحريري ؟ وهل يؤدي رفض هؤلاء الناخبين الشرفاء للاغراءات والرشاوى الى تراجع مرشح الحكومة الى المركز الثاني ؟

في العادة لا تكفي مثل هذه المواقف لانجاح المرشح الذي يؤيده الناخبون اذا أشرف وزير داخلية عبقري مثل النبوي اسماعيل على اجراء الانتخابات . بل أن مرشح الحكومة كان يحصل على أكثر من عشرة آلاف صوت في الجولة الاولى حتى اذا لم يتجاوز عدد الناخبين نصف هذا العدد .

لكن ما حدث في الجولة الاولى على الاقل هو أن وزير الداخلية الحالي اللواء حسن ابو باشا التزم بتنفيذ تعليمات السيد رئيس الجمهورية بضرورة حياد الشرطة . ورغم ان فريق اللاعبين في الانتخابات بقيادة رئيس الوزراء فعل كل ما في وسعه وبكل الاساليب ليحقق الفوز .

الا أن المعركة اثبتت أن أهم وأخطر « لاعب » في فريق الحكومة هو وزير الداخلية . وأن غيابه عن الفريق يؤدي في الغالب الى هزيمته !

لكن هل يسمح احد بهذه « الفضيحة » ، وهي أن تفرض المعارضة وناخبو محرم بك مرشحهم ابو العز الحريري في مواجهة حكومة فؤاد محيي الدين وحزبها الذي « ولد عملاقا » بكل ما يملك من أجهزة واموال ولاعبي « كاراتيه » ؟

حتى كتابة هذه السطور حدثت وقائع كثيرة تؤكد أن فريق الحكومة برئاسة فؤاد محيي الدين يريد أن يكسب المباراة خارج الملعب وبعيدا عن صناديق الاقتراع . وحدث بعض التغير في موقف رجال الشرطة ربما بدون علم الوزير حيث اصبح « حياد » بعضهم مشوبا « بالعطف » على مرشح الحكومة ــ لانه غلبان « مستحق » للصدقة » !

لكن المشكلة الاساسية أيا كان الموقف هي أن حزب الحكومة « ولد عملاقا » ، كما سبق أن صرح رئيس الوزراء . والذي يولد عملاقا لابد أن يصغر ويتضاءل بمرور الزمن ، بعكس كل الكائنات التي تولد صغيرة تكبر مع الزمن .

وقد اكتشف الناس حقيقة حجم العملاق في انتخابات مجلس الشورى رغم أن رجال الادارة لم ينفذوا التعليمات بدقة واوصلوا النسبة الى ٥١٪ . ثم تأكدت حقيقة الحكومة وحزبها في انتخابات محرم بك بصرف النظر عن كل محاولات التلاعب في الجولة الثانية .

ان النصيحة الوحيدة المخلصة للحكومة هي أن تشكل حزبا جديدا بشرط أن لا يولد عملاقا !

فيليب جلاب

لو معرفتيش تلعب المرة دى..
ح انزل الاحتياطي بدالك

انتخابات ابو العز الحريري





البطاقة .. والرغيف !

صلاح عيسى

وددت لو أن أحــــدا من المسئولين في الحــــكومة أو الحـــزب الوطني أو مجلس الشعب ، شرح للرأى العـــام معنى الاجتماع المشترك الــذى عقده ــ منــذ يومين ــ مجلس الوزراء مــع الهيئة البرلمانيـــة للحزب الوطني ، ولو أن أحدهم أذاع على الناس تفاصيل مادار فيه من مناقشــات ، وما انتهى اليه من قرارات ، ليطمئنوا الى أن ذلك الاجتماع الغـــريب ــ والمريب ــ لم ينته بعودة ريمة لعادتها القديمة !

التركيبة الغريبة

وما يدعو للريبة في هذا الاجتماع الغريب ، انه لم يكن اجتماعا عاديا لمجلس الوزراء ، رغم أن الوزراء جميعا قد حضروه ، ورغم انه عقد برئاسة فؤاد محيي الدين ، ورغم أن الاعلان عنه قد جاء على لســان وزير الاعلام عقب اخــر اجتماع لمجلس الوزراء في العــام المنقضي ، كما أنه لم يكن ــ أيضا ــ اجتماعا لمجلس الشعب ، والا لرأسه دكتور كامل ليلة ، ولما اقتصر حق حضــوره على نواب الحكومة دون المســتقلين والمعارضين ، وهو ــ اخيرا ــ لم يكن اجتماعا للهيئة البرلمانية للحــزب الوطني ، والا ما حضره أعضاء مجلس الوزراء كهيئة ، وبين الوزراء نواب وغير نواب ، وفيهم حــزبيون وغير حزبيين !

ولا تســتطيع الحكومة ــ كالعادة الشائعة ــ أن تزعم أن اجتماعا بهذه « التركيبة الغريبة » كان مخصصا لدراسة وحل مشاكل الجماهير ورفع المعاناة عنها ، بالتعاون بين النــواب والوزراء ، والا لكان معنى هــذا أن الدوائر التي ينــوب عنهــا نواب المعارضة والمستقلون بلا مشاكل أو معــاناة ، بدليــل أنهم لم يدعوا للاجتماع أو يشهدوه ، ولكان معناه أن جلســات مجلس الشعب طوال السنوات الخمس التي انقضت كانت مخصصة لاشياء أخرى غير حل مشاكل الجماهير ورفع المعاناة عنها ؛ والا ما خصص الحــزب الحاكم اجتماعا خاصا ومغلقا لبحثها حضره كل نوابه وكل الوزراء ، بعضا المعلم ؛ وهو أمر نادر الحدوث ؛ ومقاعد الوزراء والنواب الفارغة في معظم جلسات مجلس الشعب ، دليل على أن وزراء الحزب الوطني كنوابه ، يرون أن مجلس الشعب ، هو اخر مكان يصلح لحل مشــاكل الجماهير ، أو يهتم برفع المعاناة عنها ..

وليس الامــر في حاجة الى ذكاء كبير ، ليدرك الناس أن الاجتماع ، هو فاتحــة سلسلة من الاجتماعات ، يرتب خلالها الحزب الوطني أوراقه وينظم بيته ، استعدادا للمعــركة الانتخابيـــة القادمة ؛ وأنه بتوقيته قبل اسابيع من انتهــاء الفصــل التشريعي ، وبجمعــه بين النواب والوزراء ، انما يسعى للبحث في المجهود الذي سوف تبذله كل وزارة من وزارات الحــكومة ، للدعاية لقائمة الحزب ، موضــوع الاجتماع اذن هو : حل مشاكل الحزب الوطني ورفع المعاناة الانتخابيـــة عن نوابه الحاليين ، وهم ذاتهم مرشــحوه القادمون ، وهكذا تعود ريمة ــ وهي الحكومة ــ لعادتها القــديمة ، وهي استغلال امكانيات الدولة وأجهــزتها واموالها ، لكي تفرض علينا نفسها ونوابها لخمس سنوات أخرى !

الآية المقلوبة

ومســاهمة أجهزة الحكومة ، في الدعاية لمرشحيها على نفقة الدولة ، ومن امــوال دافعي الضرائب ، هو أحد أساليب الادارة المصرية التقليدية في الضغط على حــرية الانتخابات ، وهو اسلوب يقلب الآية الديمقراطية ويعطيها معنى مضــحكا ، ففي كل بلاد العالم الديمقــراطية ، ينتخب الشعب نوابه ، ويختار بذلك حكومته اما في مصر ، فان الحــكومة تختار النــواب الذين يكفلون بقاءها على مقاعدها ، وفي البــلاد الديمقراطيه تخدم الحكومة الشعب ، فتضمن بذلك ثقته ، اما في مصر فان الحكومة تهدد الشعب بالا تقدم له اى خــدمات ، الا ثمنا لاصواته يعطيها لمرشحيها ، فهي ترشـــوه بامواله ، وتشترى اصواته بما يدفع لها من ضرائب . وبعد ان ينقضي مولد الانتخابات ، تلوذ الحكومة على الجميع ، فالنواب لا يستطيعون أن يراقبوا الحكومه و يحاسبونها أو يطالبونها ، وهي التي اشترت لهم مقاعــدهم ، والناخبون لا يستطيعون مساءلتها وهي التي دفعت لهم ــ مقدما ــ ثمن أصواتهم

وأبسط أشكال مساهمة الحكومة في شراء المقاعــد لمرشحيهــا ، هو تمويل الدعاية الانتخابية لهم ، على نفقــة الدولة ومن ميزانيـــاتها ، واستغلال السلطات التقديرية لرؤساء الوحــــدات الادارية ، والامكانيات البشرية العاملة فيها ، بشكل يبدو قانونيا ، وينتهي بان تخرج ملايين من أمتار البفته البيضاء ، بالسعر المدعم من مخــازن القطاع العــام ، لتتحول الى لافتــات تزدان باســماء مرشحي الحكومة ، أما غيرهم فيشترون قاضي بفته المرشحين المحظوظين بسعر السوق السوداء ، وتنطلق أساطيل السيارات والشــاحنات التي تملكها الحكومة والقطاع العام ، لتنقــل « حيلة » الحزب الحاكم وأنصـــار مرشحيه ؛ وتخفت ــ بقــدرة قادر الرقابة الحكومية على خطوط سيرها وأشكال استخدامها واستهلاكها من البنزين ؛ وعلى عكس ما يحدث غالبا في غير أوقات الانتخابات يتسع بند الاجور الاضافية والمكافآت التشجيعية لمن يتفــرغ من موظفي الحــكومة ، للدعاية لرؤسائه من المرشحين .

ومع أن المحــافظين في بـــلادنا يختــارون لمناصبهم على أسس غير حزبية ، بدليل أن معظمهم ينتقلون مباشرة من القضاء أو القوات المسلحة أو هيئة الشرطة ــ وهي هيئات يحرم القانون على أعضــائها الاشـــتغال بالســياسة ــ الى مقعد المحافظ فانهم يكتشــفون فجأة ، في مواسم الانتخابات ؛ أنهم حــزبيون ، وأن لهم ــ بهذه الصفة ــ حقا في الدعاية لمن يؤيدون من المرشـــحين ، لكن حماسهم الحــزبي الطارىء يجعلهم ، يخلطون ــ عمــدا ــ بين اشخاصهم ومراكــزهم وبين ما يجوز لهم أن يقدموه لزملائهم في الحزب بصفتهم الشخصية والفــردية ، وما لا يجوز لهم أن يفعلــوه ، بصفتهم كموظفين عموميين !

وحــزبية المحافظين ، التي تتعلل بها الحكومة في تبرير تدخلهم في الانتخابات ، حالة طارئة ؛ لا تظهر عليهم الا وهم في مناصبهم يملكون حق اصدار القرارات ومنح التسهيلات والوعد بتنفيذ المشروعات ، والدليل على ذلك ، أننا لم نسمع أبدا ان الحالة الحــزبية قد تلبست محافظا ســـابقا فدفعته لخوض المعـــركة انتخابية وتفقــد مراكــزها تأييدا لمرشحي حزبه الحــاكم ، فالمحافظ حزبي بمقدار ما يستطيع أن يتجول في شــوارع الدائرة مع مرشحي الحكومة ، ليأمر في حضوره ، وبناء على طلبه ، برصف طــريق ، أو بتسليك بالوعة مجــاري أو بزيادة نصيب أحد المجمعات الاستهلاكية في الدائرة ، من الســكر والرابســو والزيت واللحوم البلدية المدعمة . وهو حــزبي بمقدار ما يســتطيع ان يمد بتنفيذ هذا أو ذاك من المشروعات وبمقــدار ما يستجيب لبطاقة مرشح الحــكومة ، فيمنح ذوي النفوذ من أنصاره ودعاته ، حقا ــ لا يستحقونه ــ في شــقق المحليات ، وفي اذون الاسمنت وحديد التسليح !

وليس ما يفعله المحافظون ، سوى الوجه الاخر لما يفعله جهاز الادارة المحلية كله في مثل هذه الاحوال ، « فرؤساء المدن ورؤساء القرى ومديرو المصالح » يتدافعون لكي يفعلوا الاشياء نفسها تنفيذا لسياسة حكومية استقرت وأصبحت تقليدا ، حتى أن الحــزب الوطني لم يستشعر حــرجا في ان يدعو لهذا الاجتماع الغريب والمريب ليضع هذه السياسة موضع التطبيق قبل أسابيع قليلة من بدء المعركة الانتخابيـــة ، ولم يجد في تركيبة الاجتمـــاع ؛ خــروجا على التقاليد الديمقراطية ؟ ولم يعتبر أن مسعيه علنا ودون مواربة ــ لشراء أصواتنا بأموالنا ــ وليس بأمواله ــ ما يمسه أو يقلل من شرعيته ، أو يدلل على افتقاده لثقة الناخبين التلقائية ، فكل ما يهم الحكومة أن تبقى في الحكم فاذا عجزت عن البقاء على مقاعــدها برضانا عما نفــذته من سياسات طوال خمس سنوات ، لم نجد منها سوى مزيد من الازمات ، فلتنزل الى سوق الانتخابات ، لتشترى رضـــا الناخبين بالثمن تدفعه من ميزانية الدوله وتسخو في الثمن !

والمعنى الوحيــد لذلك ، هو أن الانتخابات القادمة ، ربما تكون نزيهة لكن من المؤكد انها لن تكون حرة .

النزاهه .. والحرية

والفرق بين نزاهة الانتخـــابات وحريتها فرق شاسع ، والخلط بين الاثنين هو الذي دفع كثيرين للتوهم بأن انتخابات ١٩٧٦ ، التي أجريت في عهد وزارة السيد ممدوح ســالم كانت انتخابات حرة ، لمجـــرد أن الشرطة وقفت على الحياد في معظم الدوائر ، ولم تتدخل لتزوير النتائج ولم تملأ صـــناديق الانتخـــابات بالبطاقات المسددة سلفا لصـــالح مرشحين بعينهم . وصحيح أن شيئا من هذا قد حدث ، ولكن الاصح منه أن نقول أن تلك الانتخابات ؛ كانت نزيهة ، لكنها لم تــكن حــرة لان الضغط على ارادة الناخبين ، قد حل محل تزوير هــذه الارادة ، ومازلنا جميعا تذكــر كيف نزلت الدولة بثقلها وراء مرشحي حــزب مصر وخاصة في الدوائر التي رشح فيه الوزراء وأقطاب العهــد ــ آنذاك أنفسهم ، حتى وصل الامر للاعلان عن تنفيذ مشروعات لم تكن واردة في ميزانية الدولة ، ولنقل اعتمادات من أبواب الميزانية لابواب أخرى ، حتى تستطيع الحكومه أن تنفذ هــذه المشروعات ، لتكون الثمن الذي تدفعه لحصول هــذا الوزير أو ذاك النائب على مقعده في البرلمان !

والتقليد الذي تاخذ به الحكومة لشراء أصوات الناخبين في مواسم الانتخابات قيدا على ميزانية الدولة ، وخصما من أبوابها وبنودها ، لايقيد حرية الناخبين في اختيار ممثليهم فحسب ، ولا يعد تزويرا للانتخابات فقط ، ولكنه ــ وهــذا هو الاخطر يعقد مشاكل الشعب ، ويزيد من ارتباك الحكومة ذاتها ، فما أكثر المشروعات التي نفــذت استثناء من الاولويات لدعم مرشح في هــذه الدائرة أو تلك على حساب مشروعات أكثر اهميــة وأكثر الحاحا وأكثر اســتجابة لمطالب عموم المواطنين ومازلنا جميعا نذكر أن وزير التموين في انتخابات ١٩٧٦ ، زاد من المقررات التموينية التي تمنح للملاهي شــارع الهرم خدمة لمرشح الحــكومة في الدائرة التي تقع فيها هذه الملاهي ولضمان أصوات وامكانيات أصحابها والعاملين فيها لصالحه ، وهو أسلوب يزيد العجــز في الموازنه العامة ويربك أجهــزة التخطيط ، ويخل بالعدل الاجتماعي ، لانه يجيء عادة على حساب الحق المتســاوي في الخدمات التي تقدم لبقية المواطنين او لبقية الدوائــر ، التي لا تواجه الحكومة فيها بحد انتخابي يدفعها للسخاء في شراء اصوات ناخبيها

الخطة ليست صارمة

والغريب أن هذا الاســلوب في شراء أصوات الناخبين ، قد تعرض لنقد قاس ، وغير مباشر ، من دكتور كمــال الجنزوري وزير التخطيط الحالي ، الذي أعلن في اجتماع أخير لقيادات الحزب الوطني مع الرئيس مبارك ، أن سبب نجاح الحكومة في تحقيق أهداف الخطة الخمسية المطبقة حاليا ، هو الالتزام الصارم بالمشروعات الواردة في الخطة ، وأن أســلوب تنفيذ مشروعات فجائية غير وارده فيها . أو الاخــلال باولوياتها قد توقف ، وبذلك انتهى ــ كمــا قال وزير التخطيط ــ الارتباك الذي جعل مصر لا تستفيد من مشروعات خطط سابقة للتنمية كانت تتعرض للتعديل والتبديل بناء على قــرارات لا علاقة لها بالتخطيط السليم !

وبعد أقل من أسبوعين على هــذا الاعلان الالتزام الصــارم بالخطة خرج وزير الاعــلام ، ليعلن عقب اجتماع لمجلس الوزراء ، نبأ اجتماع المشــترك لحكومة الحــزب الوطني ونوابه وليعلن أيضا ، أن المجلس قد وافق على تعديلات في تنفيذ خطة العام القادم ، واضاف اليها عــددا من المشروعات ، ترفع تكلفة تنفيذها من ٥ر٦ مليـــار جنيه الى ٦٠٦ر٦ مليار ، ومعنى هذا ان هناك اكثر من ٦٠٠ الف جنيــه ، قد اضيفت لتمويل مشروعات مستحدثة ، لم يقل لنا وزير الاعلام ما هي ، ولم يفسر لنا وزير التخطيط مبررات اضافتها ولم يذكــر لنا موقعها من الالتزام الصارم بالخطة ، ولم يؤكد احدهما انها ليســت من « المشروعات الطارئة » لسنة الانتخابات وشراء الاصوات ــ التي تقدها الوزير بقســوة أمام الرئيس ، وحملها مسئولية حرمان مصر من ثمار الخطط السابقه .

وما يؤكد أن هــذه المشروعات المســتحدثة ، قد خصصت لشراء الاصوات في مولد الانتخابات القادم أن رجب السعدي نائب الحــزب الوطني ، ونائب رئيس لجنة القوى العاملة بمجلس الشعب ، قد خرج على شاشة التليفزيون ، بعد هــذه الاعلانات المتوالية والمتناقضة ، ليبشر موظفي الحكومة والقطاع العام ، بأن بعض مشــاكل القانون رقم ٨٣ قد حلت ، وان العام الجديد ، سيشهد منح علاوتين لعدد من الفئات التي بح صوتها من المطالبة بحقوقها ، وبحت أصــوات المعارضة وصحفها من دعم مطالبهم ، واعتذرت الحــكومة في حينه ، بأن ميزانيتها لا تسمح وبأنها تنفذ خطة ، ليست على اســتعداد للخروج عنها ، أو اربكها بمطالب الطوائف والفئات ، واتهمت المعارضة ــ كالعادة الشــائعة ــ بأنها تزايد بمشاكل الجماهير وتتاجــر بهمومها وآلامها ..

ما يدعو للدهشــــة ، أن رجب السعدي قال ردا على ســؤال ، انه أمكن للحكومة تدبير الاموال اللازمة لتمويل صرف العلاوتين لمن يستحقونها وان دكتــور فؤاد محيي الــدين ، رئيس الوزراء ، وعد في اجتمــاع للهيئة البرلمانية للحزب الوطني بتدبير مبلغ ثلاثين مليونا من الجنيهــات لهذا الغرض !

نزاهة بالاكراه

الخطة اذن ليست صارمة ، والاموال اذن موجودة ، والموظفون أصحاب حق تأخر عنهم أكثر مما ينبغي والتوقيت يؤكد أن الحكومة لا تعمل لصالحنا بل لصالحها ، بدليل أنها لا تحل مشــكلة الا اذا استشعرت أننا سنحجب عنها ثقتنا ، وهو ما يعني انها لن تفعل لنا شيئا اخر ، الا بعد خمس ســنوات قادمة ، حين تضطر لدخول الانتخابات مرة أخرى وتكشف أن رصيدها من الخــدمة العــامة لا يؤهلها للحصول على ثقة الناخبين بينما رصيدها من الاموال العامة يمكنها من شراء أصــواتهم ؛ بمنح بعضهم واحدا في المائة من مطالبهم وتقييد الباقي في خانة الوعود التي لا تتحقق ، لان الوعود الحكومية في مولد الانتخابات ، كــكلام الليل مدهون بزبدة ، يطلع عليه النهــار فيدوب !

ومشــكلة الحــزب الوطني في الانتخابات القادمة ، أنه ــ في الغالب سيضطر لكي يجــري الانتخــابات بنزاهة ، ولكنه لا يســتطيع أن يجعلها حرة ، والا لفقد أغلبيته وما تحول بعدها الى حزب معارض بل لانتهى تماما ، فهو حزب بمقدار ما هو حكومة ، ولو فاز أي حــزب آخر بالاغلبية في الانتخابات القادمة لهجر أعضاء الحزب الوطني ونوابه حزبهم العملاق وهرولوا الى الحزب الفائز وفي طليعتهم دكتــور فؤاد محيي الدين ، وهو ما حدث قبل ذلك حين هرولوا من حزب مصر الى حزب السادات ، ولانتهى بذات المصير الذي انتهى اليه حزب الشعب الذي أسسه اسماعيل صدقي عام ١٩٣١ ، وما كاد مؤسسه يغادر مقعد رئيس الوزراء حتى غادر الحزب الحياة الى الابد

وكل الدلائل تشــير ــ حتى الآن الى أن الانتخابات القادمة ، قد تكون نزيهة لكنهــا ــ بالقطع ــ لن تكون حرة .. فالحزب الوطني وحكومته لا يستطيعان تكرار تجربة التزوير الفاضح والقارح الذي مارسه النبوي اسماعيل ــ باشراف السادات ــ في انتخابات ١٩٧٩ ، والقــريبون من وزير الداخلية حسن أبو باشــا يؤكدون أن الرجل لا يريد أن يهدد جهده في الخدمة العامة على امتداد ثلاثين عاما ، لم تلحقه خلالها شبهه استغلال نفوذ أو خروج على القانون بتصرف يعرضه لما لا يرضاه لنفسه وتصرفات جهــاز الشرطة ، خــلال انتخابات مجلس الشورى والانتخابات التكميلية التي اجــريت اخيرا في دائرة الرمل ، كانت ــ باعتــراف المعارضة ، في حدود القانون ، وقفه عن أن هذه هي قناعة الوزير ، ثم ايضا تعليمات الرئيس !

لكن ذلك كله ، اذا استمر ، لن يكون دليلا على حــرية الانتخابات بل سيكون فقط دليلا على نزاهتها لكن الحريه الحقيقية للناخب ، تأتي من تحــرر ارادته من كل اغراء او ضغط ، سواء كان اغراء مساومته على صوته بمنحه بعض حقوقه ، او ضغط جهله ببرامج الاحزاب الاخرى وبمرشحيها وبتاريخها ، نتيجــة للحصار الاعلامي المضروب على المعارضة في اجهزة الاعلام الحكومية ، وخاصة التليفزيون والاذاعــة والصـــحف الرسمية ، ونتيجة لحملات التشويه المتعمدة التي تمارسها الحــكومة من خلال تلك الاجهزة لبرامج المعارضة ومواقفها ، فالناخب الذي يبيع صوته بالاغراء ، كالناخب الذي يمنحه لمن لا يعرف سواه ، ليس حرا ..

الغريب ، أن بعض أبواق الحزب الوطني ، تضــطر أحيانا في معرض الدفاع عن ديمقــراطيتها ، لوصف انتخابات ما قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ بانها لم تكن ديمقراطية لان الاقطاعيين فيها تقــول هــذه الابواق ، كانوا يشترون أصوات الناخبين ، ولا بأس من أن يردد هؤلاء بالمناسبة ، فقرة من الميثاق ــ الذي اشبعوه تجريحا وذما واتهاما ــ تقول بان حرية رغيف الخبز ، هي المقدمه الطبيعية لحرية بطاقة الانتخــاب ، وان الذي يملك الاول هو الذي يحوز الثاني ..

ولكن ما يفوت هؤلاء ، ان الناخبين المصريين ، قد تحــرروا من ضغوط الاقطاعيين الافراد ، ليقعوا بين براثن الحكومة التي حولها الحزب الوطني الى الطاغية ، يملك اللوردات الذين يسيطرون عليها من ارغفة الخبز ومن الامكانيات ما لم يسبق لأي اقطاعي أن تملكه منفردا ؛ ولانهم لم ينجزوا خلال خمس ســنوات شيئا يستحق بقاءهم ؛ ولان النبوي اسماعيل أصبح عصرا لا يمكن ان يتكرر ، فالوسيلة الوحيــدة امامهم هي أن يلوحوا برغيف الخبز ، مقـــابل بطاقة الانتخاب !

متى ترحل ؟

ولأن أهمية المعــركة الانتخابيــة القادمة ــ كما قال خالد محيي الدين أكثر من مرة ــ تكمن في أنها سوف تحــدد اختيارات الشــعب المصري الحقيقية في مرحلة الانتقال التي نمر بها الآن ، وبالتالي فسوف يتجاوز تأثيرها حدود مصر ، الى مستقبل المنطقة بأكملها ، فلابد أن تكون حرة نزيهة معا . لانها لو لم تكن كذلك فمعنى هذا أن باب التطور الديمقراطي السلمي ، قد أحكم غلقه . ومعناه أن تنفــرد الحكومة بالتحكم فينا ، ومعناه أن تتراكم المشاكل والازمات وهذا هو أقصر الطريق للعنف الذي لا نريده ، وان كنا نشك في موقف الحكومة الفعلي منه .

أما وقد بدأت حكومة فؤاد محيي الدين تخطط لمساومة الناخبين على شراء أصواتهم فان رحيلها يصبح هو الشرط الرئيسي لكي تكــون الانتخابات حرة !

فارحل يا ســيدي الدكتور عن الحكومة ، واتركها لمن لا مصلحة له في شراء الاصــوات ، وارباك الخطة والتهريج باسم الاستقرار ، وادخل الانتخابات بقوائمك : حزبا لحــزب ورجلا لرجل وبرنامجا لبرنامج وتاريخا لتاريخ .. ولو كان الشعب يريدك سوف يعيدك .. ن بقاءك ، واجراء الانتخابات باسلوبك ، لن يتعسنا فقط ــ حزب لا تريده ــ بل سوف يشقينا بوطن لا تضمن مستقبله !

ارحل الآن يا سيدي .. وليس غدا !

تأملات

أمل ورجاء .. !!

كانوا ثلاثة من الضباط يسيرون ذهابا وايابا على احدى محطات المترو في مصر الجديدة في انتظار وصول احد القطارات ... واحد منهم كان يلبس « البوشيرت » دون حزام الوسط ، واحد آخر كان يلبس قميصا داخل « البنطلون » ويحيط وسطه بحزام اســود رفيع ، اما الثالث فــكان يلبس قميصا حلا له أن يــكون خارج بنطلونه ... وقسما بالله العظيم هذا حدث دون مبالغة او تحريف !!

معنى ذلك أن الثلاثة كانوا يلبسون أزياء مختلفة وكان اللبس في القوات المسلحة اصبح اختياريا لاينظمه قانون او تعليمات ... كل يلبس مايشاء بالطريقة التي تحلو له وتليق به !!!

ولكن وللحق فرغما عن هذا التباين والتناقض كان الثلاثة يتفقون بعد ذلك في عدم ارتداء « غطاء الرأس » ... واحد فقط كان يضع « البيريه » في (شريط الكتف) .اما الآخران فلم يــكلفا نفسهما اصلا مشقة وجوده !!! وعلاوة على ذلك فقد كان شعر الثلاثة طويلا كثيفا متهدلا ، وأحذيتهم متربة متسخة . وكان يبدو على الثــلاثة السعادة الغامرة فقد كانوا يضــحكون بصوت عال وهم يتدافعون ويتشابكون بالأيدي في صداقة وود !!

وظاهرة عدم ارتداء افراد القوات المسلحة لغطاء الراس أصبحت ظاهرة عامة اذ يسير غالبية الأفراد الآن دون لبس هذه « الأغطية » . ثم هناك ظاهرة لاتقــل خطورة وهي ظاهرة تنوع أزياء الافراد من جميع الرتب وهم يسيرون في الشوارع مما يحتــاج الى الترشيد والعلاج .

في الأيام الخوالي كان افراد القوات المســلحة يسيرون « بالهيبة الكاملة » الوقورة في خطوات منضبطة ، وبقوام مشدود ، وفي جدية ملحوظة ... يحيي الأصاغر منهم الكبار في احترام كامل متبادل كان المظهر اللائق ، والزي الموحد الكامل ، والتقاليد الرفيعه المرعية تثير اهتمام الناس وتجلب احترامهم وتعمق ثقتهم ..

ووسط انهيار التقاليد والعلاقات في المجتمع بوجه عام لايجوز ان يسمح بحدوث ذلك في القوات المســلحة فهي النــواة التي يلتف حولها الجميع ، وهي الملجأ الذي يلجأ اليه المواطنون في آخر الأمر حينما تتأزم الأمور ، وتتفاقم الاحوال ويتحرك العدوان .

ان وحدة الزي وحسن الهندام وســيادة الانضــباط لاتكون فقط داخل الثكنات ولكنها يجب ان تكون ايضا خارجها . فالنظــام يجب ان يعتاد عليه الجميع في كل وقت ومكان وهذا أمل .. ورجاء ..

أمين هويدي

الوصاية على اساتذة الجامعة

تجلى اهتمام بعض مسئولي الامن باساتذة الجامعة حينما دعــا نادي أعضـــاء هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية ، يوم الثلاثاء قبل الماضي الشيخ احمـــد المحلاوي ليحاضرهم بمناسبة المولد النبوي ، وفي الموعد المحدد لم يذهب الشيخ المحلاوي بعد أن طلبت منه أجهزة الامن بالاسكندرية ألا يذهب .. !

أبرق الاســـاتذة المجتمعون في انتظار الشيخ المحلاوي ــ حوالي ١٧٠ أستاذا ــ برقية احتجاج الى رئيس الجمهورية استنكروا فيها ما حدث وطالبوا بالتحقيق فيه ، وتطبيق جزاء حاسم على المسئولين ، ووجهوا كلامهم للرئيس حسني مبارك فذكروا أنهم يعتبرون ذلك : اســتفزازا لهم ، وحجرا على حريتهم ، ووصاية على فكرهم ، مما لا يليق توجيهه الى صـــفوة العلم والعقل والمعرفة في مصر ، لانه لا يلتقي مع الاهليـــة المتميزة والدور المتميز للجامعه التي أشرتم اليه في خطابكم الاخير في الاحتفال الماسي بجامعة القاهرة ..

تنمية الحزب الوطني !

●● تم صرف اموال من المحليات لصـــالح الحزب الوطني بمحافظـــة الشرقيــة اكتشـــفها الجهاز المركزي للمحاسبات : الشيك رقم ٩٥٢٧٦٠ بتاريخ ٢٤ سبتمبر ١٩٨١ بمبلغ ١٠ آلاف جنيه باسم السيد أمين الحزب الوطني بالمحافظة ــ ولم تسدد هذه الاموال حتى الآن . وكذلك المستند رقم ٢٧٥ في ٣٠ من نفس الشـــهر بمبلغ ١٠٠ جنيــه لامين . تنظيم . الحزب الوطني بمناسبة المســيرة الشعبية للرئيس السابق التي نظمتها كوادر الحزب الوطني لزعيمها بعــد اجراءات التحفظ المشهورة !

الغريب أن هذه المبالغ خصمت من حساب الخدمات والتنمية ، مما جعل البعض يظنون انه حساب لخدمة وتنمية الحزب الوطني .. !

الديمقراطي .. لا يحضر الجلسات

●● للحزب الوطني العمـــلاق الاغلبية المطلقة في عضوية مجلس الشعب ، والحزب الوطني العملاق ديمقراطي . ولا يشكك في ذلك الا عميل وحاقد ورقل ..

ولهذا استنتج بعض المراقبين أن امتناع أعضاء الحزب العمـــلاق عن حضور جلسات مجلس الشعب يتم بناء على قرار « ديمقراطي » اتخذه الحزب العملاق !!

لماذا ؟

ومتى ؟

تداعت علامات الاستفهام هذه في الاذهان في الاسبوع الماضي حينما لم يحضر احدى الجلسات سوى ٢٧ عضوا فقط ، ورغم ذلك طالب الوزير مختار هاني باخذ الرأى النهائي في مشروع أحد القوانين ، فاحتج المهندس ابراهيم شكري زعيم المعارضة قائلا : ده مش شكل مجلس !

انتبه الدكتور كامل ليله للملاحظه وقرر تأجيل التصويت الى جلسة اخرى يحضرها النصاب القانوني من الاعضاء ..

حكومة وأهالي

كتابان .. في التاريخ

●● كتابان جديدان صدرا هذا الاسبوع للزميل صلاح عيسى المحرر « بالاهالي » ، الاول هو « رجـــال مرج دابق » ، وهو تجربة جديدة في كتابة التاريخ العربي للفتيان ، تروي قصـــة الخونة الثلاثة الذين ســــلموا مصر والشــــام للغزاة العثمانيين في عام ١٥١٧ م . وقد صدر عن دار الفتى العربي ببيروت .

الكتاب الثاني « هوامش المقريزي » يضم ٢٠٠ أقصوصة قصيرة من تاريخ مصر ، اختارهـــا المؤلف من زاوية « هوامش » التي كان يكتبها يوميا على صفحات جريدة « الجمهورية » ويوقعها باسم مستعار هو « المقريزي » .. وقد روى في مقدمته المطولة قصه الصحيح الذي اثارته « هوامش » التي كانت تهم ــ آنذاك ــ بأنها تتضمن اســـقاطات تاريخيـــه على سياسات مصر الساداتيه !

هيبة الشرطة في ملوى

اهالي قرية دير أبو حنس مركز ملوى .. يضربون كفا بكف . والسبب هو حملات رجال الشرطة وزياراتهم التي تختار توقيت الرابعه فجرا .. للهبوط على قريتهم ..

ومنذ أن وقعت جريمة قتل بين اثنين من المواطنين هناك منذ أكثر من شهر .. وحملات رجال الشرطة على القرية لم تتوقف .

المهم أن الحملات ليست موجهة للقبض على القاتل .. فتلك حكاية اخرى .. فالحملات موجهة لضبط المشتبه في حيازتهم على سلاح بدون ترخيص ..

ورغم أننا نؤيد ونوافق وندافع عن حق الشرطة في فرض القانون وحمـــايته ... الا أننا نعترض على أسلوب التنفيذ والزيارات الليلية المتكررة .. والقبض على شيوخ ورجال وقيادات القرية .. بتهمة الاشتباه .. ثم الافراج عنهم في الصباح

ويؤكد العارفون ببواطن الامور في القرية .. بأن السبب الحقيقي وراء حملات الشرطة هو أن أحد الاهالي .. قد تمكن من الافلات من بين يدي ضـــابط الشرطة .. بعد ما اقتحم منزله في الرابعه صباحا .. وهو ما اعتبرها الضـــابط مسألة كرامه شخصية ..

ويؤكدون ايضـــا .. ان الشرطه تصطحب معها في حمـــلاتها بعض الاهالي الى مركز شرطة ملوى وهناك يطالبونهم باحضار سلاح لتقديمه الى النيابة .. اثباتا لكفاءة الشرطة في حملاتها .. وأن بعض اهالي المقبوض عليهم يلجأون الى شراء سلاح لتقديمه الى الشرطة .. حتى يمكن الافراج عن ذويهم ..

ويقولون أن بعض الاهـــالي قد رفضوا الاعتراف بحيازة أسلحة .. ورفضوا أيضا شراء بعضها لتقديمه الى الشرطة .. ومن يومها وحملات الشرطة لم تتوقف ..

والمطلوب من السيد وزير الداخلية التحقيق في الامر .. وتوضـــيح ما يحدث هناك بالضبط ..

و .. مرة أخرى نؤكد حرصنا على هيبة الشرطة وكرامتها .

ولكن بأي أسلوب ..

هذا هو السؤال ..

فن آخر الزمان :

●● أبدع شيء في هذه البلد ان يصبح المواطن « فنانا » ، ليس بالضبط بما تعنيه الكلمة ، ولكن بما هو معمول به ، فيكسب أموالا طائلة ، ويبعد عن وجع دماغ الدراسة والمذاكرة وسهر الليالي ، ويتفرغ لجمع النقود والسفر على حســاب الدولة للعلاج والترفيه والذي منه

أما عن حقوق الدولة والوطن ، فيبدو شديدة هذه أشياء غامضـــة جدا ويصعب فهمها على فنانينا .

فلقد وصلت قيمـــة الضرائب والا فما هو تفسير هذه المعضلة : المدفوعة عن عام ١٩٨٢ من جميع « فناني » الاسكندرية ــ بالاضافه للاطباء والمحاسبين والمحامين ــ حوالي مبلغ نصف مليون جنيه فقط لاغير أي أن كل واحد من العالم دي .. متوسط ٢٥ قرشا ضرائب في اليوم الواحد .. !

« طبعت بمطابع الاخبار »

الفن والثقافة

زكي طليمات .. الفكرة الحية

تحيا الافكار الكبيرة وتستمر حتى وان تعرضت للحرب والجمود • وزكي طليمات واحد من هذه الافكار التي استمرت، وستستمر • وهو ما يؤكده جيش من أجيال وأجيال ليس في مصر وحدها ، لكن في الوطن العربي كله •

الفنان والاستاذ زكي طليمات •

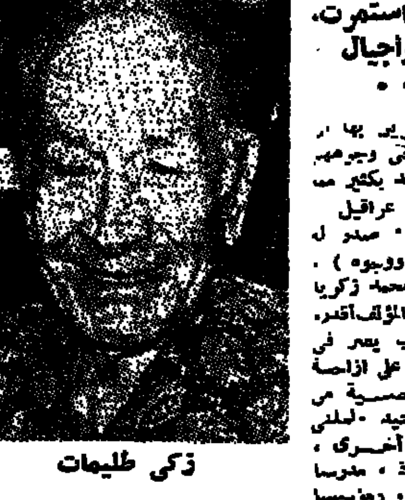
في سبتمبر ١٩٤٥ عرفته لاول مرة .. كنت ارتدي (البنطلون الشورت) طالبا في المعهد العالي للفنون المسرحية بالقاهرة • ودمعت عيناي حين تلقيت رسالته الاخيرة في ٧ نوفمبر ١٩٨٢، قبل ان يغادرنا الى الرفيق الاعلى • رحمه الله • وعلى مدى سبعة وثلاثين عاما ، تعمقت العلاقة بين الطالب ثم الصديق ثم الابن حتى الجواري وبين الاب الكبير • وهو ما احاول ان اضمنه كتابا في المستقبل ، يكشف عن جوانب من فن واستاذية وانسانية زكي طليمات •

لست هنا في مجال اطراء الفقيد العزيز - فهناك من زملائي العديدين الذين عبروا عن مشاعرهم وخسارتهم .. كما انني لا أشير الى مآثره الفكرية والفنية قبل المسرحية - فالقلاع العالية التي جاهد في غرسها وصنعها بدءا بمعهد التمثيل عام ١٩٣١ وانتهاء بآخر عرض مسرحي من اخراجه (موال من مصر) • كلها تشهد على صوفيته في الفن وتقديسه لمهنة المسرح ، أشق وألذ المهن في آن واحد •

لقد صمدت روح زكي طليمات منذ عام الى بارتها هادئة مطمئنة • بعد ان تركت في كل أرجاء الوطن العربي قناديل اكفاء لا نستطيع القول انهم قد يحملون الرسالة عابرين بها الى شط الامان ، وقد تقف في وجوههم عراقيل العصر ، وهي أشد بكثير مما واجهه أستاذهم نفسه من عراقيل

زكي طليمات الحبيب • صدر له كتاب بعنوان (ذكريات ووجوه) . حمله الى الصديق الفنان محمد زكريا جادو ، باهداء رقيق من المؤلف أقدره واعتز به • وكان الكاتب يعبر في كل باب من أبواب كتابه على ازاحة الستار المسرحي عن شخصية من شخصيات مسرح مصر العتيد -ليلني الان أطمع في عدة كتب أخرى ، تكشف النقاب عن الاستاذ • مدرسا وعميدا في معهد التمثيل • ومؤسسا للمسرح الشعبي في مصر ، ومخرجا نابها فمديرا فنيا في مسرح مصر القومي ; ومنشئا للمسرح المدرسي للنشء من طلاب المدارس والجامعات !

زكي طليمات الفكرة الحية • يعود من بعثته في فرنسا في ثلاثينيات القرن • ويبقى وفيا لاستاذه فيرمن جيميير (١٨٦٩ - ١٩٣٣) •فيحقق الفقيد طوال عمره خط استاذه وتعاليمه ويؤسس أستاذه عام ١٩٢٠ م في فرنسا المسرح القومي الشعبي فيدفعه الى نشاط ابتكارية عديدة لتوطيد دعائم فن التمثيل والمسرح في بلد عربي كان يعتبر الانتماء الى مهنة كهذه رجسا من عمل الشيطان •



زكي طليمات

ويخرج أستاذه بالعروض المسرحية الى حلقة السيرك والى مسرح الهواء الطلق ، فتكون خاتمة أعماله (موال من مصر) التي كان لي شرف الاشتراك بمساعدته فيها عام ١٩٧٢، أمام ساحة الاهرام الخالدة •ويترك استاذه عمالقة من الطلاب الفرنسيين مثل جاستون باتي ، فيترك طليمات أضعاف أضعاف تلاميذ أستاذه .. نراهم في نبيل الالفي وحمدي غيث وسعد أردش وكرم مطاوع وجلال الشرقاوي ونعيمة وصفي وسميحة أيوب وسناء جميل وغيرهم مما لا يسمح المجال بذكرهم •

لكن تبقى لنا الحقيقة • في الام زكي طليمات • وهو الوجه الخافي للشخصية الراحلة • تأثر زكي طليمات مرتين • المرة الاولى ، في عام ١٩٥٢ م بعد صدور قانون التطهير، الذي أخرجه من كل قلاعه التي كافح من أجلها • كنت أزوره كل يوم جمعة ، ثم سافر ليبني المسرح التونسي •

وكانت المرة الثانية طويلة الزمن ، استغرقت السنوات الثلاث الاخيرة من حياته • وهي التي تعرفت عليها من خطاباته التي فاقت الثماني خطابا ، وكلها تشكو حال مسرح مصر ، وكلها أيضا تخاف على المسرح وتدعو له بالتوفيق • فقط أقتبس فقرة من رسالته الاخيرة تقول :

ان الحديث الناشئ قلما يعترف بفضل القديم ، الذي حرث الارض ورفع التراب فوق رأسه • وهو في حرب دائما مع القديم • هذا في حين ان القديم يحاول ان يزوده بالخبرة لا فائدة • وكلما مد يده اليه للمساعدة انهال على يديه ضربا بالاحذية ..

وقرب نهاية الرسالة يقول :

« أنا شخصيا أعيش هذا العصر في محنة شديدة ، وأحاول ان أهدئ من نفسي حتى لا اندفع في اشعال حرب بيني وبين هؤلاء المعاقين » •

أنكر ، في مسرح الستينات الذي كنت واحدا من جيله • وفي صفه الاجيال الشابة التي تخرجت على أيدي زملائي وعلى يدي في معهد التمثيل وفي مسرح الجيب ومسارح الاقاليم • بنفر كثير وغير قليل من المؤمنين حقا برسالة وجوهر المسرح ، كوسيلة من أهم وسائل الثقافة والاتصال المصري الحديث • وأفكر • ألم يستطع واحد منهم ايقاف هذا المد العبثي الذي أضاع المسرح ورسالته بعد ان جعله وسيلة تافهة في يد السياسة ؟ وبخاصة في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات ؟ حينما أضحى الادب الدرامي جلجلة للساداتية وسيفا على الناصرية ؟ .لقد مات هذا (الادب) فور ولادته ، واليوم لا نسمع عنه شيئا • ولم يستمر تمثيله حتى اليوم - كما في اليونانيات أو الشيكسبيريات مثلا ، والقياس مع الفارق - لانه كان ضحلا في الحقيقة ، وحقيقة في الضحالة •

هل أقول لزملاء جيل وأبنائي وتلاميذي أن الزمن قصير جدا ، وان تاريخ المسرح طويل جدا هو الاخر • وبدلا من الصراعات الهامشية -والتي استهلكتنا وأصابتنا نحن جيل الستينيات ؟ اخوتي رجال مسرح مصر أحب أن تتجهوا الى المثل العليا في المسرح ; حتى يكون المسرح في خدمة الجماهير ; قبل السلطة والحاكم والحابل والنابل • لا فرق بين عجوز وشاب • أو بين مدرسة ومدرسة •

وأقول للصديقين • وهم الذين أرهقوا استاذنا المرحوم الفنان زكي طليمات • لقد أخرج الرجل ٣٦٠ مسرحية على خشبة المسرح المصري • فلماذا فعلتم انتم ؟ وماذا انتم فاعلون ؟

د. كمال عيد

ثقافة جديدة وأدب جديد

صدر العدد الثاني من الثقافة الجديدة .. وهذه المجلة تعتبر من أكثر المجلات اقترابا لتلمس هذه الحقبة فبالرغم من انه لم يصدر غير عددين فقط ، فاننا نلاحظ حرصها الشديد على ان تكون كل اصواتها جديدة وشابة •

فهل اقتربت بالفعل عن تحقيق هدفها الذي أعلن عنه رئيس تحريرها د • سمير سرحان وهو تلبية حاجة الاجيال الجديدة الى حقها في التعبير؟

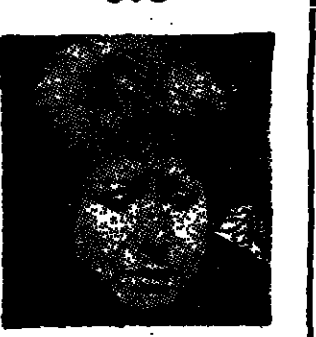
العدد الثاني من المجلة يضم حوالي عشر قصائد (فصحى وعامية) وثلاث عشرة قصة قصيرة لكتاب ينتسبون لفترة السبعينيات ، ومعظم هؤلاء الكتاب الشبان نشروا ابداعاتهم في الكراسات غير الدورية خلال السنوات الاخيرة - وحرصت المجلة ان تظل على اتصال بالواقع الثقافي في المتابعات، تناولت بالنقد عددا من الاعمال المسرحية ، وأهم فيلم انتجته السينما المصرية في الفترة الاخيرة وهو « سواق الاتوبيس » ومعرض الفنان التشكيلي محمد علي •

وأهم ما يميز المجلة هو هذه القضايا التي تحاول اثارتها حول مستقبل الثقافة في مصر ، محاولة منها لتنشيط الحوار الفكري ، وقد بدأ الكتابة في هذا الموضوع الهام د• فؤاد زكريا الذي حاول ان يبلور الملامح الثقافية لعصر الثمانينات بالمقارنة بعصر الثلاثينات ، كما استمرت المجلة في اصدار الملفات الادبية فبعد ان بدأت في العدد الاول بملف عن « ثقافة المقاومة » تضامنا منها اثناء حصار بيروت ، صدر العدد الثاني يحمل ملفا خاصا عن الشاعر الراحل امل دنقل يتضمن قصيدة الكعكة الحجرية بخط يده ، وتغطية صحفية موسعة ليوم الاحتفال بتأبين الشاعر ، كذلك تضمن الملف دراستين احداهما لرضا الطويل ، والاخرى للشاعر حلمي سالم •

اننا نلاحظ ان «الثقافة الجديدة» تلعب دورا مختلفا عن المجلات القديمة وان كان يفوتها التدقيق في اختيار الكثير من الاعمال غير الناضجة ، والمفروض ان تعنى بالنقد التطبيقي لادب الشبان ، فلا يكفي النشر لتقديم الاعمال البارزة منه ، وانما لابد من اضاءة هذه الاعمال للتعريف بمواقعها من تيار الثقافة المصرية الحديثة ، وحتى لا تفقد « الثقافة الجديدة » تأثيرها ينبغي ان تثبت مواعيد صدورها ، فمن غير المعقول ان تبرر ذلك بضعف الامكانيات ، فهي تختلف عن كراسات الفقراء التي تناثرت وتنوعت ، فنبع ضعفها من فقدانها للاستمرارية ، وبالتالي فقدان التأثير الحي •

يوسف أبو رية

•••



سميحة أيوب

مظاهرة مسرحية في قطر

عادت فرقة نادي المسرح المصري من قطر ، بعد ان قدمت في مهرجان صغير بالاشتراك مع فرقة الاضواء القطرية أربعة عروض مسرحية جديدة هي : « ما اجملنا » تأليف محفوظ عبد الرحمن ، واخراج عادل هاشم ، شارك في بطولتها كل من سميحة ايوب ، وحسن عبد الحميد ، وسميرة عبد العزيز . وهي تعالج مسألة احكام العرب الذين يخسرون على الكوارث البحرية دون مبالاة ، أما المسرحية الثانية وكانت « سوء التفاهم » لالبير كامي ، واخرجها الشريف خاطر وقد ركزت على فقدان الاحساس ، والاحلام الكاذبة التي تخلق الهوة بين الانسان ومجتمعه ، والمسرحية الثالثة قطرية هي « الثالثة » من تأليف واخراج حامد الرويعي ، بطولة غانم السليطي ، وأمينة القفاص تعالج قضية الوصاية في المجتمع العربي ، وغياب الهدف ، والفرقة في النخبور • وكان العرض الرابع والاخير « جريمة في البندقية » عن مسرحية « عطيل » لشكسبير ، اعدها واخرجها حسن ابراهيم ولعب بطولتها جابر الغيلي ومبارك الخميسي •

وصاحبت كل عروض المهرجان ندوات ناقشت ظاهرة تطور المسرح العربي من كل زواياها وربطت هذا التطور بالواقع الاقتصادي - الاجتماعي ، ووجود الرقابة ، والقمع المتعدد الاشكال • وشارك في الندوات من مصر كل من : نبيل بدران ، ومحمد النهامي ، وأبو بكر خالد ، ومحمد صالح، كما حضرت شخصيات قطرية تابعت اعمال المهرجان •

هذا وتخطط جمعية اتحاد المسرح لاقامة مهرجان مسرحي عربي موسع تشارك فيه الى جانب مصر كل من قطر ، والبحرين ، والسودان ، والعراق والكويت ، وتونس ، والجزائر وقد تشكلت لجنة ثلاثية تضم كلا من : سميحة ايوب ، ونبيل بدران ، ومحمد النهامي للاعداد لهذا المهرجان

قضية للمناقشة

فلتكن أمريكا هي الخاسرة

بانسحاب الولايات المتحدة الامريكية من المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم « اليونسكو » مع نهاية هذا العام سوف تفقد المنظمة ربع ميزانيتها ، ورغم هذه النتيجة السلبية على المستوى المالي فان قرار الانسحاب يشهد لدول العالم الثالث المستقلة بثقل متزايد وبمقدرة متزايدة على التعبير عن المصالح الحقيقية لشعوبها في الميدان الثقافي ، ويشهد لها كذلك باستقلال قرارها ، فطالما قاومت الولايات المتحدة الامريكية قرارات الادانة المتلاحقة التي اتخذتها هذه المنظمة ضد البلطجية الصهيونية التي نهبت تراث الشعب الفلسطيني وحاولت طمس معالم ثقافته ، كما ادانت ممارسات التفرقة العنصرية في كل مكان باعتبارها عدوانا على تراث البشرية الانساني كله ، وفي هذه الحالات لم تكن اليونسكو تقيم حواجز وهمية بين الشق الثقافي والشق السياسي للظواهر التي رصدتها ونبهت الضمير العالمي لخطورتها •

باختصار وقفت بلدان العالم الثالث كبيرها وصغيرها وبالرغم من ضعف اقتصادها وتعثر التنمية فيها موقف الند المستقل من الولايات المتحدة الامريكية فكانت هذه العقوبة •

وتستند أمريكا في قرارها على مقولتين أساسيتين :

اولاهما : ان دول العالم الثالث قد خضعت للهيمنة السوفيتية داخل المنظمة وهي الرؤية الاستعمارية ، القديمة - الجديدة ، التي تصنف علاقة الصداقة والتعاون بين المعسكر الاشتراكي ودول حركة التحرر الوطني في خانة العلاقة الاستعمارية لانها لا تعترف بصورة أخرى للعلاقات بين الدول سوى صورة المتبوع والتابع ، السيد والعبد التي تمارسها الولايات المتحدة مع دول العالم الثالث ، بل وتسعى الى اقامتها حتى مع حلفائها الاستعماريين في غرب اوروبا لتحقيق اهدافها العدوانية أما المقولة الثانية : منهما ان المنظمة كانت قد اكتسبت صبغة سياسية متزايدة ، وانها أصبحت « مناهضة للامريكيين بشكل صاخب » .. وكانت الولايات المتحدة قد خسرت داخل اليونسكو معركة من اهم معاركها حول حرية تدفق المعلومات والاخبار ، وهي الحرية التي تعني في النهاية الحرية الامريكية باعتبارها البلد الذي يملك وسائل التكنولوجيا المتقدمة .. اما بلدان العالم الثالث التي وجدت ان نسبة ما يخرج منها الى العالم الغربي من معلومات هو ١٪ مما يأتي اليها منه ، فقد دافعت عن سيادتها واستقلالها الثقافي وطالبت بالتبادل المتكافئ ، وهو ما اثار حنق الولايات المتحدة واعتبرته « انحرافا سياسيا » من المنظمة حيث تريد لافكارها ودعايتها ومثلها العليا ونمط حياتها ان ينتشر في هذه البلدان دون رقيب ودون حق مماثل للبلدان المعنية .. والانتقاص المتعمد بسبب العجز المالي •

يبقى انه على بلدان العالم الثالث ان تتضامن فيما بينها - ومنها الدول البترولية الغنية - وبمعاونة مخلصة من العالم الاشتراكي لتعويض العجز المفاجئ في ميزانية اليونسكو حتى تواصل المنظمة النهوض بمهماتها الجليلة ونشر رسالتها العالمية في الدفاع عن حرية الانسان وكرامته .. عن ثقافته وتراثه •

ولتكن العزلة والخسارة من نصيب الاستعماريين الامريكيين لان نصيب الشعوب •

فريدة النقاش

تواصل صفحة الفن والثقافة نشر ما تلقته من رسائل المثقفين المصريين حول تصوراتهم عن الجبهة الثقافية الديمقراطية استجابة للنداء الذي وجهه الشاعر العراقي سعدي يوسف الى كل المثقفين العرب •

نحو جبهة ثقافية ديمقراطية

التحدي والاستجابة

ان مثقفا وطنيا واحدا لايشك في شرف واخلاص الدعوة الى « جبهة ثقافية ديمقراطية عربية » ولا في شرف واخلاص الداعي لها : فالداعي - سعدي يوسف - شاعر كبير مقتدر ،وموضوع الدعوة - الجبهة - ضرورة من الضرورات الراهنة •

كما ان جوهر القضية ، ليس في شخص الداعي ولا في مكان الانعقاد وزمانه ، ولا في مجمل الامور الاجرائية المتصلة بالترتيبات والتحضيرات ووسائل التأسيس واشكال التكوين •

فاذا كان هناك اتفاق موضوعي على ضرورة الجبهة الثقافية الديمقراطية، فان هذه الأمور الاجرائية تصبح - على أهميتها ودلالتها البالغتين أمورا ميسورة في سياقها الديمقراطي السليم •

على إن جوهر القضية الرئيسي - في اعتقادي - انما يكمن في قدرة هذه الجبهة المقترحة على تشكيل اجابة سليمة (عملية وصادقة في آن) على الاسئلة الاربعة التالية :

١ - ماهي الوسائل والامكانيات (التنفيذية) التي ستملكها الجبهة حتى تدرء بها خطر الاضطهاد والعسف ضد اي مثقف وطني او ديمقراطي أو تقدمي ، وحتى تخرج بها مثقفا او مبدعا مسجونا من سجنه في قضية رأي أو فكر او اجتهاد ؟

ويصبح السؤال أكثر الحاحا ، والاجابة أكثر ضرورة ، اذا كان واقعنا العربي هو واقع لاتعترف فيه الانظمة العربية بما يسمى «الرأي العام» او بما يسمى (ضغط الواحد الاوحد - باصطناع وتصنيع الضمير الادبي) ! بل ان هذه الانظمة غالبا ماتقوم - بملكيتها المنفردة لوسائل الاعلام والتنظيم هذا (الرأي العام) نفسه •

٢ - في زمن (موت الانظمة العربية) - الذي أعلنت احداث حصار بيروت ساعته الاخيرة : كيف ستحتفظ الجبهة بمسافة مقصودة وملحوظة بين مسارها وطبيعتها وأهدافها ، وبين الانظمة العربية كافة ، وخاصة تلك التي ستحتضن الجبهة على أرضها ، بحيث يكون في هذه المسافة من المصداقية (والتحقق) ما يضمن للجبهة ثقافتها من ناحية ، وتفويت الفرصة على المؤسسات العربية النظامية المماثلة (مثل اتحاد الصحفيين العرب ; واتحاد الأدباء العرب ، وغيرهما) حتى لاتستسحب البساط من تحت هذه الجبهة الثقافية ؟

٣ - اذا كانت متسيئة الدعوة الاساسية التي وجهها الشاعر الكبير سعدي يوسف ، تدين الاتجاهات (شبه اليسارية) التي ترتبط باجهزة معينة ، تمنحها حرية اصدار بيانات « ضد قمع غامض ، مجرد من الزمان والمكان » ، فما هو المدى الذي يمكن ان تذهب اليه الجبهة الثقافية الديمقراطية العربية في ادانة القمع الفكري والسياسي في بعض البلاد العربية (التقدمية) ، وهو قمع (واضح) غير مجرد من الزمان والمكان ؟

٤ - اذا كنا متفقين - في الاساس وقبل كل هذا - على ان الحماية الحقيقية للمثقف والمثقفين هي الحماية التي توفرها « الجماهير » الملتفة حول مثقفيها المخلصين لقضايا هذه الجماهير ، ومن ثم يصبح المطلوب الاساسي هو العمل الموازي باتجاه خلق حركة عارمة في الشارع العربي تنجز حرية تكوين الاحزاب السياسية ، حتى تتمايز المعسكرات الوطنية والاجتماعية والثقافية ، فان السؤال يصبح :

كيف ستجد الجبهة الثقافية صيغة لوجودها وموقعها ودورها ، في سياق العمل باتجاه هذا المطلوب الاساسي؟

ان تكوين اجابات ،اضحة وعملية وصادقة على مثل هذه الاسئلة (وغيرها) سيجعل الكثرة الكاثرة من المثقفين العرب (وبخاصة في النظم العربية القمعة ، وما أكثرها) يطمئنون الى أن هذه الجبهة ضمان فعلي لحماية وجودهم الفكري والوطني وأنها خطوة مختلفة عن شتى متاهات الحماس الوطني والثقافي المكرورة ..

وليس دعاة الجبهة هم المطالبون وحدهم - بتكوين هذه الاجابات الواضحة • اننا جميعا مطالبون بذلك ، اذا كنا نريد لهذه الجبهة المرجوة أن تقوم •

وقيامها ضرورة ؟

حلمي سالم
شاعر

نحو اعداد جيد في القاهرة لاجتماع عدن

ارحب بدعوة سعدي يوسف لتشكيل جبهة ثقافية ديمقراطية عربية تجمع المثقفين العرب وتوحد جهودهم ضد المخطط الامبريالي الصهيوني ، والذي تجسد اخيرا في الاتفاق الاستراتيجي الامريكي الاسرائيلي • واعتقد ان هذه الدعوة تستجيب لطموحات كل مثقف مصري شريف يرى مايحاك للوطن العربي من مؤامرات لتفتيته ونشر السموم الفكرية بين شعوبه لتزييف تاريخها وازدراء نضالاتها وافساد ثقافاتها •

وارى ان على المثقفين الديمقراطيين المصريين دورا رئيسيا في انجاح هذه الجبهة • فان جبهة ثقافية عربية بدون مصر او باشتراك شكلي لمصر ، او الا يكون لمصر فيها وزنها ودورها الريادي لن يكفل لها النجاح • فاذا كان الاستعمار والصهيونية قد نجحا في عزل مصر عن العرب سياسيا وثقافيا بعملية غسيل مخ تصاعدت طوال السبعينات ومازالت مستمرة حتى الآن ، فان على المثقفين المصريين ان يقوموا بالدور والجهد الاساسي في عودة مصر للعرب وفي توحيد قواها مع باقي العرب ضد المخطط المعادي•

وهذا العمل يحتاج من المثقفين المصريين الى جهد شاق واعداد جيد • ويتطلب توحيد المثقفين المصريين حول هذه الاهداف ، واشراك اوسع فئاتهم للاشتراك في الاعداد لاجتماع عدن

واذا كانت لجنة الدفاع عن الثقافة القومية قد قامت لنفس الهدف ، فلا بأس من ان تتصدى لهذا العمل وهو تجميع المثقفين المصريين ; وتقوم باوسع اتصالات باوسع قطاعات المثقفين في نقاباتهم واتحاداتهم ونواديهم ومنابرهم الثقافية ومختلف تجمعاتهم وتدعو لاجتماع تحضيري واسع •

ويتطلب هذا الاعداد الجيد مزيدا من العمل والدراسة لوضع تصور لخطوط برنامج يجمع المثقفين العرب ويمكن ان يلتفوا حوله • على ان يكون برنامجا عاما يجمع ولايفرق ويستهدف شيئا واحدا هو الوقوف ضد المخطط الامبريالي الصهيوني • واعتقد ان صفحات الاهالي وغيرها يمكن ان تسهم في نشر الآراء والاجتهادات بهذا الخصوص •

مرة أخرى أكرر ان توحيد المثقفين المصريين وتعبئة جهودهم وتنشيط عملهم ضد مخطط الامبريالية والصهيونية هو الضمان الاساسي كي ينجح اجتماع عدن ، وكي تقترب مما تصبوا اليه وهو تكوين جبهة ثقافية ديمقراطية عربية •

محمد الجندي
ناشر

جبهة لكل الكتاب الوطنيين الديمقراطيين

لا اظن ان دعوة الشاعر سعدي يوسف لانشاء جبهة ثقافية ديمقراطية وفق اللائحة المقترحة التي قدمها لا اظنها تحتاج الى مجادلات كثيرة • كما ان اوضاع الكتاب والفنانين في مختلف البلدان العربية ليست خافية على احد • واقصد بالتحديد اوضاعهم الديمقراطية وحرية التعبير والرأي ، وارتباط ذلك بالخريطة الجديدة التي تقوم الامبريالية الامريكية والعدو الصهيوني بوضع لمساتها الاخيرة بالاشتراك مع الانظمة العربية المباركة •

كل هذه امور واضحة واضحة ، ويبدو من التزيد بالنسبة لي ان اثرثر حولها : كما يبدو لي ايضا ان ملامح الغزو الثقافي الامبريالي والصهيوني آخذه في التشكل بجلاء لنا جميعا • أحسب ان الدعوة واللائحة المقترحة ، في هذه الظروف المحددة ، تعد اساسا مقبولا لكل الكتاب الوطنيين والديمقراطيين ، بل انني اظن ان الخلاف حول كونها اساسا مقبولا ، ليس من بين الامور الواردة •

واذا كان ذلك كذلك ،فانني اعتقد ان لجنة الدفاع عن الثقافة القومية ، بوصفها لجنة غير حزبية ،يمكنها ان تتبنى الدعوة لمؤتمر للكتاب المصريين لمناقشة دعوة سعدي يوسف واللائحة المقترحة • وسوف ينتهي هذا المؤتمر الذي نشارك فيه بوصفنا افرادا ، الى ماينعقد الاجماع عليه حول شكل مشاركتنا في الجبهة بوحود ممثلينا ، وحول امكانية الاستفادة من هذا المؤتمر كنقطة انطلاق لمناقشة اوضاع الكتاب المصريين وامكانيات العمل المشترك بينهم ، واعتقد انهما بلا حدود • واذكر هنا ان لجنة الدفاع عن الثقافة القومية سوف يقتصر دورها على الدعوة لعقد المؤتمر وتنظيمه ويشارك اعضاء اللجنة ، كما سبق ان ذكرت بصفتهم الشخصية •

هل يمكن ان نختلف حول كل هذه الامور البديهية؟ لا اظن ، بالرغم من كل هذه السنوات التي مضت دون ان يضمنا العمل المشترك ، وبالرغم ايضا من عشرات المواقف التي اجمع على اتخاذها اغلب الكتاب الوطنيين الديمقراطيين دون اتفاق مسبق ، ودون شكل تنظيمي يرشد وينظم هذه المواقف •

محمود الورداني
قصاص

جبهة مع من .. وضد من ؟

★ يجيء نداء « سعدي يوسف «المطالب بتكوين « جبهة ثقافية ديمقراطية من المثقفين العرب » ، في وقت ترنحت فيه العديد من «المسلمات» و « القيم » التي استقر حولها نضالنا الثقافي والسياسي عبر طول صبر وكفاح وتحدي للنموذج الغربي ، وفي وقت ازداد فيه تشابك المصالح والطموحات بين قوى دولية طامعة وانظمة عربية مهترئة ، وبعض الاذناب الذين اعتادوا الوقوف الى كل (المواقف) ،وامام جميع العروش ، وفي وقت اختلطت فيه الاشياء والمعايير ، وتاهت الاصول في عبثية مفرطة •

★ يجيء نداء (سعدي يوسف) في ظل هذا جميعه .. فيصير ضرورة ملحة ومطلبا قوميا لايختلف عليه أحد ، خاصة ، من كان يؤمن باهمية انتمائه القومي العربي ، واهمية الدفاع عن ثقافته وحضارته وذاتيته في مواجهة منظومة الاعداء عمالقة الذكر •

★★ ولكن •

ولكي لا يلتهب نداء الشاعر العراقي الكبير ، سعدي .. ولكي ترتكز جبهتنا هذه الى اصول عقلانية واعية ، علينا أن نجيب على سؤالين محوريين ، تصورهما جوهر الدعوة - وأساس تحركها العملي ، اذ علينا ان نسأل أنفسنا منذ البداية : هذه الجبهة الثقافية الديمقراطية .. مع من ؟ وهذه الجبهة الثقافية الديمقراطية .. ضد من ؟

مع من ؟

ان اخشى مايخشاه الانسان هو ان ... سابحا بهذه الجبهة ، وقد احتوت بداخلها عناصر من « المثقفين العرب ، الذين لاينتمون الى « العروبة »بصلة والذين ينخرطون فعليا ويوميا في خدمة أعداء هذه « العروبة » وبالتالي اعداء هذه الجبهة ، ولماذا نذهب بعيدا ، منذ اقل من عام فجرت (الاهرام الاقتصادي) قضية (وصف مصر بالامريكاني) من خلال البحوث العلمية المشتركة .. وفوجئنا بقي اسماء تدعي اليسارية صباح مساء ، وتدافع باستماتة عن « الوحدة العربية » .. في مقدمة من اشترك ونسق ودرس وحلل .. هذه (البحوث) .. وما اصدق ما قالته الاستاذة : فريدة النقاش في مقالها (لسنا خبراء لمن يدفع) حول بعض مراكز الابحاث العربية التي تمول من الولايات المتحدة وبعض الباحثين الذين يعملون اساسا كأدوات متقدمة للولايات المتحدة ولغيرها • ان هذا الجانب في تصوري هام وخطير للغاية .. وتحديده منذ البداية سهل ويسير ، وكشف الادعياء والدخلاء على عروبتنا وثقافتنا قضية سهلة الحسم اذا أردنا .. وعلينا ان نؤكد ونرسخ في اذهان من لايعلم اهمية هذا الجانب ، فاخوتنا في العراق وعلى رأسهم الشاعر الكبير (سعدي يوسف) وفي باقي الوطن العربي قد لايعرفون هؤلاء جيدا وقد ينخدعون فيهم كما خدعنا نحن من قبيل - ودخولهم (الجبهة سوف يؤدي الى تفجيرها من الداخل .. وفق تخطيط مدروس ومبرمج

وضد من ؟

وينبغي على اعضاء الفريق الاول المؤسس في هذه الجبهة ، وفي مقدمتهم « سعدي يوسف » ان يحدد منظومة الاعداء التي يتعين مواجهتها لتحديد « العدو » جزء لا يتجزأ من تحديد « الذات » وبالتالي من نجاح هذه الجبهة ، والعدو ليس فقط الولايات المتحدة واسرائيل وان كانا في الصدارة دائما ، ان منظومة الاعداء تتنوع وتتسلسل .. واعداء الداخل اكثر خطرا من اعداء الخارج .. فوجود انظمة عربية تتعمد قهر الانسان العربي ومصادرة حريته وحقه في الاختيار والثورة ،بانظمة بوليسية قاهرة • واعلام مسيطر .. تأتي في مقدمة أعداء الداخل ، وحالة التخلف الثقافي والحضاري التي يعيشها الانسان العربي يمثل أحد العناصر التي بحاجة الى فعل جماعي يتخطى الحدود والحواجز المضروبة على امتداد وطننا العربي ، وأخيرا تأتي مهمة تنظيف البيت من الداخل ; ونعني بها مهمة مواجهة المثقفين العرب لانفسهم والوقوف طويلا أمام مواقفهم وتراثهم الفكري والسياسي ومراجعة الذات • وترسيخ مبدأ الديمقراطية الغائب بينهم وبين أنفسهم ، وكشف « الادعياء » الذين ساهموا بوعي كامل في اجهاض مسيرتهم وتطورهم الفكري والحضاري بل وساعدهم البعض على هذا •

★★ اذا امكننا ان نفعل ذلك.. ان نحدد طبيعة المكونين للجبهة وطبيعة أعداء هذه الجبهة .. بعبارة اخرى : اذا أمكننا ان نجيب على هذين السؤالين : هذه الجبهة مع من ؟ وضد من ؟ حينئذ سوف تكتسب دعوة الشاعر العراقي الكبير سعدي يوسف مضمونها الثقافي والسياسي والحضاري المؤثر •

رفعت سيد أحمد
صحفي

غاندي .. الدرس القديم لروح العالم الضالة

تشهد القاهرة الآن فيلم غاندي للمخرج الاجليزي ريتشارد اتنبرو وهو فيلم شاركت الحكومة الهندية في انتاجه •

والمخرج الذي قدم لنا كفاح غاندي من أجل تحرير روح العالم من الزيف والعنف كان يدرك اهمية وصعوبة محاولة اكتشاف غاندي بالنسبة لانسان هذه الحضارة الرأسمالية ،التي تسير بخطى محمومة نحو هلاكها بل ونحو تهديد الجنس البشري بأسره بخطر الابادة الشاملة • ومن هنا جاء الفيلم كدعوة موجهة الى ابناء هذه الحضارة الرهيبة كي يقفوا قليلا ليتأملوا وضعهم الراهن ويعيدوا التفكير باحثين عن سبيل اخرى غير هذه السبل الجهنمية للتحقق والسعادة الموهومين • وعلى مدى ساعات ثلاث جاء الشريط نذيرا ومبشرا في آن ،موضوعيا تماما في سعيه لتلقين العالم .. والغرب خاصة - تلك الفكرة القديمة مرة اخرى ، لتعليمه الدرس الاول من جديد • وكان ضروريا بعث غاندي من رقاده المطمئن حيث يستقر رماد جثمانه المحترق في قاع نهر الكنج المقدس • كان ضروريا في نظر سير ريتشارد اوتنبرو ان يعيد الى ذهن المشاهد في عالمنا صورة ذلك الرجل الضئيل ذي الملامح النبيلة والجسد الواهن الذي لا تستره سوى قطعة بسيطة خشنة من نسيج أبيض يصنعه بيديه ، كان ضروريا ان يجعله يتحرك امامنا ويتحدث الينا من جديد - وهو الذي قال ذات يوم انه لا يحب ان يولد من جديد - حديثه البسيط والعميق

حقا لقد جاء الفيلم عملا متميزا ومحكما على صعيدي المحتوى الفكري والتعبير الفني معا • ولكن هل نستطيع الحكم - رغم كل هذا الجهد الرائع والمشكور - بان الفيلم قد اقترب من حد الاحاطة بهذه الشخصية بكل ابعادها وجوانبها ؟ بالصعوبات والصراعات الاجتماعية في الهند التي وحدها غاندي ضد الاحتلال الاجنبي ؟

لذا كان الفيلم قد نجح في تصوير ذلك المعبود العلم الذي لديه غاندي كسياسي من نوع خاص وفريد يكافح من أجل أن تحصل الهند على استقلالها عبر طريق خاص بها للنضال يتوائم مع ميراث شعبها الروحي

فان جوانب هامة اخرى مر عليها الفيلم مرورا عابرا ، دون أن يلقي عليها المزيد من الضوء • ولعل أبرزها هو ما يتعلق بكفاح الرجل من أجل تحرير ذاته من أسر الانا الضيقة واطلاق ملكاته الروحية الكامنة فيما يمكن تسميته بالجهاد الاول • وهناك مرحلة هامة في حياته لم يتعرض لها الفيلم من قريب أو بعيد وهي تلك المرحلة التي سبقت خروجه للعالم فاعلا ومناضلا ايجابيا للخارج، والتي يمكن اعتبارها مرحلة الاعداد للروح في سنوات طفولته وصباه وشبابه

وفي هذه الفترة كانت تعصف به الشكوك ويتخبط في ظلمات الحيرة حتى انه قد أصاب شيئا من الخطيئة • وكان سفره بين الهند وانجلترا . ليس في المكان فحسب . بل ايضا رحيلا فكريا وروحيا • كان غاندي الشاب منبهرا بالانجليزي الابيض المسيطر والقوى الذي يجسر على أكل لحم البقرة المقدسة وشرب الخمر •



غاندي

وما كان معتمدا كثيرا بتراث بلده الروحي الضخم حتى انه لم يكتشف هذا التراث الا في انجلترا حين ذهب لدراسة القانون • وهناك فقط ادرك اي كنز ثمين تحوزه بلاده وحضارة شعبه • وكان كفاحه ضد المدنية الغربية التي تتنافى تماما مع الجوهر الحقيقي للمسيحية بداية خروج هذه الروح العظيمة الى العالم بعد ادراكها لذاتها ، وتحديدها لموقعها الخاص في العالم •

ورغم التحفظ السابق يبقى للفيلم الكثير مما يحسب له • فلم يقع المخرج في خطأ تأليه غاندي ، وانما صوره كما كان في الحقيقة انسانا بسيطا وعظيما في آن ، يبذل الجهود المضنية من أجل ان يصيغ حياته وفق مبادئ الفكر وقناعات الروح لذلك نجح الفيلم في ان يكون موضوعيا . بعيدا عن التعصب والعنصريه حين اكد على وحشية المستعمر الاوروبي الذي يرتكب المذابح المروعة تحت دعاوى الحضارة والنظام • امينا في نقل جهاد الشعب الهندي لتعلم فنون المقاومة السلمية وضبط النفس ، قادرا على تقمص روح الهند الحقيقية شعبا وتقاليد وارضا ، ناجحا في تخطي حدود الابهار والعظمة اللونية والبصرية الى السفر في عمق الروح الهندية ببساطة وواقعية مع الحفاظ على الجمال والايقاع المتدفق في هدوء وسلاسة •

وجاءت الموسيقى التصويرية هندية خالصة بما لهذه الموسيقى من مقدرة على النفاذ الى اعماق الروح والتعامل مع أرقى الجوانب من نفوسنا ، لا من استثارة أعنف الاحاسيس في هذه النفوس كما تفعل موسيقى الغرب فأتت الموسيقى مناسبة تماما لنوع الدعوة وطبيعة الموضوع والنموذج الحضاري - الروحي الذي يتم تقديمه • أما ذلك الاداء الرائع للممثل الفذ بن كنجزلي فقد جاء ثمرة طيبة لجهوده ومحاولاته المخلصة في استلهام روح غاندي - قبل حركاته - وتمثلها من خلال أفكاره ومبادئه وجهاده البدني والنفسي الذي صار جزءا غاليا من تراث البشرية وثروتها الروحية •

يقدم الفيلم للمصريين والعرب سوقفا ايجابيا فنا لدعوة المقاومة السلمية للاستعمار تتمثل في النجاح الباهر لدعوة غاندي لمقاطعة شعبه منتجات مستغلية وغاصبة •

لقد جاء غاندي ليلقي على الارض سلاما ; حين أخذت حركة التحرر لعالمي تنجز مهامها بالحرب المفروضة عليها • فهل يأتي لسلام مؤمن أعزل ان يحرر العالم من حد السيف وسطوته ؟

حسني حسن

محمد كمال محمد .. قصاص في الظل .. لماذا ؟

القصاص (محمد كمال محمد) كاتب في الظل ، رغم انه دؤوب على الكتابة والابداع منذ سنة ١٩٥٤ • وعصامي التكوين اصدر حتى الآن عدة روايات ابرزها « الاجنحة السوداء » ، « ودماء في الوادي الاخضر » (رواية تاريخية)، « الحب في أرض الشوك » ، «والعشق في وجه الموت » ، واصدر أيضا عدة مجاميع قصصية ابرزها « الاصبع والزناد » ، « والاعمى والذئب » ، « والبحيرة الوردية » •

✻ بقي هذا الكاتب في الظل مدة طويلة نتيجة عدة ظروف متناقضة

✻ ولعل السبب الاول هو مأساة كل كتاب الاقاليم وابتعادهم عن الاضواء رغم مالديهم من وعي وشغف وخصوبة ورغبة في المشاركة الثقافية

✻ ولقد نشأ محمد كمال محمد ونال قسطا من التعليم في المنصورة وامتهن عدة أعمال وتمرس بالحياة ، خاصة في مدينة دمياط ، ولذلك يلاحظ القارئ ان محمد كمال محمد صور بشاعرية وواقعية اسيانة حياة وجو هذه المناطق والقرى المحيطة بها ورسم نماذجها الانسانية من البسطاء المسحوقين في أسفل السلم الطبقي ، وهو لم يظهر ظروف الابداع الا في أواخر السبعينات حيث جذبته القاهرة ، غير انه لم ينس تجاربه ومعاناة طفولته وصباه وشبابه ، وظل حتى الآن مخلصا لها • ورغم ذلك ثمة تحفظات عليه هو نفسه ، انه اندفع الى التعبير والكتابة دون اتقان واستيعاب دراسة فنية وتطورات القصة والرواية ، وربما لانه لم يجد التوجيهات المناسبة ; وخاصة في تحديد موقفه السياسي ورغم ذلك فصدقه الفني يظهر في جوهر انحيازه الى البسطاء والطبقة العاملة وجماهير الفقراء الذين يصنعون الحياة ويعيشون في أسوأ الظروف على هامشها •

في رواية « الاجنحة السوداء » .. تصوير للقهر والمعاناة التي يعيشها لرواية وأبيه ذي الساق الخشبية وهو عامل بأحد المصانع ، وتصوير لبيئة شعبية في القاهرة ودمياط بكل ما فيها من قسوة تذكرنا بشخصيات جوركي خاصة - « مخلوقات كانت رجالا » - وغيرها وتتوقف عند لحظات انسانية تظهر مدى المعدن الاصيل للبسطاء

✻ غير انه يبلغ مستوى ناضجا في التمرس على الكتابة والتعبير في كل من رواية «العشق في وجه الموت» ، وقصص مجموعة « حصاة في النهر » . « والبحيرة الوردية » •

✻ في كل من « قصص البحيرة الوردية » ، « ووجه في الصفحة الخالية » • تصوير لعلاقة الكبار بالاطفال ودهشة الطفولة في ادراك الحياة في براءة ونقاء •

طفلة تستقبل عروس المولد ، وتصر على أن تحميها لتمارس نوعا من الامومة ، فتغرقها في الماء ; حتى تذوب العروسة وتشعر بالحزن ، وترى لون الماء الوردية مختلطا بدموعها ، وفي قصة « وجه في الصفحة الخالية » طفل يلتقي برجل غريب يصنع له صفارة ويتركه بعد حديث عابر حنون لم يعود الطفل الى المكان فيجد كراسة ملقاة فيها صفحة مرسوم فيها وجه الطفل •

هذه نغمة رئيسية تعزف بتنويعات متباينة في عدة قصص اخرى •

✻ أما بقية القصص فبعضها يصور بلمسات رقيقة العيش وغربة الانسان في مجتمع طبقي في كل من قصص « الجيل المقطوع » و « الليل وأنا » وغيرها • ومعظم الشخصيات أناس أبرياء حالمون منكسرون غير انهم وفي صميم وجودهم أقوياء يناضلون ويحلمون

هذا كاتب يحتاج الى من يسمع صوته وسط هدير الاصوات التي تعرف كيف تتسلق الموجة •

عبد الرحمن أبو عوف